



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم الاشاد النفسي والتوجيه التربوي

المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي

أطروحة قدمها

الطالب / موفق أيوب محسن

إلى مجلس كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

كجزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه

فلسفة في التربية (فلسفة التربية)

بإشراف

ادد

عباس فاضل الدليمي

جامعة ديالى

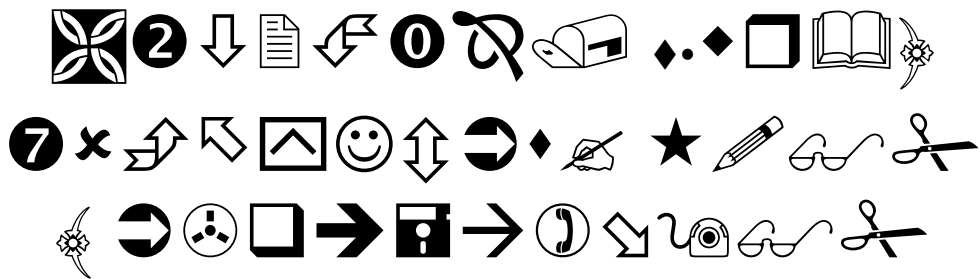
2013 ميلادية

ادد

وهيب مجيد الكبيسي

جامعة بغداد

1434 هجرية



(الترعد - 28)

الإهداء

إلى

• من أقول فيهما مادمت حيًّا]] ربي ارحمهما
كما ربياني صغيرا [[

• زوجتي العزيزة أم اشرف مع عائلتي اللذين قاسموني
هموم بحثي هذا، سارة، اشرف، رسل، شروق،
زينب، مراد0

• عائلتنا الكبيرة أبناء وأحفاد المربي الفاضل الأستاذ
أيوب محسن العبيدي " رحمه الله " ممثلة بعميدها
الشاعر الفصيح والأديب الصريح، المصحح اللغوي
والمشرف التربوي السيد مندوب أيوب محسن
العبيدي0

الباحث

شكر امتنان

الحمد لله الذي لا شريك له, الأول بلا بداية في أزلته, الآخر بلا نهاية في أبعده, الظاهر فوق كل شيء ببديع صنعته, الباطن في كل شيء بعلمه وقدرته, الذي نور قلوب العارفين بمصابيح معرفته, واختصهم بقربه وأجلسهم بحضرة جمال بهجته, وألبسهم خلع رضاه وسقاهم كأس محبته, وأفاض عليهم أنوار علمه وحكمته 0 واشهد أن محمدا عبده ورسوله آخر نبي ورسول نبأه الله وأرسله برسالته, صلى الله عليه واله وأصحابه وأهل ملته ما تحرك متحرك وماسكن ساكن بحول الله وقوته 00000000 وبعد

يتقدم الباحث بالشكر والامتنان لجناب المشرف السيد رئيس جامعة ديالى المحترم الذي لطالما تحمل مشاكساتي الفكرية معه في الفكر الإسلامي قبل الأشراف وبعده, بروح رياضية, وابتسامه حقيقية, وأمانة علمية, فكان المنصت السامع, والمتحدث النافع, والمحاوور البارع, والصدر الواسع, أستاذ العلوم الإسلامية والباحث في المجالات الاقتصادية, الحاصل على جائزة تقويم المبدعين عام 2002 الأستاذ الدكتور عباس فاضل الدليمي 0

كما يزجي الباحث شكره وامتنانه لأحد أعلام جامعة بغداد الذي وللمرة الثالثة يكون مشرفا عليّ في ارفع مرحلة في حياة طالب العلم, ففي الأولى اشرف عليّ في بحث التخرج في الجامعة أعلاه كلية الآداب قسم علم النفس, وفي الثانية إشرافه عليّ في مرحلة الماجستير في الصحة النفسية, وهذه الثالثة, أقول فيه ذات المقالة التي قلتها بحقه في المرحتين السابقتين, فلقد اشرف وعلم, وتحدث فافهم, وأفاد وتكلم, وأشار ونظّم, وتعجب ولم يسأم, وأرشدني إلى الطريق الأسلم, المتصدر

لكرسي علم النفس وطرائق البحث في العلوم السلوكية في العراق, والحاصل على لقب الأستاذ الأول بجدارة عام 1999م, الأستاذ الدكتور وهيب مجيد الكبيسي⁰ كما يقدم الباحث شكره وتقديره للأفاضل الذين أثبت أمانتهم العلمية إلا أن يقدموا للباحث عوناً في ظروف لم تخل من الصعوبة فكانت بصمتهم واضحة, وخطوتهم سالحة, وإعانتهم فاتحة, لما قدرني الله عليه:

01 الفيلسوف العراقي المتصدر رئاسة اللجان العربية في الفلسفة أ⁰د المتقاعد حسام الدين الالوسي الذي رغم وعكاته الصحية وسنه المتقدم, غمرنا بعطفه وضيافته, وأتحفنا بآرائه وشروحاته, فيما يخص موضوع الدراسة⁰

02 العلامة اللغوي البارز أ⁰د المتقاعد احمد مطلوب المكلف برئاسة المجمع العلمي العراقي حالياً, الذي أفادنا في التعليق على المصطلحات الواردة في موضوع البحث.

03 اساتذتنا في مرحلة الدكتوراه في السنة التحضيرية او السمنر, واخص منهم بالذكر أ⁰د عباس فاضل الدليمي, أ⁰د مهدي أنعمي, أ⁰د ليث السامرائي, أ⁰د مقداد الدباغ, أ⁰د علي مطني, أ⁰د علي الأوسي, أ⁰م⁰د بشري عناد مبارك, أ⁰م⁰د حاتم جاسم عزيز, ومن كلية التربية للعلوم الإنسانية أ⁰د عاصم علي, أ⁰د عبد الرزاق عبد الله, أ⁰م⁰د ماجد عبد الستار, كما لا يفوتني أن أشكر أ⁰م⁰د إخلاص علي حسين مقررة القسم لشعورها العالي بمحنة التدريسي الذي ينوء كاهله بأعباء مرحلة الدكتوراه, وإدارتها المبدعة في الحفاظ على حصصنا التدريسية المناطة بنا⁰

والشكر موصول إلى أ⁰م⁰د ياسين أويسي اختصاصي الفلسفة في الجامعة المستنصرية, لضيافته ومناقشاته معي بالفلسفة, وإلى زملائي في محنة مرحلة الدكتوراه (رعد, ثائر, خالد, ماجد, إيمان, إشراق, أنسام) ولكل من قدم

مصدرا كالدكتور 0 احمد رشيد، د0 سلمان الدفاعي)، او قدّم ورقة أو سطرا أو كلمة، أقول للجميع جزاكم الله عني خير الجزاء 0

مستخلص الاطروحة

لقد ساهم أعلام الفكر الإسلامي السابقين من مفكرين وعلماء وفلاسفة مساهمات كثيرة ومهمة في الدراسات التربوية كما هو معروف ومحقق بالبحث العلمي ، إلا أن الدراسات النفسانية لم تحظى باهتمام الباحثين في تاريخ علم النفس لمعرفة دورها الهام في إرساء القواعد التربوية فضلا عن تقدمه وتطوره عبر عصور التاريخ ، فالمؤرخون الغربيون لعلم النفس يبدوون ، عادة بالدراسات النفسانية عند مفكري اليونان ، وبخاصة أفلاطون وأرسطو ، ثم ينتقلون بعد ذلك مباشرة إلى المفكرين الأوربيين في العصور الوسطى ، ثم في عصر النهضة الأوربية الحديثة وهم يغفلون إغفالا تاما ذكر إسهامات العلماء المسلمين التي ترجم كثير منها إلى اللاتينية 0

فلما اهتم الغرب بالصحة النفسية من غير الرجوع إلى تقوية العقيدة الدينية والمسائل الإيمانية ، وجدوا عبر الزمن تزايدا في إنشاء المؤسسات والعيادات النفسية التي تقوم على علاج الاضطرابات النفسية التي تتزايد يوما بعد يوم ، والتي من أهم مظاهرها زيادة حالات الانتحار الفردي والجماعي ، وعلى الرغم من جهودها الحثيثة بإصدار الكتب والنشرات التوجيهية الخاصة بالصحة النفسية وهذا وان كان مؤشر دالّ على اليأس من الحياة ، فانه كذلك دالّا على عدم القدرة على الوصول للصحة النفسية بسبب إقصاء أو تهميش الجانب الروحي لدى الفرد مما سبب شعورا لدى الفرد الغربي في طول العالم وعرضه بأنه في سفينة انقطعت أسبابها بالبر 0

لقد بينت الدراسات الإسلامية بانّ الفكر الإسلامي أنتج أفكاراً وقيماً وفلسفات وممارسات تربوية ، كان ميدانها ولا يزال هو العملية التربوية سواء كانت على مستوى التربية المقصودة "معلم ، متعلم ، منهج" أم كانت على مستوى التربية غير المقصودة "تنشئة اجتماعية ، نشاطات مجتمعية ، قيم أسرية" ، ولما كان هذا الفكر زاخر بالمضامين التربوية الهادية إلى السواء التربوي والنفسي ، فإن من الضروري البحث في الوجه الآخر (النفسي التربوي) على اعتبار أن الصحة النفسية في الفكر الإسلامي هي واحدة من مخرجات هذه العملية التربوية الملزمة التي حثت ولا تزال ليس فحسب على أن تكون العلاقة طردية بين الفرد وبين إيمانه بالله عزّوجل ، وإنما بناء الجانب السلوكي لدى المسلم على وفق الإطار العام لهذه العلاقة ، وهذا الفرق الجوهرى ميّز المنظور الإسلامى النفسى للإنسان عما هو موجود من نظريات ومبادئ في كل فروع علم النفس الناتج من الفكر غير الإسلامى المهمم بالجانب المادى فى الإنسان وحسب ، والذى يدرّس حالياً فى الجامعات العالمية والمحلية 0

وهكذا نجد أن المضامين التربوية قد استمدت أهميتها من ثنائيتها بوجود وقوة ثبات الطاقة الروحية المنبعثة من شرف وسمو وعظمة القرآن الكريم من ناحية والسنة النبوية كجانب سلوكى تطبيقى مطلوب من المسلم من ناحية أخرى ، وبهذا الشكل تصبح الصحة النفسية تحصيل حاصل ، تتجلى أهميتها من أنها تحمل بين جنباتها الآلية المساعدة للفرد على امتلاك التوازن النفسى وهو ضمان عدم شذوذه أو تطرفه عن ما أرادت له الشريعة من الخير والسعادة فى دنياه وآخرته ، وبمعنى أدق مراعاته وحثه إلى أن يكون داخل دائرة الوسطية 0

لقد استهدف البحث الحالى التعرف إلى :-

المضامين التربوية للصحة النفسية فى الفكر الإسلامى فى فلسفة الكندي ، الرازى ، والفارابى وبشكل عام ، ثم لكل مجال من مجالات التصنيف المستخدم فى

البحث ، كالمجال : الشخصي ، الانفعالي ، المعرفي ، الأخلاقي ، الالتزام الديني ، الصحة الجسمية ، الاجتماعي ، التروحي بشكل خاص ، فضلا عن المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر : الكندي والرازي من جهة ، والكندي والفارابي من جهة أخرى ، ثم بين الرازي والفارابي 0

ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث ، طريقة تحليل المحتوى ، التي تطلبت إعداد تصنيفا بعديا بعد اطلاعه على المادة المراد تحليلها ، ثم حدد مجتمع بحثه بالفلاسفة المشار إليهم آنفا ، وحسب فترات حياتهم الزمنية ، واختار عينة بحثه بالطريقة الطبقيّة التناسبية ونسبة (30%) ، فكانت (167) صفحة خضعت فعليا للتحليل ، وقد حصل من خلال ذلك على التكرارات التي كشفت عن وجود مضامين تربوية استخرجها في جملة النصوص المختصة بعلم النفس وأقسامها وأحوالها وصحتها ، فكانت مجالات المضامين التربوية المستخرجة من الصحة النفسية والتي حصلت على أعلى التكرارات نزولا هي المجال : الشخصي ، الانفعالي ، المعرفي ، الأخلاقي ، الالتزام الديني ، الصحة الجسمية ، الاجتماعي ، التروحي ، فقد تبين للباحث أن الصحة النفسية في الفكر الإسلامي زاخرة بالمضامين التربوية الهادية إلى حياة متوازنة ، وان شقاءها وصعوباتها مدعومة بمكافآت في الآخرة يطيب لها خاطر المسلم ، وتحثه على الاستمرار وعمارة الأرض ، أما من حيث التفوق في وجود وكثرة المضامين فقد تفوق الرازي في ست مجالات بينما تفوق الكندي في مجالين أما الفارابي فكان متفوقا في مجال واحد ، وان كان هذا لا يعني إهمال الفيلسوف للجوانب الأخرى ، أما المقارنات بين فكر الفلاسفة الثلاثة فقد أظهرت النتائج استقلالية بين فكر الكندي والفيلسوفين موضوع الدراسة في الوقت الذي أظهرت اتساقا كبيرا بين فكر الرازي والفارابي 0

وفي ضوء نتائج هذا البحث خرج الباحث بتوصيات منها :

01 قيام كليات التربية ، أقسام العلوم التربوية والنفسية وأقسام الإرشاد بتضمين مناهجها الدراسية ، ما أبدعته الفلسفة الإسلامية في موضوع الصحة النفسية وما تضمنته من مضامين تربوية والتركيز عليها كاتجاه إسلامي0

02 اعتماد المضامين التربوية في الفكر الفلسفي الإسلامي كبرامج تربوية توجيهية للطلبة لتحسين صحتهم النفسية التي هي من مسؤوليات التربية والمربين ، لخلق شخصية متوازنة تكون نقطة انطلاقها من مركز دائرة الوسطية0

واستكمالاً للجوانب المستقلة لهذا البحث خرج الباحث بعدد من المقترحات

منها :

01 إجراء دراسات نفسية – تربوية مماثلة في فكر فلاسفة الإسلام الآخرين ممن كتبوا في النفس وعلمها وأحوالها وأثر تهذيبها في سلوك الفرد والمجتمع ، للكشف عن المضامين التربوية الكامنة وراءها 0

02 اعتماد التصنيف الحالي في إجراء الدراسات اللاحقة التي تعتمد على نصوص نفسية – تربوية في الفكر الإسلامي ، سواء كانت في الصحة النفسية أم في

اضطراباتهم ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي 0

ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الاية
ج	الاهداء
د- هـ	شكر وامتنان
و- ط	مستخلص البحث
ي-ل	ثبت المحتويات
م	ثبت الجداول
ن	ثبت الاشكال
ن	ثبت الملاحق
28-1	❖ الفصل الاول : التعريف بالبحث
9-2	• مشكلة البحث
23-10	• اهمية البحث والحاجة اليه
14-10	1- مدخل الى الصحة النفسية
19-14	2- الصحة النفسية في الفكر الاسلامي
23-19	3- المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الاسلامي
24	• اهداف البحث
24	• حدود البحث
25	• تحديد المصطلحات
25	أ- المضامين التربوية
27-26	ب- الفكر
28	ت- الصحة النفسية
100-29	❖ الفصل الثاني: الإطار النظري
71-30	المبحث الاول: الصحة النفسية عند فلاسفة الاسلام
45-32	اولا : الكندي
32	أ- اسمه
32	ب- اصله

32	ت- مولده
32	ث- وفاته
32	ج- حياته
34-33	ح- عصره
35-34	خ- مؤلفاته
38-36	د- علم النفس عند الكندي
39-38	ذ- قوله في الصحة النفسية
40-39	ر- انواع الاضطرابات عند الكندي
45-40	ز- الاضطرابات النفسية برأي الكندي
55-46	ثانياً: الرازي
46	أ- اسمه
46	ب- اصله
46	ت- مولده
46	ث- وفاته
47-46	ج- حياته
47	ح- مؤلفاته
49-47	خ- علم النفس عند الرازي
51-49	د- الاضطرابات النفسية
55-51	ذ- نماذج اخرى من الاضطرابات النفسية
69-56	ثالثاً: الفارابي
56	أ- اسمه
56	ب- اصله
56	ت- مولده
56	ث- وفاته
57-56	ج- حياته
57	ح- مكانته
58	خ- عصره
58	د- مؤلفاته
66-59	ذ- علم النفس عند الفارابي
69-66	ر- نظريته في السعادة
92-70	المبحث الثاني: الفكر الاسلامي
75-74	1- الفكر نفسياً
79-76	2- الفكر عقائدياً
85-80	3- الفكر تربوياً

92-86	4- الفكر فلسفيا
93	تصنيفات
100-94	• تصنيفات سابقة
107-101	❖ الفصل الثالث: دراسات سابقة
106-102	• دراسات سابقة
107	• مناقشة التصنيفات ودراسات سابقة
116-108	❖ الفصل الرابع: منهجية البحث واجراءاته
109	اولا: منهج البحث
110	ثانيا: مجتمع البحث
111	ثالثا: عينة البحث
113-112	رابعا: اداة البحث
115-114	خامسا: الصدق والثبات
116	سادسا: الوسائل الاحصائية
153-117	❖ الفصل الخامس: عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها
152-118	اولا: عرض النتائج وتفسيرها
122-118	1- التعرف على المضامين التربوية للصحة النفسية لكل المجالات في فلسفة الكندي, الرازي, الفارابي.
147-123	2- التعرف على المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الاسلامي لكل المجالات.
153-148	3- المقارنة في المضامين التربوية في الصحة النفسية بين فكر:
149-148	أ. الكندي والرازي.
151-150	ب. الكندي والفارابي
153-152	ج. الرازي والفارابي.
154	ثانيا: التوصيات والمقترحات.
154	أ- التوصيات
154	ب- المقترحات.
168-155	❖ المصادر العربية
155	❖ المصادر الاجنبية
179-169	❖ الملاحق
1-5	❖ مستخلص الرسالة الانكليزي

نُبت الجداول

الصفحة	الموضوع	تسلسل ل الجدو ل
110	مجتمع البحث موزعا على وفق متغير الفلاسفة الثلاثة وموضوعاتهم وعدد الصفحات.	1
111	عينة البحث مفصلة صفحاتها على وفق متغير الفلاسفة	2
115	معامل ثبات تصنيف البحث باستخدام طريقتي الاتساق بين محللين والاتساق عبر الزمن	3
119	المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الاسلامي للفلاسفة الكندي, الرازي والفارابي موزعة على وفق مجالاتها تنازليا وحسب حصول المجال على التكرارات.	4
124	ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال الشخصي مرتبة تنازليا حسب تكراراتها.	5
129	ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال الانفعالي مرتبة تنازليا وحسب تكراراتها.	6
133	ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال المعرفي مرتبة تنازليا وحسب تكراراتها.	7
136	ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال الأخلاقي مرتبة تنازليا	8
140	ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في مجال الالتزام الديني مرتبة تنازليا	9
143	ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال الجسمي مرتبة تنازليا وحسب تكراراتها	10
145	ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في مجال المضامين الاجتماعية مرتبة تنازليا وحسب تكراراتها	11
147	ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال التربوي مرتبة تنازليا وحسب تكراراتها.	12

147	المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر الكندي والرازي	13
150	المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر الكندي والفارابي	14
152	المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر الرازي والفارابي 0	15

ثبت الاشكال

الصفحة	الموضوع	تسلسل الشكل
60	تقسيم القوى النفسانية عند الفارابي	1

ثبت الملاحق

الصفحة	الموضوع	تسلسل الملحق
170	استبانة تحليل محتوى	1
179	استمارة تحليل محتوى	2

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

أهمية البحث

أهداف البحث

حدود البحث

تحديد المصطلحات

مشكلة البحث

لا يخفى على كل من يقرأ للعلماء المفكرين والمسلمين قديما وحديثا ان لهم إسهامات كثيرة ومهمة في الدراسات التربوية والنفسية, إلا أنها لم تحظ باهتمام الباحثين والمفكرين المحدثين في تاريخ علم النفس الحديث, اذ ان دراساتهم التربوية والنفسية تهتم بدرجة كبيرة بانجازات مفكري اليونان قديما امثال(فلاطون وارسطو), ويغفلون إغفالا تاما ذكر إسهامات وانجازات المفكرين المسلمين في مجالات التربية وعلم النفس⁰ (نجاتي, 1993, ص7), علما انه لا يخفى على المؤرخين فضلا عن الباحثين الدور الرائد للفتوحات الإسلامية, وخضوع كثير من الشعوب المختلفة ذات الثقافات المتباينة للمسلمين, لكل منها علومها وفنونها مما أدى إلى اتساع دائرة العلوم والمعارف أمام هؤلاء المسلمين وتراءت لهم ميادين جديدة تبهر أنظارهم, وتأخذ بقلوبهم⁰⁰⁰ ولقد ازداد تعلق عقولهم بها على اثر الترجمة التي نشطت نشاطا كبيرا أيام العباسيين, ولم يكن المترجمون مجرد نقلة حملوا تراث الأمم القديمة إلى عصرهم, والى لغتهم دون تدبر فيه, ولكنهم أمعنوا النظر في هذا التراث, وقلبوا فيه الرأي وكان لهم من هذا وذاك آراء خاصة, وأفكار مستقلة واستنباطات حرة, ولم تكد الآراء والأفكار الأجنبية تذاغ بين المسلمين حتى ظهرت آثارها الفاعلة في جميع نواحي حياتهم العقلية, فيها استناروا, وعلى أسرارها وقفوا, وبما فيها من خير تهذبوا وتأدبوا, ولكن بعد أن مزجوها بتعاليم دينهم مزجا جعلها صالحة للحياة والخلود, ولم يختص هذا الأثر الفلسفي طائفة خاصة من المسلمين دون طائفة, ولكن شمل جميع الطوائف على اختلاف مناحيها, وتباين نزعاتها وظهر ذلك جليا على سبيل المثال في مؤلفات أعلام الفلاسفة كالكندي والفارابي ولا يسع العالم الباحث في العصر الحديث إلا أن يقف أمام هؤلاء موقف الإجلال والإكبار⁰ (حمادة, 1973, ص62), ومما يدعو للأسف أن إغفال ذكر إسهامات العلماء المسلمين السابقين في الدراسات النفسانية

ليس مقصورا على مؤرخي علم النفس الغربيين, بل نجد أيضا أن المختصين والمشتغلين والباحثين في هذا المجال من العرب المعاصرين الذين يدرسون في الجامعات العربية مقررات تاريخ علم النفس بما في ذلك الصحة النفسية, يحذون حذو المؤرخين الغربيين في إغفال الإشارة إلى هذه الإسهامات, والمصدر الوحيد الذي يرجع إليه الفضل في معرفتنا الحالية هو مؤرخو الفلسفة الإسلامية من العرب ومن غير العرب, الذين أمّدونا بملخصات مفيدة عن نظرياتهم في النفس, غير أن هذه الملخصات, بالرغم من أهميتها الكبيرة, إلا أنها غير كافية لإشباع رغبة علماء النفس العرب المعاصرين في معرفة الكثير عن آراء العلماء المسلمين السابقين في الموضوعات النفسانية المختلفة, مما يمكنهم من تقدير القيمة العلمية لإسهاماتهم في تقدم علم النفس وتطوره عبر عصور التاريخ (نجاتي, 1993, ص8)0

ان علم الصحة النفسية في حقيقة الأمر اقرب فروع علم النفس الحديث إلى الإسلام, لأنه ازدهر في العصور الإسلامية, وألف السلف فيه الكتب, ووضعوا البرامج في التنمية والوقاية والعلاج فلم تكن هذه العصور عصور ظلام في الصحة النفسية كما كانت في أوربا0(مرسي, 1988, ص13) فضلا عن أن موجبات الصحة النفسية في الفكر الإسلامي تشتمل على بعدين مهمين هما غير ذا قيمة لدى بعض الفلاسفة القدماء والباحثين الغربيين لاسيما بعد النهضة الأوربية الذين انفصمت بينهم وبين الكنيسة عرى الانتماء الفكري والديني والبعدين كما نظر لهما فلاسفة ومفكري الإسلام هما (البعد الروحي, والبعد الغيبي) وأثرهما في الصحة النفسية للإنسان المسلم مما جعل معيار المسلمين يقف على طرفي نقيض من معيار العلماء غير المسلمين في النظر إلى التعريف وما يرافقه من نقد وتحليل وتفسير 0

ولما كانت الأدبيات الغربية قد اقتصرت على دراسة موضوع الصحة النفسية (الفردية)، وقد كان هذا احد نتائج قيام المشروع الغربي الصناعي على الفلسفة الفردية (الفرد المنتج _ المستهلك) بعد أن تم تحطيم الأطر المؤسسية الاجتماعية التقليدية المعيقة لانخراط الطاقات الفردية في مؤسسات المجتمع المدني التي تخدم أغراض الإنتاج مما يعني أن علم الصحة النفسية في الغرب نشأ وتطور ونمى فرديا في المقام الأول0(حجازي،2006،ص23)، مما جعل علماء النفس الغربيون يقتصرون في دراساتهم على أمراض نفسية معدودة مثل الكآبة والهستيريا والقلق والفصام وأمثال ذلك، بينما نجد الأمراض الموضوعة على طاولة البحث في الفكر الإسلامي تتسم بالشمول والإحاطة بكل مايعتبر خلا وعدم اتزان في البعد النفسي والأخلاقي والاجتماعي وحتى البعد الغيبي، وهو علاقة الإنسان مع خالقه، فمثلا النفاق والحسد والجبن والأنانية والطمع في الثراء الفاحش والرغبة في العدوان تعتبر أمراضا نفسية وأخلاقية في المفهوم الإسلامي للشخصية ولا تعتبر كذلك في المفهوم الأرضي والفكر البشري0(القبانجي،2003،ص11)، حيث أن الروح ذلك البعد الفذ (اللامرئي) في الشخصية المسلمة، يشكل الجانب الأهم في حياة الفرد والجماعة00 وهذا الكائن العجيب (الإنسان) إن هو إلا مزيج من نفخة الروح وقبضة الطين، وهو أبدا" متردد بين الاستجابة لمطالبهما التي لا تنتهي 0 (بكار،2001،ص145).

وإذا كانت إشارات علماء المسلمين- وأعلامهم- للصحة النفسية أنها تتكامل في مفهوم حسن الخلق، وثوابه في الآخرة (مرسي، 1988،ص14) فكيف سيكون موقف علم النفس الحديث تجاه هذا المفهوم وقد ابتعد نهائيا عن القول بوجود (نفس أو روح) وراء الظواهر، باعتبار أن النفس شيء لا يمكن بحثه علميا، كما عدلت العلوم الطبيعية عن القول بالجواهر، أو الطبائع المستقرة وراء الظواهر الطبيعية، فان الأمر في النفس الإنسانية مختلف اشد الاختلاف عن الأمر في سائر

العلوم الطبيعية الأخرى, وذلك يرجع إلى أننا ندرس الظواهر الطبيعية من خارج منفصلة عنا, نلاحظها من بعيد ونخضعها لتجاربنا, وعلم النفس الحديث الذي أصبح علما إنما يفعل ذلك حين يدرس الإنسان كأنه قطعة من الحجر أو النبات أو الحيوان, يلاحظ سلوك هذه الكائنات من خارج, كيف تتأثر بالبيئة التي تعيش فيها وكيف تؤثر فيها, دون أن يدخل إلى باطن الحجر, أو الشجرة, أو القطة ليعرف ماذا يدور بخلدتها (0 العثمان، 1981، ص33), كما أن مثل هكذا توجهات كيف سنتظر إلى أن الإيمان بالله، وبالغيب، وبالملائكة مثلا هي إحدى أساسيات الصحة النفسية لدى الفكر الإسلامي الذي له مرتكزات عقائدية دينية تنذرهم من الانحراف عن هذا الخط الذي فيه خلاصهم من أهوال يوم الحشر وعقوبات الحساب في الاخرة0

ولما كان الكثير من مدارس علم النفس (الشعور) باعتباره شيئا لا يرى بالعين المجردة من مجال دراستها لان مثل هذا البحث لا يتفق مع الأساليب العلمية, ولكن هذا الإلغاء لا يعني بحال ما أن الشعور لا وجود له, وان الإنسان لا يحس بحريته واختيار ما يؤثره, وإلا كان الإنسان لا يعدو أن يكون قطعة من الحجر, أو كريحة في مهب الرياح لا حول له ولاقوه, وليس له سلطان على نفسه, ولا يستطيع أن يسموا إلى آفاق عليا, ومنها الآفاق الروحية الدينية0 (نجاتي، 1993، ص8) فالكثير من الدراسات التي حاولت الكشف عن السلوك الاجتماعي تمت في الغرب, وعلى أسس وأصول, وفي إطار مفاهيم وافتراضات غربية ولذا فان تلك الدراسات والكشوفات قد تفيد المجتمعات الغربية, لأنها خرجت من رحم ثقافتها أما نحن فان الدراسات النفسية الاجتماعية لدينا محدودة جدا, وما يتم منها يجري على أسس علمية أجنبية عن ثقافتنا : مما يجعل استيعابها لواقع المجتمعات الإسلامية قاصرا، كما أن قدرتها على توجيه سلوك المسلم ضعيف (بكار، 2008، ص243)0

ولقد أنتقد (القمودي) غياب البعد الروحي والغيبى في نظريات علم النفس والصحة النفسية مانصه : (إن في علم النفس شيء من العلم, لكنه في الحقيقة علم بدون نفس وبدون عقل بدون إنسان بما هو إنسان ولهذا أسباب عديدة لكن السبب الأهم منها هو أن النفس والعقل يستعصيان على مناهج علم النفس, وهما قبل ذلك لا يحظيان باعترافه يهما, كثنائية يتمايز احدهما عن الآخر ن وهو (أي: علم النفس) أما أن يخلط بينهما, أو أن يدمجها معا مع الجسد, في صورة بيولوجية فسيولوجية واحدة, خالية من أي معنى إنساني, وهو لذلك السبب في حاجة حقا إلى فلسفة, تقف وراءه, تسنده, تدعمه, تنقذه من الشتات والتبعثر(القمودي, 1997, ص13).

ولقد أشارت الأدبيات التربوية إلى انه عندما تصبح الصحة النفسية هدفا أساسيا من أهداف المجتمع فإن ذلك يأتي من باب تحقيق النمو والتكامل والتقدم المضطرد, ومن اجل أن يتزود بالمناعة اللازمة ضد الاضطرابات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية فان المجتمع يودع هذا الهدف إلى مؤسساته كافة ويطلب ترجمته إلى الواقع الفعلي على أفضل صيغة وأتم حال (الالوسي, 2008, ص13) كما أن غياب التوجهات الفلسفية والفكرية الإسلامية الداعية إلى الإيمان بما يؤمن به المسلمون من أخلاقيات في مجالات الحياة المختلفة في علم النفس لاسيما في مجال الصحة النفسية سيتبعها حتما ضعف في الجانب التربوي للأفراد(المسلمين) والمتمثل بالأفكار والقيم والممارسات التي يستجيب لها الفرد من خلال العملية التربوية وهذه العملية التربوية سوف لاتستطيع أن تستمد قوتها من قوة العقيدة الإسلامية لأنها غائبة أصلا"من مناهجها النفسية سواء كانت على مستوى المؤسسات التربوية الرسمية(ذات التربية المقصودة) أو على مستوى النشاط المجتمعي (ذو التربية غير المقصودة)0

ولما كانت دراسة (رمل 2008)، قد أشارت إلى أن ذلك جعل ظاهرة ضعف الوازع الديني والمعايير القيمية أو غيابهما أحيانا منتشرة, مما نتجت عن ذلك

اضطرابات سلوكية في حياة الأفراد مما أفقدتهم الحماية الاجتماعية والتربوية في الأسرة والمجتمع والتفاعل الايجابي مع الآخرين, والعضوية النافعة في الجماعة (رمل،2008،ص30), فإن دراسة (الغامدي،2012) أكدت على أن الغرب اهتم بالصحة النفسية من غير الرجوع إلى تقوية العقيدة الدينية والمسائل الإيمانية وعلى الرغم من تطورها بإصدار الكتب والمراجع والدوريات والنشرات التوجيهية الخاصة بالصحة النفسية, وظهور العديد من المؤسسات ومكاتب التوجيه والإرشاد النفسي لمساعدة الأفراد على تحقيق الصحة النفسية وتدعيمها لديهم, فقد وجدوا أن هناك تزايداً في عدد المؤسسات والعيادات النفسية التي تقوم على علاج الاضطرابات النفسية التي تتزايد يوماً بعد يوم، والتي من أهم مظاهرها زيادة حالات الانتحار الفردي والجماعي, هذه الظاهرة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على اليأس من الحياة, وعدم القدرة على الوصول للصحة النفسية, لأنهم ضلوا الطريق الصحيح للوصول إليها ومن ثم فقد أحس الفرد في طول العالم وعرضه أنه في سفينة انقطعت أسبابها بالبر0(الغامدي،2012،ص17)0

وهكذا رأى الباحث بأنه على مستوى المجتمع الإسلامي فإنه من المؤسف حقاً أن لا يتبنى في مناهجه النفسية الرؤية الإسلامية التي تربي الفرد مثلاً على الفضيلة والخير كمؤشرين للصحة النفسية ثم تأتي تباعاً المردودات التربوية كمضامين لهذه المؤشرات فيتعلم المسلم كيف يتحمل مسؤولية أفعاله وأعماله, وكيف يكون راعٍ وهو مسؤول عن رعيته, وبذلك تكون التربية مدعاة إلى إقامة مجتمعاً قوياً يستمد قوته من قوة أفرادهِ, فيكون مجتمع العدل والمساواة وغلبة المصلحة العامة على الخاصة, خصوصاً أن مثل هذه الممارسات معززة بمكافآت يجد المسلم ربحها في الدنيا ثم في الآخرة0

علماً أن (الجنابي, 2012) قد أكد بأن النظام التربوي في العراق يرتكز في أساسه على الإيمان بالله عزوجل وعلى اعتبار الإنسان قيمة عليا فيه, كما يرتكز

على كون التربية عملية اجتماعية وعلمية, تستمد أسسها من خصائص المجتمع العراقي الدينية وقيمه الوطنية والاجتماعية والإنسانية, وان أعظم هذه الخصائص الدينية للمجتمع العراقي والعربي والإسلامي هو القرآن العظيم, وان مثل هكذا بحوث تنسجم مع أسس النظام التربوي والتعليمي في العراق, لأنها تسهم في تحقيق أهم أهدافه التربوية وهو تعميق العقيدة الإسلامية وترسيخ الإيمان بالله عزوجل, فضلا ما يوفره للتربية في العالمين الإسلامي والإنساني من معطيات, فالراى الراجح الذي رآه بعض المفكرين أن التربية الوضعية على الرغم مما أنتجته من حضارات وثقافات دنيوية أخفقت في التربية الإيمانية والإعداد للحياة الآخرة 0 (الجنابي، 2012، ص15).

ولقد أشار(الموسوي, 2005) إن عدم إدخال الرؤية الإسلامية (من فلسفة وفكر، ومضامين تربوية)خصوصا في المناهج النفسية يعطي دلالة واضحة على إهمالنا للتراث الإسلامي وان هذا الإهمال يتضح في ميدان التربية أكثر من غيره من الميادين الأخرى, فضلا عن أن مسألة إهمال التراث ولدت (تبعية) فكرية لدى أفراد المجتمع الإسلامي للتيارات الفكرية والأجنبية 0(الموسوي، 2005، ص40) وتأسيسا على ماتقدم فان الباحث في تحديد مشكلة بحثه المتمثلة بالكشف عن المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي قد توصل إلى الملاحظات الآتية:-

01 إن المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي على الرغم من أهميتها وفوائدها في إقامة مجتمع ينعم بالسعادة والمحبة والإخاء والتضامن وما إلى ذلك من قيم وأفكار وأنماط وممارسات كريمة وفاضلة إلا أنها لم تر النور من قبل الباحثين والمشتغلين في ميدان علم النفس على مستوى العراق خصوصا وعلى مستوى البلدان الإسلامية عموما سوى بعض الأدبيات التي تعد على الأصابع أو إشارات متناثرة هنا أو هناك وما موجود لايشبع طالب العلم 0

02 إن الباحث ومن خلال اطلاعه على الأدبيات النفسية والمصادر الفلسفية وعدد لا بأس به من الكتب التاريخية ذات التوجهات الفلسفية التي تعلي من شأن فلاسفة الإسلام ومفكرهم لاحظ أن هناك غمطا لحقوق هؤلاء الأعلام المغيبين من جهة علماء النفس الغربيين إلا القليل منهم, وجلهم يعلمون أن شمس الحضارة الإسلامية سطعت على الغرب قرون من الزمن واستفادوا منها في ترتيب حياتهم ومستقبلهم 0

03 إن مناهج ومقررات الدراسات الأولية في الجامعات العراقية في أقسام العلوم التربوية والنفسية, قسم الإرشاد النفسي, وقسم علم النفس في كليات الآداب خالية من أي إشارات لجهود هؤلاء في المجال النفسي وبالأخص(الصحة النفسية) ووضعهم لمعايير الاضطراب والتوافق حالهم كحال علماء النفس الغربيين ولكن على أسس دينية قوامها مثلا الإيمان بالله وبالغيب وباليوم الآخر, وهذا حسب اعتقاد الباحث يؤشر خلا في المنهج الدراسي للطلبة لما تحتويه أساسيات الصحة النفسية في الفكر الإسلامي من مضامين تربوية عظيمة وكريمة تنعكس على تكوين اتجاهات الطلبة في حياتهم الدراسية, والاجتماعية 0

04 إن الكثير من الدراسات التي حاولت الكشف عن السلوك الاجتماعي تمت في الغرب, وعلى أسس وأصول في إطار مفاهيم وافتراضات غربية, ولذا فان تلك الدراسات والكشوفات قد أفادت المجتمعات الغربية, لأنها خرجت من رحم ثقافتها أما نحن فان الدراسات النفسية الاجتماعية لدينا محدودة جدا, وما يتم منها يجري على أسس علمية أجنبية عن ثقافتنا : مما يجعل استيعابها لواقع المجتمعات الإسلامية قاصرا, كما أن قدرتها على توجيه سلوك المسلم ضعيف 0

ويعتقد الباحث إن مما تقدم يشكل مشكلة جديرة بالاهتمام أولا وبالمعالجة ثانيا 0

اهمية البحث :

اذا كان التقدم الروحي والأخلاقي يأتي من الثقافة التي تتولى تحديد أبعاده ودرجاته ومعاييرها، فان مواصفات المجتمع الذي من المؤمل أن تشيده امة الإسلام لا يمكن أن تكون مستمدة إلا من ثقافة المجتمع الإسلامي وقيمه الخاصة، ولا يعني هذا أن المسلمين لا يعبؤون بالمعايير العالمية ولكن تقويمهم الخاص لكل ما يرونه في المجتمعات الأخرى مع تمكنهم من ترشيده ونقده (بكار، 2001، ص185)، وبما أن موضوع المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي يعتبر خطوة بهذا الاتجاه (مساهمة بإسلامية المعرفة) وأن هذه الخطوة تزداد قوة بخضوعها لمنهجية البحث العلمي أولاً" وباعتبارها من المواضيع التي لم يتطرق إليها الباحثون ثانياً"، في الأقل على مستوى العراق على حد علم الباحث، فإن ذلك يتطلب منه جهداً في توضيح ما يصبو إليه لتحقيق أهداف بحثه فيما يخص تبيان أهمية هذا البحث وما يتطلبه من تفصيلات يعتقد متواضعاً أنها ستكون مجزية بنسبة لا بأس بها للإحاطة بالموضوع، ولذا فضل الباحث تفصيل أهمية الموضوع على النحو الآتي:-

01 مدخل إلى الصحة النفسية0

02 الصحة النفسية في الفكر الإسلامي

03 المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الاسلامي0

01 مدخل إلى الصحة النفسية:-

أدرك الإنسان منذ القدم الارتباط القائم بين الجسد والروح(النفس) وكان هذا الارتباط موضوعاً أساسياً من المواضيع الفلسفية التي شغلت الإنسان في بحثه عن إجابات لأسئلة كثيرة حول نفسه والعالم من حوله، لقد عرف أهمية الإحساس بالراحة النفسية أو (الصحة النفسية) كما عبر عنها اليوم من أجل قيام وظائفه الجسدية بعملها على أكمل وجه والعكس كذلك ولاحظ هذه العلاقة القائمة في أكثر من وجه وشغلت هذه القضية الفلاسفة والأطباء الصينيين القدماء والإغريق والعرب

وما زالت حتى اليوم تشكل واحدا من أهم الموضوعات في علم النفس، واليوم دخل الإنسان القرن الواحد والعشرين يحمل معه من القرن الماضي عبئا ثقيلا" من المشكلات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية والسياسية المعقدة منها ما هو قابل للحل ومنها ما يحتاج إلى جهود وتكاليف كبيرة، ومنها ما هو خطر وشديد التهديد ولا يمكن حله بسهولة 0 (رضوان، 2009، ص17)

لقد شغلت صحة النفس وسقمها كما أسلفنا اهتمام المفكرين والعلماء لاسيما الحضارة العربية خصوصا أيام العباسيين حيث مارسها وكتب فيها الكتاب الأطباء_الفلاسفة، كما أسست مستشفيات طبية عقلية في بغداد كانت تدار بأساليب العلاج والرعاية التي تضاهي احدث طرق العلاج المعروفة راهنا، من مثل العلاج بالموسيقى، والخضرة والطيب، والعلاج بالمؤانسة، وكذلك العلاج النفسي الأسري، ولم يعرف الطب العربي القديم طوال عصور ازدهاره الانفصال المصطنع ما بين النفس والجسد 0 (حجازي، 2000، ص21)

إن الحضارة الغربية وان نمت في مختلف العلوم بما في ذلك علم النفس إلا أنها فصلت في تجاربها وأدبياتها بين الروح_والجسد وتمايزت دولها فيما بينها فالقاريء لعلم النفس الغربي يجد ملامح تميز علم النفس في بريطانيا، عنه في أمريكا وفرنسا وألمانيا، وذلك بحسب اهتمامات علماء النفس بكل بلد وخلفياتهم الثقافية، والقضايا التي يشتغلون بها، ومناهج البحث العلمي التي يستخدمونها ونظرتهم إلى الإنسان، وفلسفتهم في الحياة، لقد بات علماء المسلمين مقتنعين بضرورة بناء علم نفس وطني_إن جاز هذا المصطلح_ متميز عن علم النفس الغربي في نظرياته وقوانينه ومناهجه، لان ما ينطبق على الإنسان في المجتمعات الغربية لا ينطبق عليه في المجتمعات الإسلامية بسبب اختلاف فلسفة الحياة وغاياتها وأهدافها وأساليبها 0 (مرسي، 1988، ص10)

ومما هو معلوم لدى الباحثين أن علم النفس ليس علما محايدا كالرياضيات والكيمياء والفيزياء بل علم يتفاعل ويتأثر بثقافة المجتمع الذي ينشأ فيه, وبخلفية علمائه الثقافية والدينية, فالمدرسة الروسية في علم النفس ارتبطت بالشيوعية التي تنظم حياة الناس في المجتمعات الشيوعية, والمدارس الغربية ارتبطت بالرأسمالية والفردية النفعية التي تدين بها أوربا وأمريكا, وتقوم عليها فلسفة الحياة في الحضارة الغربية, لذا نجد علم النفس الروسي يختلف عن علم النفس الغربي في نظرياته وقوانينه واهتمامات علمائه (مرسي،1988،ص11) وكما أثبتت الدراسات النفسية أن الصحة النفسية تقوم بدور مهم في كل مجال من مجالات المجتمع مثل التعليم والصحة والحروب والاقتصاد والسياسة فكلما كان العاملين في هذه المجالات يتسمون بالصحة النفسية نهضوا بها والعكس صحيح. (محمد،2004،ص12)

لقد أشار (أحفني، 2005) إلى أن مجال الصحة النفسية هو التوافق النفسي، بمعنى أن تأتي التنشئة الاجتماعية بحيث تنمو شخصية الفرد متوازنة تتحقق بها احتياجاته ومطالب المجتمع، وتكيف مع مقتضيات البيئة، إن اصطلاح الصحة النفسية من المصطلحات النفسية الحديثة نسبيا التي ارتبطت بالطب النفسي Psychiatry ومثلها مثل الطب النفسي كان الأصل في استخدامها سينصرف إلى الصحة العقلية كما كان الأصل في الطب النفسي انه الطب العقلي, وعندما انتقل الاصطلاح إلى اللغة الالمانية تغير إلى الصحة النفسية Psychohgiene باعتبار هذه الدعوة تتجاوز العلاج والعناية بالعقول إلى علاج النفوس والعناية بها, والاضطراب النفسي أشمل من الاضطراب العقلي والدعوة إلى الإصلاح تتوجه إلى نفوس الناس وصحة الفرد النفسية وكذلك صحة المجتمع النفسية على توجيه العناية بالأفراد في المجتمع ليأتي نمو الشخصية نموا متكاملا ومتوافقا

أما الآن فلدعوة الصحة النفسية مجالات علمية باسمها، وهيئات دولية تشترك فيها معظم دول العالم، وتتعقد المؤتمرات باسمها، والصحة النفسية دعوة عريضة تأخذ بنصيب من كل العلوم، ويختلف تعريفها بحسب زاوية رؤية العالم المتصدي لتعريفها، وأصحاب الدعوة إلى الصحة النفسية يذكرون أن رسالتهم هي مساعدة الأفراد على أن تكون لهم البصيرة والشخصية للتصدي لمشاكلهم اليومية والقدرة على حملها وقد نسب اريك فروم (erik from) إلى البعد الاجتماعي الذي يصنع الصحة النفسية من حيث أنها توافق الفرد المتمتع بالصحة النفسية هو المنتج الذي لا يستشعر الغربة النفسية في موطنه، الذي صحب الناس وينسب نفسه إلى العالم كله ويستخدم عقله ليفهم الواقع بموضوعية، ويسعى أن له فردية واصالة، وأنه والناس سواء، وأن البشر جميعا إخوة اذ تجمعهم أهداف واحدة وهي أن العيش في سلام مع النفس والعالم من حولنا، وأن نجعل من هذا العالم شيئا جديرا أن نعيش فيه، كما نجعل من الأنفس آدميين جديرين أن يعيشوا في هذا العالم، وتكون لهم السيطرة على مقدراته وتوجيهها إلى الخير دائما . الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية لا يمكن أن يقبل أن يعيش تحت نير الاستبداد، والاستبداد لا يمكن إلا أن يصنع من الأفراد الذين يعيشون في ظله مضطربين نفسيا، والذي يتسم بالصحة النفسية لا يرضخ إلا لصوت العقل والضمير، وفعله للخير، وأتباعه للحق وطلبه للجمال، وسعيه للحرية، كل ذلك ينبع من نفسه، وهو يقدر الحياة ويعرف أنها أسمى ما يمكن أن يوهب للإنسان من النعم والخيرات، ومن رأي فروم from أن كل ماسبق من قيم لابد أن يشتمل عليه أي برنامج للصحة النفسية.

لقد أصبح للصحة النفسية منظرون وممارسون وباحثون (فالمنظر) يهتم بتنشئة الفرد صحيا وتوعيته بمقتضيات الصحة النفسية، (والممارس) يتوجه اهتمامه إلى العلاج النفسي وان تتوفر المصحات النفسية لهذا العلاج أما (الباحث) يهيمه تطوير مفهوم الصحة النفسية وإجراء الدراسات والقيام

بالتجارب التي هدفها دفع عملية التطور , إن الدعوة للصحة النفسية هي "قيمة" أو "إيديولوجية جديدة إصلاحية" أو بالأحرى "قيمة كبرى" أو "سيده القيم" جميعها0 (أحفني،2005،ص103_106)

ولما كانت الدعوة للصحة النفسية هي قيمة إيديولوجية إصلاحية (لان في مثل ظروف العلم الذي وصلت إليه حضارة الإنسان المعاصرة، فأن من الطبيعي أن يرافق هذه الزيادة في المشكلات المحيطة بالإنسان, والاضطرابات التي تصيبه, اتساع بالاهتمام بها يظهر بشكل خاص لدى الباحثين المعنيين بإنسان وحياته النفسية والاجتماعية, فالطمأنينة النفسية للأفراد ليست ذات مكانة مهمة في توفير السعادة لهم فحسب, بل هي كذلك ذات اثر بالغ في توفير الأمن والاستقرار للمجتمع الذي يعيشون فيه) (الرفاعي، 1975،ص3) ولاشك أن المهتمين بميدان علم النفس والصحة النفسية والأطباء النفسانيين قد أولوا الصحة النفسية اهتماما واسعا (عبد الغفار, 1976،ص24) وذلك يأتي من باب أن المجتمع الذي لايعير أهمية للصحة النفسية سيدفع ثمن تفشي الأمراض النفسية والاجتماعية فيه غالبا من حيث الجهد والمال ومن حيث اتساع دائرة سوء التوافق النفسي والاجتماعي(زهران،1977،ص24), لقد شغلت الصحة النفسية حيزا كبيرا في الأدبيات النفسية مما جعل الخطى تتسارع للاهتمام به وبتطبيقاته في بعض الدول النامية على اعتبار انه أمر واجب تدعو إليه ضرورة ملحة تفرضها طبيعة الحياة الاجتماعية وطبيعة التقدم الذي نشأ عن التصنيع والتطور في المجتمع الحديث, فالفرد المستقر نفسيا يقبل على تحمل مسؤولياته الاجتماعية والمهنية (فهمي, 1978،ص277)0

02 الصحة النفسية في الفكر الاسلامي

إذا كان الواجب العلمي يتطلب من الباحث أن يقوم بتجزئة هذا الموضوع على أساس الخلفية الفلسفية أولا ثم الانتقال إلى الجانب النفسي ثانيا", فأن هذا

المفهوم يرتكز على وجه الخصوص بالنظرة إلى الفرد ببعديه الدنيوي والأخروي، إذ أن النظرة للفرد بطبيعته الإنسانية انضوت مرة تحت جناح الاختصاص ومرة أخرى تحت الخلفية العقائدية أو الفكرية أو الأنتمائية للفيلسوف 0

ولقد أوضح (مرسي, 1993) إن علماء الاجتماع ينظرون إلى سلوك الإنسان من خلال صورته الاجتماعية وعلاقته بالمجتمع في حين ان الجغرافيين يظهرون من خلال دراساتهم العوامل التي تتحكم في سلوك المناخ وتوفر الطعام وسهولة المواصلات وتوزيع السكان والثروة الطبيعية, أما علماء الاقتصاد فأشاروا إلى أن هذا الإنسان إما منتج أو مستهلك وبالتالي فهو عنصر من عناصر الإنتاج لا يقل أهمية عن رأس المال المادي وبعبارة موجزة فانه لا يعد أكثر من كفاءة أو قدرة اقتصادية, فضلا عن علماء السياسة الذين عدوه على انه باحث وراء القوة والنفوذ وهذه كلها نظرات جزئية للطبيعة الإنسانية تحتمها الطبيعة التخصصية للعلوم (مرسي, 1993, ص118).، فيما أشار الدكتور الكس كارل الحائز على جائزة نوبل للآداب في كتابه الإنسان ذلك المجهول بقوله: ((انه لكي نحلل أنفسنا فإننا مضطرون إلى الاستعانة بفنون مختلفة والى استخدام علوم عديدة ومن الطبيعي إن تصل كل هذه العلوم إلى رأي مختلف في غاياتها المشتركة, وفي الحق لقد بذل الجنس البشري مجهودا جبارا لكي يعرف نفسه ولكن بالرغم من أننا نملك كنزا من الملاحظة التي كدسها العلماء والفلاسفة والشعراء وكبار العلماء الروحانيين في جميع الأزمان فإننا استطعنا أن نفهم جوانب معينة فقط من أنفسنا 000 أننا لانفهم الإنسان ككل 000 إننا نعرفه على انه مكون من أجزاء مختلفة 000 وحتى هذه الأجزاء ابتدعتها وسائلنا, فكل واحد منا مكون من موكب من الأشباح تسير في وسطها حقيقة مجهولة, وواقع الأمر فأن الجهل المطبق يجعل أغلب الأسئلة التي يلقيها أولئك الذين يدرسون الجنس البشري تظل بلا جواب, لان هناك مناطق غير محدودة في دنيانا الباطنية مازالت غير معروفة, فمن الواضح أن جميع ماحققه

العلماء من تقدم فيما يتعلق بدراسة الإنسان غير كاف، وان معرفتنا بأنفسنا مازالت بدائية في الغالب, يجب أن يكون الإنسان مقياسا لكل شيء)) (قطب, 1979, ص16).

إن الخوض في موضوع الطبيعة الإنسانية وان كان هو ميدان الفلاسفة إلا أن ذلك مهم أيضا بالنسبة للمشتغلين في ميدان العلوم التربوية والنفسية من غير الفلاسفة, لان دراسة هذه الطبيعة ليست فقط ضرورية لتكوين أساس فلسفي للتربية وإنما هي ضرورية أيضا كخلفية لأي فكر يدلوه بدلوه في موضوعات فلسفية كانت أو فكرية, اجتماعية, تربوية, نفسية أو في مجالات الحياة المختلفة لكي يشتق منها التعريف الخاص بالأشياء 0

فعلى سبيل المثال لا الحصر أوضح (العسكري, 2010) أن الطبيعة الإنسانية في الفكر الإسلامي طبيعة مزدوجة مكونة من حقيقتين مختلفتين أحدهما روحية سماوية وأخرى مادية أرضية فقال تعالى خالق هذه الطبيعة عن مبدأ الخلق

﴿إِنَّمَا نُفَخِّصُهَا عَلَيْكَ آيَاتٍ لِّعَلَّكَ تَلْمِزُهَا ۖ أَوْ حَسِبُكَ عَلَىٰ عِلْمِنَا غَافِلًا ۚ وَإِنَّمَا تَلْمِزُهَا لِيَسْهُلَ حَمَلُ الْوِجْدَانِ عَلَيْهَا ۖ وَنَحْنُ عَلِيمٌ ۗ﴾ (سورة الشرح، الآية 7، 8، 9)

وهذا يوجه مفكري الإسلام إلى القول بحتمية ازدواج الطبيعة الإنسانية أي أن الإنسان جسد وروح ولهذا نجد فيها دوافع فطرية بعضها مادي وبعضها روحي (ومعنوي)،(العسكري،2010،ص98)، في حين أن الطبيعة الإنسانية مثلا لدى(جون ديوي) احد مفكري الغرب والنجم الساطع في الفلسفة البرجماتية يشتق رؤيته من

إيمانه بنظرية التطور التي جاء بها دارون وهذه النظرية تقوض الاعتقاد بوجود الخالق فهو يقصد بذلك أن الإنسان قد تطور من خلال سلسلة طويلة ومتعاقبة من حيوانات أحادية الخلية إلى حيوانات متعددة الخلايا ثم أخيراً ظهر على مسرح الحياة كوسيلة أفضل للتكيف وفق محيط معقد متقلب, وهذا العقل لا يتميز عن عقول سائر الكائنات الحية من حيث النوع او المنشأ تميزاً جوهرياً (العسكري، 2010، ص262)

وإذا كان قد تم إلقاء الضوء ولو بشكل متواضع على الخلفية الفلسفية للموضوع فإن ذلك سيمتد تأثيره على **الجانب النفسي** حيث نرى أن الصحة النفسية في الفكر الإسلامي تتمثل في (قدرة الفرد على تجريد نفسه من الهوى, وإخلاص العبودية لله عزوجل بالمحبة والطاعة والدعاء والخوف والرجاء والتوكل مع القدرة على تهذيب النفس والسمو بها من خلال أداء التكاليف التي شرعها الله كذلك القدرة على التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها فيسلك فيها السلوك المفيد والبناء بالنسبة له, ولمجتمعه وبما يساعده على مواجهة الأزمات والصعوبات التي تواجهه بطريقة ايجابية) دون خوف أو قلق, وتقبل ذاته وواقع حياته, والتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه وهذه في مجموعها تحقق للفرد أقصى درجات الصحة النفسية للشخصية المسلمة (رياض، 2008، ص233) فإذا سعت النفس لتحقيق ماجاء آنفاً فذلك يعني أن(النفس ستصبح سوية وأنها ستلهم تفريق الصواب عن الخطأ وباستطاعتها التميز بين التقوى والفجور، وتسلك السبيل السوي الذي يرضى عنه ربها لتشعر هي بالرضا الداخلي والراحة والطمأنينة, وان مجرد دخول الإيمان الصحيح في اللب (القلب) إنما هو علامة على تكامل الوظائف النفسية, فالتكامل النفسي في الإسلام شرط لازم غير كاف، لان الفكر الإسلامي لا يعتبر النفس ذات صحة وسليمة(أي سوية) إلا إذا انفتحت بصيرتها الباطنة واستنارت بنور الله (الجماس، 1993، ص78)

لقد أكدت الأدبيات النفسية الإسلامية أن القرآن الكريم يستهدف تمتع الناس (بالصحة النفسية) ويعبر عنها بالحياة الخالية من الأمراض والعلل فهو يدعو الناس إلى الهداية والى عقيدة التوحيد والإيمان بالله وبرسوله وبالقيم الخلقية السامية التي تؤدي بالإنسان إلى سعادته في الدنيا والآخرة وذلك يتمثل بقوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا إِلَىٰ مَا نُرَىٰ مِنَ الظُّلُمَاتِ ۚ أَن يَدْعُوا إِلَىٰ غَيْرِهَا وَيَصْلُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا حَسْرَةً ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا خَالِفِينَ﴾ (الاسراء-الاية 9)، كذلك يحض القرآن على الموعدة ويستهدف شفاء الصدور مما يحقق الهدى والرحمة للمؤمنين وذلك مصداقا لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۚ وَالْعُرُوفَ إِنَّهَا سَاجِدٌ لِّلَّهِ ۗ﴾ (البقرة-الاية 217) وكذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَوْلًا ۖ بَشَرًا مَّا خَلَقَ ۚ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ الْهَوَىٰ ۚ وَإِنَّ هَوَىٰ لَشَرٌّ مَّا يَدْعُوا ۗ﴾ (البقرة-الاية 213) فالقرآن شفاء للنفوس المريضة (محمد، 2004، ص9) 0

أما بخصوص توافق الفرد مع مجتمعه فإن الإسلام لم يجعله قائما على الخضوع الآلي ولم يجعله نسخة متكررة في النسيج الاجتماعي، بل جعله توافقا مسؤولا، قائما على بصيرة وإرادة الفرد، الذي أزمه بصلاح نفسه وصلاح الجماعة في ضوء شرع الله، فإن تعذر عليه إصلاح الجماعة فعليه صلاح نفسه، والخروج على هذه الجماعة، لأن التوافق مع فسادها ليس مطلبا للصحة النفسية، ومعيار فساد الجماعة خروجها على شرع الله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم " لا يكون أحدكم إمعة، فيقول أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساؤا أسأت، لكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أحسنتم وإن أساؤا أن تجتنبوا إساءتهم"، وقال صلى الله عليه واله وسلم "من أسخط الله في رضا الناس، أسخط الله عليه، وأسخط عليه من أرضاه في أسخطه، ومن أرضى الله في أسخط الناس، رضي الله عنه، وأرضى عنه من أسخطه في رضاه حتى يزينه، ويزين قوله وعمله في عينيه" 0

وحيثما ننتقل من توافق الفرد مع الجماعة إلى توافقه مع نفسه والذي يدل على الصحة النفسية فذلك يتم في حدود ما أمر الله به, ونهى عنه, لبحسب الأهواء والشهوات, فالمسلم مأمور بمخالفة هواه, وقمع شهواته غير الصحية التي تغضب

الله, قال تعالى ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنَّ تَسْمَعُوا لِلْحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِالْحَدِيثِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥٠﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥١﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥٢﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥٣﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥٤﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥٥﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥٦﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥٧﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥٨﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٥٩﴾
 ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعُوا لِحَدِيثِ إِذْ تُؤْفَكُونَ بِهِ إِذْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٦٠﴾

03 المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي

أنتج الفكر الإسلامي أفكارا وقيما وممارسات تربوية, تعتبر الأجزاء التي تشكل مصطلح (المضامين), إذ كان ولا يزال ميدانها هو العملية التربوية سواء كانت هذه العملية على المستوى التعليمي "معلم, متعلم, منهج" أم كانت على المستوى الحياتي "تنشئة اجتماعية, نشاطات مجتمعية, قيم أسرية, ولو أخذنا القيم التي تشكل جزء مهما من المضامين التربوية في الفكر الإسلامي لوجدناها كما هو معروف لدى العاملين في ميدان العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية هي معايير ومبادئ وقوانين تمثل الحكم على أنماط السلوك المختلفة التي يقوم بها الأفراد وهي تعبر عن مدى الالتزامات الاجتماعية والأخلاقية تجاه أنفسهم ومجتمعهم ومعتقداتهم, والفكر الإسلامي يعتبر القيم التي جاء بها الدين من علامات الصحة النفسية إذ جعل العلاقة بينها وبين الإيمان بالله عزوجل علاقة طردية, وهذا فرق جوهري يميز المنظور الإسلامي النفسي للإنسان عما هو موجود من نظريات ومبادئ في كل فروع علم النفس الناتج من الفكر غير الإسلامي والذي يدرس في الجامعات العالمية والمحلية 0

وفي هذا الصدد أشار (صالح وآخرون، 2008) أن القيم في الفكر التربوي الإسلامي تقوم على أساس الإيمان بالله "جل جلاله" باعتبارها حقيقة مطلقة والتسليم

بأحكامه التي هي في واقع أمرها قيم ربانية روحية لها تطبيقاتها المادية في الحياة تستهدف صالح الفرد والمجتمع على حد سواء, ولما كانت القيم في الفكر الإسلامي تخضع لهذا المنطق فمعنى ذلك أنها ثابتة مطلقة وليست نسبية (كالعدل, الإحسان, الصبر, وغيرها), وموضوعية وليست ذاتية أي لا تخضع لتأويل الفرد ومزاجه وهواه, وان لها سلما ثابتا متوازنا يعني أنها تجمع بين القيم الروحية التي يقف الإيمان على رأسها وبين القيم المادية بتفرعاتها العديدة التي هي تطبيق للقيم الروحية المنبثقة من تراثنا الإسلامي في إطار ينظم علاقة الفرد مع ربه, وعلاقته مع نفسه وعلاقته مع أخيه الإنسان 0 (صالح وآخرون, 2008, ص131)

أن مؤشرات الصحة النفسية أولا ومضمونها التربوي ثانيا تستمد وجودها وثباتها من الطاقة الروحية المنبعثة من شرف وسمو وعظمة القرآن الكريم فان مادعا إليه لتهديب السلوك هي دعوة إلى الصحة النفسية بكل مؤشراتنا خصوصا وان هذه الدعوة قد سندها عظمة تطبيق مضامينها التربوية كعائد ربحي للفرد والمجتمع في دنياه وآخرته, وعلى سبيل الشيء بالشيء يذكر فان لغة الدعوة القرآنية قد أبهرت المسلمين وغير المسلمين لسمو المضمون التربوي الذي تحمله ولقد اشار (احمد, 1981) أن الفيلسوف الانكليزي "روجر بيكون" (roger bekon) قد تأثر بلغة القرآن وطالب تدريسها في الجامعات الأوروبية, وكان أيضا متأثرا بعقلية المسلمين من أمثال الرازي, الفارابي, ابن الهيثم, ابن رشد وابن سينا. (احمد, 1981, ص26)0

لقد أشار (نجاتي, 1982) إلى أن القرآن الكريم نزل أساسا لهداية الناس ولدعوتهم إلى عقيدة التوحيد ولتعليمهم قيما جديدة وأساليب جديدة من التفكير والحياة, ولإرشادهم إلى السلوك السوي الذي فيه صلاح الإنسان وخير المجتمع وتوجيههم إلى الطرائق الصحيحة لتربية النفس وتنشئتها تنشئة سليمة تؤدي إلى بلوغ الكمال الإنساني الذي تتحقق به سعادة الإنسان في الحياة الدنيا وفي الحياة

الآخرة, قال تعالى (﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾) (الاسراء-الاية 82), ولاشك أن في القرآن طاقة روحية هائلة ذات تأثير بالغ الشأن في نفس الإنسان فهو يهز وجدانه، ويرهف أحاسيسه ومشاعره، ويصقل روحه، ويوقظ إدراكه وتفكيره، ويجلي بصيرته، فإذا بالإنسان بعد أن يتعرض لتأثير القرآن يصبح إنسانا جديدا كأنه خلق خلقا جديدا.(نجاتي، 1982، ص236)

وعلى الرغم من أن الموضوع ليس بصدد التحقيق في موضوع الأسلوب القرآني وبلاغته ولكن اقتضت الضرورة بالإشارة إلى أن هذه البلاغة وضحت علامات الصحة النفسية وتضمنت مردودات تربوية للفرد وعلاقته بالمجتمع وبالعكس وفيما يأتي بعض الأمثلة عن المضمون التربوي للصحة النفسية في الفكر الإسلامي, قال تعالى(﴿مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾) (آل عمران: 159) فاللين من علامات الصحة النفسية، أما ما يحمله اللين من مضامين تربوية متوخاة هنا هو أن معاملة الناس بلطف توصل الحق لأهله دون أن تصد النفوس، ودون إكراه، حيث أن اللطف واللين لا يكون إلا بعد تجاوز الذات، ويكون المؤمن مطاوعا يتلائم مع مختلف الظروف القاسية والمصائب التي قد تحل به، إذ تجده يميل إلى الله تعالى لاجئاً إليه أن يرفع عنه محنته، ويزيد من قدرة احتماله مثبتاً له على شرعه حتى يرفعها عنه فيزداد خبرة وقوة في المستقبل، أما من حيث التوافق الاجتماعي فينسحب هذا المضمون التربوي على علاقته بأفراد المجتمع، يتودد إليهم فيودونه، وبهذا التصرف إنما يدافع عن نفسه ودينه بوقت واحد فيكون مثلاً حسناً للإنسان المستنير بالله تعالى 0 (أجماس،1993،ص255)

ومما يزيد من تعزيز هذا المضمون التربوي في نفوس المسلمين قوله صلى الله عليه واله وسلم " حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس " (رواه الترمذي) لان لين الجانب والتهوين على الآخرين من علامات السواء وهذه الصفات تعتبر منجية من النار يوم القيامة لما قدمه للناس من خير، وهي عكس علامات الاضطراب أو اللاسواء مثل التشدد والتعصب والتعسير على الناس والتي رفضها الفكر الإسلامي جملة وتفصيلا0(رياض،2008،ص201)

ومهما يكن من أمر فيمكن إيجاز أهمية البحث بماياتي:-

01 إن هذه الدراسة، محاولة للتأصيل الإسلامي للدراسات النفسية وهي على حد علم الباحث تعد أول دراسة علمية منهجية لموضوع الصحة النفسية، في الفكر الإسلامي وما تحويه من مضامين تربوية وعلى مستوى العراق0

02 أنها تعد من المساهمات الأولى بالعراق بمشروع إسلامية المعرفة الذي ينادي به المعهد العالمي للفكر الإسلامي (الكائن في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية) والذي جعل إسلامية المعرفة قضيته الأولى حول إعادة صياغة الفكر الإسلامي المعاصر ومناهجه في مجال العلوم الدراسات الإنسانية والاجتماعية، وفي مقدمتها علم النفس ودراساته التي تهدف إلى تفسير سلوك أفراد المجتمع والتحكم فيه والتنبيه به، إذ لايمكن أن تمارس، هذه المعرفة وتطبق في التنمية والوقاية والانحراف وعلاج المشكلات، بعيدا عن رؤية الإسلام إلى طبيعة الإنسان وغاياته وأهدافه في الحياة0

03 تساهم هذه الدراسة في تعريف تراثنا النفسي والتربوي في الفكر الإسلامي وتكشف عن أصالته، وعراقته 0

04 إن الصحة النفسية تلعب دورا مهما في كل مجال من مجالات المجتمع مثل التعليم والصحة والحروب والاقتصاد والسياسة فكلما كان العاملون في هذه المجالات يتسمون بالصحة النفسية نهضوا بها والعكس صحيح 0

05 إن الدعوة للصحة النفسية هي "قيمة" أو "إيديولوجية جديدة إصلاحية" أو بالأحرى "قيمة كبرى" أو "سيدة القيم" جميعها 0

06 إن مؤشرات وعلامات الصحة النفسية في الفكر الإسلامي تعني دعوة أفراد المجتمع إلى حياة خالية من الأمراض والعلل فهو يدعو الناس إلى الهداية وإلى عقيدة التوحيد والإيمان بالله وبرسوله وبالقيم الخلقية السامية التي تؤدي بالإنسان إلى سعادته في الدنيا والآخرة وذلك يتمثل بقوله تعالى (﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾) (الاسراء-الاية 9) 0

07 أنتج الفكر الإسلامي أفكارا وقيما وممارسات تربوية, وهي الأجزاء التي تشكل مصطلح (المضامين), إذ كان ولا يزال ميدانها هو العملية التربوية سواء كانت هذه العملية على المستوى التعليمي "معلم, متعلم, منهج" أم كانت على المستوى الحياتي "تنشئة اجتماعية, نشاطات مجتمعية, قيم أسرية

08 من الممكن أن تكون هذه الدراسة المتواضعة كرافد فكري يثري من يطلع عليه من طلبة العلم والباحثين.

أهداف البحث

استهدف البحث الحالي التعرف على:-

01 المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي في فلسفة

الكندي, الرازي, الفارابي وبشكل عام 0

02 المضامين التربوية للصحة النفسية بشكل خاص ولكل مجال

من مجالات التصنيف المستخدم في البحث, والمجالات هي:-

أ0 الشخصي ب0 الانفعالي ت0 المعرفي ث0 الأخلاقي

ج0 الالتزام الديني ح0 الصحة الجسمية خ0 الاجتماعي د0 التربوي

03 المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر:-

أ0 الكندي والرازي

ب0 الكندي والفارابي

ت0 الرازي والفارابي

حدود البحث:-

تحدد البحث الحالي بالمضامين التربوية للصحة النفسية وكما يأتي:-

اولا:الحدود البشرية: الفلاسفة المسلمون من القرن الثاني الى القرن الرابع الهجري.

01 الكندي (185 – 256) للهجرة 0

02 الرازي (250 – 311) للهجرة 0

03 الفارابي (260 – 339) للهجرة 0

ثانيا:الحدود الموضوعية:مؤلفات وانجازات الفلاسفة المسلمين(الكندي والرازي

والفارابي) : أ- (الكندي:مخطوطة رسائل فلسفية)

ب- (الرازي:كتاب الطب الروحاني)

ج- (الفارابي:مقالات فلسفية وفصول متنوعة)

ثالثا:الحدود الزمانية: العام الجامعي 2012-2013م

تحديد المصطلحات:-

أولا: المضامين التربوية 0

ثانيا: الفكر 0

ثالثا: الصحة النفسية 0

أولاً:- المضامين التربوية 0

0 المضمون: عرفه ابن منظور ((يقال ضمن الشيء بمعنى

تضمنه ومنه قولهم مضمون الكتاب كذاوكذا)) (ابن منظور،2003،ص 532)

وعرفته موسوعة لالاند الفلسفية بأنه((مجمل الأفكار والمشاعر التي تثيرها كلمة

في وسط اجتماعي معين))0 (لالاند، 2008،ص639)0

0 المضمون التربوي: عرفه الغامدي بانه كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم

والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال

عليها تحقيقا للأهداف التربوية المرغوب فيها0(الغامدي،1973،ص40)

وعرفته (المرزوقي،1995) بأنها :جملة المفاهيم والمبادئ والمعايير والأساليب التربوية التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية التي تستهدف بناء شخصية الإنسان 0(المرزوقي، 1995،ص195).

اما التعريف الاجرائي فهي الدرجة التي يحصل عليها المضمون التربوي بعد تكميم البيانات المحللة.

وقد عرف الباحث المضمون التربوي بانه مجموعة الافكار والقيم التي تحقق مردودات ايجابية حينما يتلقاها الافراد من خلال العملية التربوية سواء التربية المقصودة او غير المقصودة.

ثانيا- الفكر

للفكر معان متعددة وأوجه كثيرة وبما أن العلوم مرتبطة بعضها البعض فان الباحث رأى ان من المفيد تناول أوجه الفكر ومعانيه المختلفة حسب مجالاتها, لذا وجب عليه التفصيل الآتي:-

أ0 لغويا: عرفه الفيروز آبادي بأنه ((إعمال النظر بالشيء))0(الفيروز آبادي،2008،ص1007)0

ب0 علميا: عرفه جعفر(1970)بأنه((عملية فلسفية مخية تمارسها القشرة المخية على شكل موازنة بين الانطباعات الآتية من البيئة الجغرافية والاجتماعية عبر أعضاء الحس بالاستناد إلى اللغة والمعرفة وإصدار الأحكام عليها واستنتاج نتائج ايجابية منها, وهو ارقى أشكال النشاط المخي المنتج عند الإنسان))0(جعفر،1970،ص150)0

ت0 تربويا: عرفه (محمد، 1979) بأنه ((الأراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها أو يعتمدها العقل الإنساني في تحديده لموقف أو مواقف تجاه الكون والإنسان والحياة)) 0 (محمد، 1979، ص19).

ث0 نفسيا: عرفه (صليبا)بأنه ((بإعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها، ويطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية وهو مرادف للنظر العقلي، والتأمل ومقابل للحدس، وعرفه ديكرت " انه الشيء الذي يشك, ويفهم, ويدرك, ويريد أو لا يريد, ويتخيل, ويحس")) 0 (صليبا, ب ت، ص156)

ج0 ماديا: عرفه (روزنتال، 1985)، انه ((النتاج الأعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص وهو العملية الايجابية التي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم وأحكام ونظريات)) 0 (روزنتال، 1985، ص32).

ح0 اكاديميا: عرفه (علي، 1977)بأنه ((كل تعميم نظري لتجارب البشر الجزئية وهو مجموع الأسس النظرية والمفاهيم والمعاني التي تكمن خلف مظاهر السلوك الانساني)) 0 (علي، 1977، ص96)

خ0 ادبيا: قال بعض الأدباء "الفكر" مقلوب" الفك" وهو فرك الأمور وبحثها طلبا للوصول إلى حقيقتها 0 (أنيس, ب ت, ص698)

د0 اسلاميا: هو مجموعة العلوم والمعارف التي أنتجها التفكير الإسلامي الملتزم بالأسس والموازين الاسلامية 0 وعرفه (انميرات، 2012) : كل ما أنتجه العقل الإسلامي في كل المجالات وبخصوص كل الإشكاليات والقضايا المرتبطة بالوجود والعلاقات والحياة ولكن من وجهة نظر إسلامية, أي خاضعة للمنهجية الإسلامية التي حدثها الشريعة الإسلامية ابتداء

(Ennmirate.arabblogs.com), وعرفته الموسوعة الحرة بأنه : "ما ابتدعته العقلية الإسلامية لإسقاط الإسلام على الواقع وتطبيقه محكوما بالأطر الزمنية والمكانية لكونه اجتهاد عقلي يخطأ ويصيب، والفرق بينه وبين الإسلام هو الفرق بين ما ينسب إلى الله وما ينسب للإنسان"0(Ar.wikipedia.org/wiki/)

ثالثا: الصحة النفسية

أ0 المنظور الحتمي البيئي: عرفها هذا المنظور بأنها القدرة على اكتساب عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها الفرد وما تتطلبه هذه البيئة0(العناني،1977، ص15)، ويسمى بالمنظور السلوكي وهو يبتعد عن كل ما هو غيبي ويتعامل مع المحسوس والقابل للقياس0

ب0 المنظور الحتمي التكويني: وقد عرفها فرويد بأنها((القدرة على الحب والقيام بالعمل المثمر، وان الشخصية حصيلة الانسجام بين ألهو والانا والانا العليا))0(الكبيسي، 2002، ص215) ويسمى أيضا بالفرويدية الكلاسيكية 0

ت0 المنظور الحتمي التفاعلي: ويسمى بالفرويدية الجديدة وعرفها ادلر بأنها((خلو حياة الفرد من عقدة الشعور بالنقص المؤدية للعصاب))0(الدوري،2003،ص2)

ث0 المنظور الإسلامي: عرفها (رياض،2008) بانه ((قدرة الفرد على تجريد نفسه من الهوى, وإخلاص العبودية لله تعالى، بالمحبة والطاعة والدعاء والخوف والرجاء والتوكل مع القدرة على تهذيب النفس والسمو بها من خلال أداء التكاليف التي شرعها الله)) (رياض،2008،ص223) , وعرفها (التميمي الدفاعي, 2010) : حالة نفسية يشعر فيها الإنسان بالرضا والارتياح عندما يكون حسن الخلق مع الله ومع نفسه 0(التميمي والدفاعي, 2010،ص58).
وعرفها الباحث بانها حالة نفسية ايجابية يشعر فيها الفرد بان ايمانه بالله ورسوله هو السلوك الايجابي المؤثر في خلق شخصية متوازنة لعلاقتها مع ربها والآخرين.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: الصحة النفسية عند فلاسفة الإسلام

(الكندي , الرازي , الفارابي)

المبحث الثاني: مقارنة بين فلاسفة الإسلام في تفسير الدلالات

التربوية للصحة النفسية.

المبحث الاول : الصحة النفسية عند فلاسفة الإسلام (الكندي، الرازي، الفارابي)

01 قام الباحث بتقديم كل فيلسوف على حدة بإيجاز مبينا، اسمه، أصله، مولده، وفاته، حياته، عصره و مؤلفاته، إلا انه تم التركيز على كل واحد منهم وما قاله في (النفس ومكوناتها)، كما فعل فرويد من بعدهم والذي قسم النفس إلى ثلاثة مكونات (الأنا العليا، والانا، وأهوا)، فضلا عن أن هؤلاء الفلاسفة من أي منظار ينظرون إلى الصحة النفسية ؟ وماذا يسمونها في ذلك الوقت، وما مصدرها هل هو الفرد أم المجتمع ؟

وعلى الرغم مما قاله هؤلاء الفلاسفة في السعادة وأحوال النفس سواء كان (مقالة، أو رسالة) والتي عدها القدماء ضمن المجال الفلسفي إلا أن المشتغلين في الدراسات النفسانية من المعاصرين حاولوا نقل أثرها إلى المجال النفسي كونها تعطي صورة واضحة عن تصور علماء الإسلام السابقين عن الإنسان وحياته النفسية وتفاعلاته الاجتماعية ، وبالتالي يمكن أن تقوم عليه، أو تنبعث منه، دراسات جديدة في علم النفس ذات توجه إسلامي، يمكن أن تكون في نهاية الأمر مدرسة جديدة في علم النفس هي (المدرسة الإسلامية في علم النفس)، وهذا البحث يعد محاولة متواضعة للاصطفاف مع هؤلاء الرواد في توجهاتهم هذه 0

02 إن علم النفس عند فلاسفة الإسلام يعني العلم بالجانب اللامادي في الإنسان، المتميز عن الجسد، وقيل قديما : إن أحوالها هي الإحساس والشعور والإرادة والأخلاق (وهبة، 1979، ص488)، حيث لا يخرج التصور الديني للنفس عن أنها قوة لامادية خالدة غير متجسدة قادرة على أن توجد في انفصال واستقلال عن الجسد في عالم آخر، فقد أشار (سعيد، وعبد الخالق، ب ت)، أن الفكر الإسلامي ينظر للنفس كونها جزء من الطبيعة البشرية المكونة من أربعة أشياء هي : المادة

(الجسد), النفس, الروح, العقل, والنفس في الإسلام غير الروح وهذا عكس ما عرف في الفلسفة اليونانية والمسيحية, فقد وردت كلمة النفس في القرآن الكريم بصيغة مفردة في مائة وست عشرة مرة, وبصيغة الجمع (نفوس) مرتين, وبصيغة تنفس في مائة وثلاث وخمسين مرة, وأينما وجدت إنما تعني الذات العامة أي بعنصريها المادي والمعنوي, وللنفس أحاسيس وانفعالات ومشاعر وعواطف, فهي مرتبطة بالجسد من خلال الدوافع والحاجات, ومرتبطة بالروح من حيث سموها وتزكيته وترقية أخلاقها, ومرتبطة بالعقل من حيث تكون الأحكام والاتجاهات والمواقف وضبط العواطف والانفعالات (سعيد, وعبد الخالق, ب ت, ص150)

اولا: الكندي (فيلسوف العرب)

أ0 اسمه:- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث الكندي0(حمادة،1973،ص66)

ب0 اصله:- من قبيلة كندة, وكندة هو بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عزيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (مؤنس،1993،ص70) وأكد ذلك (عرب, 2005) بأنه يرتقي في نسبه إلى يعرب بن قحطان من عرب الجنوب, وقد لقب بفيلسوف العرب (عرب،2005، ص319)0

ت0 مولده: ولد بالكوفة عام 185هج / 801م تقريبا 0 (المهدي،1997،ص71)

ث 0 وفاته :- عام 252هج / 866 م (نجاتي, 1993،ص24)

ج0 حياته:- نشأ الكندي في كنف والده الذي كان أميراً على الكوفة لثلاثة من الخلفاء العباسيين هم : المهدي , الهادي, والرشيد، وإذا كانت خلافة المهدي امتدت زهاء عشر سنين، وان خلافة الهادي استغرقت سنة وما يقرب من شهرين، فان خلافة الرشيد فقد امتدت ثلاثة وعشرين سنة وبضعة أشهر, فإذا كان لكل واحد منهم أخلاقه, وعاداته, وطريقته في الحكم, فان ما كان يتصف به أبو الكندي من راحة عقل, وسعة الحيلة, وحسن التصرف, وبعد النظر, قد مكنه أن ينال رضاء هؤلاء الثلاثة ويبقى عاملاً على الكوفة لكل واحد منهم, ومع هذا لم يستهوي الكندي ما كان ينعم فيه من عز القصور, وأبهة الملك, وما كان يلقاه من رعاية الأهل, واحترام الأتباع, وخضوع المرؤوسين, ولم تشغله أمور السياسة والمشاركة في مشاكل الحكم والإدارة التي انغمست فيها قبيلته عن ميوله

الخاصة، ورغباته الذاتية، ومزاجه الشخصي، وإنما تفرغ الكندي للدرس الذي شغل نفسه به، والبحث الذي تفرغ له والعلم الذي طلبه من كل مصدر يمكن أن يصل إليه⁰(حمادة 1973، ص66)

لقد عاش الكندي في جو الأخذ والرد، وشهد مجالس الخلفاء التي كانت تعقد لمناقشة بعض القضايا الدينية والفلسفية (مذكور، 1976، ص143)

ولما عاش الكندي متفرغاً للعلم فقد صار بعد ذلك ومن سبقه من مفكرين ظهوراً في دور التكوين الفلسفي العربي الإسلامي من الذين عبروا بعلم الكلام الإسلامي إلى عهد التلاقح والمزج بطروحات العالم آنذاك وفلسفات الإغريق والهنود والفرس وسواهم، من دونما خوف من الانصهار والذوبان، لأن هذه الفلسفة حصيلة علوم القرآن الكريم وقبسا من وهج السنة النبوية المطهرة، فهي فلسفة مؤمنة متمسكة بمبادئها وعقائدها فقد جاء الإسلام ليحرر العقل وينتشل تفكير الناس من قيود العزلة، ولما كان الكندي يمزج ويوفق لعقلانية العصر الذي عاش فيه، ويوائم بين البحث الفلسفي لأطروحاته العالمية وبين الوحي وشريعة الإسلام، فقد صارت الفلسفة العربية الإسلامية منذ الكندي وحتى اليوم تضمها ثلاث محاور رئيسية، أولها مفاهيم قرآنية جاء بها وحي من الله تعالى لرسول الإسلام محمد صلى الله عليه واله وسلم، وثانيها: جذور الأرض العربية الإسلامية وثقافتها وأصالة مجتمعها، وثالثها: أفاظ إغريقية منحوتة تنصهر في بوتقة التراث العربي الإسلامي (ألهاشم، 2007، ص196)

ح0 عصره:- عندما عاش الكندي في البصرة في مطلع حياته، انتقل بعدها إلى بغداد حيث اقبل على العلوم والمعارف لينهل من معينها، وكان ذلك في فترة الإنارة العربية على عهد المأمون والمعتصم، وفي جو مشحون بالتوتر العقائدي بسبب مشكلة خلق القرآن وسيطرة مذهب الاعتزال فضلا عن أن القرن الثالث الهجري

يموج بألوان شتى من المعارف القديمة والحديثة⁰(ابوريان, 1974, ص219), وأشار إلى ذلك العلامة (الأزميري, 1963) بان الكندي عاش في عصر اعتنق أهله حركات فكرية عديدة, وفي هذه الظروف ظهر هذا الفيلسوف مع تلاميذه, وأسسوا مدرسة (المشائين) وكذا (المتكلمون) كانوا على خلاف ذلك مما دعا إلى أن يظهر مسلك الفلسفة (الأزميري, 1963, ص96-97).

وفي هذا الصدد أكد (الطباع, والهاشمي, 1993) بان عصر الكندي كان عصر الانفتاح على مختلف الثقافات وضروب العلم والمعارف, وبعد أن كان النشاط الفكري قبل هذه الحقبة يكاد يقتصر على الناحية الأدبية شعرا وخطابة وكتابة ديوانية, بات في القرنين الثاني والثالث حركة ناشطة في شتى الميادين الأدبية والعلمية والفلسفية, مما جعل المستشرق نيكلسون يعبر عن إعجابه بواقع هذه الحياة الفكرية بقوله " كان لانبساط رقعة الدولة العباسية ووفرة ثروتها, ورواج تجارتها اثر كبير في خلق نهضة ثقافية لم يشهدها الشرق من قبل, ففي عهد الدولة العباسية كان الناس يجوبون ثلاث قارات سعيا إلى موارد العلم والعرفان ليعودوا إلى بلادهم كالنحل يحملون الشهد إلى جموع التلاميذ المتلهفين, ثم يصنفون ما بذلوه من جهد متصل هذه المصنفات التي هي أشبه بدوائر للمعارف, والتي كان لها اكبر الفضل في إيصال هذه العلوم الحديثة إلينا بصورة لم تكن متوقعة من قبل" وهكذا فقد شاركت هذه العوامل في جعله شخصية جامعة, مترجما وأديبا وفيلسوبا رياضيا, وباحثا كيميائيا, ومؤلفا موسيقيا وعالما من صفوة العلماء الذين كانت لهم اهتمامات شتى (الطباع, والهاشمي, 1993, ص42)

خ⁰ مؤلفاته :-

أشار (الأزميري،1963) إلى أن آثار الكندي العلمية انتشرت في بغداد، وعرف بها بنفسه بصورة محيرة جدا، فمنها ما يعود لمختلف فروع العلوم، ومنها ما يتعلق بالفلسفة، والرياضيات، والنجوم، أو ما يخص الطب، والسياسيات والموسيقى 000 وان ابن النديم، وابن أبي اصيبعة يعد كل منهما مايتجاوز المائتين بكثرة، وبعض المستشرقين قد ابلغها (265) مؤلفا"، ونرى من جميع المصادر أن مؤلفات الكندي بلغت (272) مؤلفا، بعضه نقله عن اللغات الأخرى، والبعض الآخر من تأليفه وكان في آثاره الفلسفية معقبا طريق أرسطو، وانه مشى على مسلكه، وليس في فلاسفة المسلمين من أعقب اثر أرسطو، واتصل به اتصالا وثيقا مثل الكندي، ويمكن إيضاح ما احصي من مؤلفاته بالتقسيم الآتي:-

(27) رسالة في الفلسفة، (12) رسالة في أحكام النجوم، (9) منطقيات، (12) حسابيات، (9) كريات، (7) موسيقيات، (26) نجوميات، (24) هندسيات، (17) فلقيات، (31) طبييات، (19) جدليات، (7) روحيات، (12) سياسيات، (16) إحدائيات، (10) أبعاديات، (5) تقديميات، (29) انواعيات، (7) رسائل في علم النفس (الأزميري،1963، ص28-46)،

وهكذا فقد قام الباحث بكشف عناوين الرسائل السبع أعلاه في علم النفس لكونها تتفق من قريب أو من بعيد ومجريات البحث في العلوم التربوية والنفسية وحسب تفصيل المصدر المذكور وهذه الرسائل كالاتي:-

أ0 رسالة في النفس وأفعالها 0

ب0رسالة علة النوم والرؤيا وما تأمر به النفس0

ت0 رسالة في علم الحواس 0

ث0 رسالة فيما للنفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في عالم الحس0

ح0 رسالة في أن النفس جوهر بسيط غير دائر مؤثر في الاجسام0

- خ0 رسالة في ماهية الإنسان والعضو الرئيس منه0
د0 رسالة في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية0

د0 علم النفس عند الكندي

عد الباحثون المختصون في المجالات الفلسفية والنفسية الكندي بأنه رائد المدرسة الفلسفية العربية بلا منازع, وكان بمثابة سجل معارف زمانه - تميز بالمعرفة الموسوعية, والاهتمامات المتنوعة, سواء موضوعات فلسفية أو علمية أو نفسية فكان يضع لأجل ذلك ولكل لون من ألوان المعرفة تأليفا خاصا يبين فيه منزلة هذا الضرب من المعرفة بالنسبة لغيره من العلوم, ويرتبه ترتيبا منهجيا تعليميا يرده إلى مبادئه ومقولاته الأساسية حيث يعرض لقواعده وأصوله وكل ذلك لكي لا يضل المتعلم, فضلا عن أن أهمية هذا الفيلسوف تأتي من كونه كتب في العلم والتعليم ومناهج البحث, ولعل منهجه في البحث والتعليم يظهر بجلاء من ذلك التواصل بين أبحاثه النفسية ودراساته الأخلاقية (الجابري، 2009، ص58)

ولقد اجمع علماء العرب وفلاسفتهم بان الكائنات الحية جميعا, تتكون أشخاصها من جسمية, وشيء آخر زائد عنها ولا توجد إلا بها, ولا تبلغ الأجسام كمالها إلا بها, وان هذا الشيء الزائد عن الجسم يعرف بالنفس، وبها يتميز الحي وغير الحي, وان الكائن الحي بنفسه لا يبدنه وان بدن الكائن الحي هو مجرد وعاء حالة النفس فيه (الجباوي، 2007، ص168), وقد عرف الكندي النفس في رسالته (حدوث الأشياء ورسومها) بأنها "تمامية جرم طبيعي ذي آلة قابل للحياة" أو "استكمال أول لجسم طبيعي ذي حياة بالقوة", وله تعريف ثالث في النفس بأنها "جوهر عقلي متحرك من ذاته" وأنها جوهر الهي روحاني بسيط لا طول له

ولا عمق ولا عرض وهي نور الباري, والعالم الأعلى الشريف الذي تنتقل إليه نفوسنا بعد الموت هو مقامها الأبدي ومستقرها الدائم أي أن الكندي اعترف صراحة بخلود النفس ولكنه لا يذكر هل وجدت قبل البدن كما يقول أفلاطون أم أنها وجدت معه, ولكنه يؤكد أن علاقة النفس بالبدن علاقة عارضة مع أنها لاتفعل إلا به فهي متحدة به رغم أنها تبقى بعد فنائه 0 (أبو ريان, 1974, ص229)

ولما رأى الكندي أن النفس الإنسانية جوهر أزلي خالد هبط للجسم بعد أن صار صالحا لقبوله وهي لهذا تشعر بأنها في غير مستقرها الذي يليق بها, فإن هذه النفس تحن إلى مفارقة هذا السجن لتعود إلى أصلها الذي جاءت منه, والذي يسعدها على الشعور بذاتيتها وعلى استمتاعها بالسعادة الروحية الكاملة - بعد العلم الذي لا بد أن تأخذ منه بأوفر نصيب - هو سلوك سبيل الفضيلة والبعد عن الرذيلة, وإنما يكون ذلك بإتباع ما امر به الله والانتهاز عما نهى عنه, وبهذا وذاك يكون المرء أهلا لرحمة الله وفيضه فيصل للنعيم الروحي الدائم ابداء(المهدلي, 1997, ص76)0

وعلى هذا الأساس فقد قسم القوى النفسانية إلى ثلاث : غضبية, شهوية, ونطقية, وبذلك رأى أن الغضب والشهوة يعوضان على الحي ماتحلل من جسمه, ويصلحان ما اختل, وأما النطق فلتمام فضيلته, وبرهانه على ذلك أن الإنسان يعرض له غضب أو شهوة فيهب فيه ما يقاوم الغضب, ويكبح الشهوة, إذن في الإنسان قوة غير الغضب والشهوة, وهي نفس بسيطة روحية نسبتها من الله نسبة ضياء الشمس من الشمس, وبما أنها كذلك فقد رأى الكندي أنها بسيطة ذات شرف وكمال, عظيمة الشأن, جوهرها من جوهر الباري عزوجل كقياس ضياء الشمس من الشمس 0

أما القوة الغضبية قد تتحرك على الإنسان في بعض الأوقات, فتحمله على ارتكاب الأمر العظيم, فتضادها هذه النفس, وتمنع الغضب من أن يفعل فعله, وان

يرتكب الغيظ وترّته (ويقصد بها شهوة الانتقام), أما القوة الشهوانية فقد تتوق في بعض الأوقات إلى بعض الشهوات فتفكر النفس العقلية في ذلك انه خطأ, وانه يؤدي إلى حالة رديّة, (فتمنعها من ذلك وتضادها يدل على أن كل واحدة منهما غير الأخرى), وحينما تحدث الكندي عن مصير النفس قال إن النفس خالدة, وسعادتها فيما ترى وتعلم, وان فارقت البدن فإنها تعلم مايعلم الله, أو دون ما يعلم قليلا, على أن هذا العلم لا يتم لها إلا إذا كانت معرضة عن الشهوة والغضب, طاهرة نقية, ودعا إلى تطهير النفس قائلا فقل للباكين ممن طبعه أن يبكي من الأشياء المحزنة, ينبغي أن يبكي ويكثر البكاء على من يهمل نفسه وينهك (أي يبالغ) من ارتكاب الشهوات الحقيرة الخسيسة الدنية المموهة التي تكسبه الشهرة, وتميل بطبعه إلى طبع البهائم, ويدع أن يتشاغل بالنظر في هذا الأمر الشريف, والتخلص إليه, ويطهر نفسه حسب طاقته, فان الطهر الحق طهر النفس لا طهر البدن وهذا مما جعل الكندي من الناحية الأخلاقية أن دعا إلى الزهد المحسوس, والإعراض عن الشهوة, والتخلي بالفضيلة, والفضائل في رأيه أربع: الحكمة, النجدة, الفقه والعدل 00 فالفضيلة في رأيه وسط طرفاه رذائل, فالنجدة مثلا وسط بين التهور والجبن (حمادة, 1973, ص105-108) وبعبارة أخرى فان النفس لكي تتمكن من استخدام جميع أجزاء آلتها التي هي البدن, فلا بد أن يكون لها قوى منبثة في أجزاء هذه الآلة لتؤدي من خلالها غاية وجودها الأساسية, فهي عند الكندي لها ثلاث قوى رئيسية هي: الناطقة, والغضبية, والشهوية, وقد شبه الشهوانية بالخنزير, والغضبية بالكلب, والعقلية أو النطقية بالملك, على أساس أن الفرد الذي غلبت شهوته على أفعاله, أصبح همه الوحيد هو الحصول عليها بأي وسيلة ولهذا شبهت بالخنزير, أما من سيطرت قوته الغضبية فقياسه قياس الكلب, في حين أن الفرد الذي تغلب قوته العقلية يتميز بفكر ثاقب في البحث عن الحقائق

وأسرار الأشياء وفضائلها, ولهذا وصفه الكندي إنسان فاضل مقارب الشبه للباري الذي يوصف بالحكمة والخير والعدل (طراد, 1985, ص182)

ذوقه في الصحة النفسية

عدت السعادة في نظر الكندي (ليست في الحصول على المحبوبات والمطلوبات الحسية الدنيوية الزائلة, وإنما هي في الحصول على المحبوبات والمطلوبات العقلية, في البحث والتميز والتفكير ومعرفة حقائق الأشياء, فليست اللذة الحقيقية للإنسان هي اللذات الحسية الدنيوية الزائلة, وإنما هي اللذات الإلهية الروحانية التي تحصل للإنسان إذا ماتpher من دنس الشهوات والملذات الحسية, واقترب من الله سبحانه وتعالى, فأفاض عليه الله تعالى من نوره ورحمته, فيشعر حينئذ بلذة دائمة فوق كل لذة حسية يمكن أن يحصل عليها من ملذات الحياة الدنيوية (000 قال الكندي " وإذا بلغت هذه الأنفس مبلغها في الطهارة, رأت في النوم عجائب من الأحلام, وخاطبتها الأنفس التي قد فارقت الأبدان, فأفاض عليها الباري من نور رحمته, فتلتذ حينئذ لذة دائمة فوق كل لذة تكون بالمطعم والمشرب والنكاح والسماع والنظر والشم واللمس, لان هذه لذات حسية دنسة, تعقب الأذى, وتلك لذة روحانية ملكوتية تعقب الشرف الأعظم, والشقي المغرور الجاهل من رضي لنفسه بلذات الحس وكانت هي أكثر أغراضه, ومنتهى غايته) نجاتي, 1993, ص36).

ر0 انواع الاضطرابات عند الكندي

أكد (المهدي, 1997) بان معرفة النفس عند الكندي لم تكن نظرية فحسب، بل عني بالعمل إلى جانب النظر، فقد قال: " من ملك نفسه ملك المملكة العظمى واستغنى عن المؤمن، ومن كان كذلك ارتفع عنه الذم وحمده كل واحد وطاب عيشه"، لذلك رأى انه ينبغي للإنسان أن يحرص على أن يكون سعيدا، وان يحترس من أن يكون شقيا، حيث أكد الكندي ذلك بقوله: فينبغي إذن أن نحرص على أن نكون سعداء وان نحترس من أن نكون أشقياء بان تكون إرادتنا ومحبوباتنا ما تهيب لنا، ولا نأسى على فائتة ولا نطلب غير المتهيب من المحسوسات0 وقد قسم الكندي الاضطرابات إلى قسمين:-

أ0 الاضطرابات الجسمية (ويسمىها الآلام الجسدية)

ب0 الاضطرابات النفسية (ويسمىها الآلام النفسانية)

فالآلام الجسدية حدثت نتيجة الأمراض التي أصابت الأجساد والآلام النفسانية حدثت نتيجة الأخلاق الدنية، واستطرد الكندي قائلا ((كان واجبا عندنا أن ندفع الآلام الجسدية بالأدوية البشعة والكي والقطع والضمد والأزم وما أشبه ذلك من الأشياء المشفية للأبدان وان نحتمل في ذلك الكلفة العظيمة من الأموال لمن شفى من هذه العلل، وإذا كان علاج آلام الجسم واجبا في نظر الكندي، فان علاج آلام النفس اوجب لان النفس سائس والبدن مسوس، والنفس باقية والبدن دائر ومصالحة الباقي والعناية بتقويمه وتعديله أصلح وأفضل من إصلاح وتعديل الدائر))0(المهدي،1977،ص74)،

ز0 الاضطرابات النفسية برأى الكندي

لاحظ الباحث أن الكندي عدّ الحزن من أقوى الاضطرابات التي تعترض النفس فتؤدي إلى اضطراب الصحة النفسية وارجع حالة الاكتئاب الناتج بسببه إلى جذره وهو (الفقدان) ولأهمية هذا الاضطراب, فقد افرد يعقوب بن اسحق الكندي في كتابه "رسائل فلسفية" رسالة خاصة بذلك اسمها (في الحيلة لدفع الأحزان), حقق هذه المخطوطة عبد الرحمن بدوي, ولأهمية هذه الرسالة (المخطوطة) فقد أشار (الهاشم, 2007) بأنها نشرت لأول مرة عام 1938م وهي من أعمال الأكاديمية الملكية داي لينجي, سلسلة 6, مجلد 8, "رسالة أخلاقية غير منشورة للكندي" وكان ذلك على يد ثلاثة من المستشرقين وهم السادة : هلموت ريتير, ورتشارد فلستر, وليفي دلا فيدا اعتمادا على مخطوط أيا صوفيا رقم 4832 ج2 ورقة 32أ 26ب, حيث قام المستشرق ريتير بتحرير أصل النص, وتقويم لغته العربية واخذ المستشرق فلتر مسؤولية ترجمته إلى الايطالية معززا إياها بحواشي ذات فائدة, وعلق على بعض مسائلها بإضافات مهمة, ثم قام المستشرق ليفي دلا فيدا بمراجعة النص العربي وتصحيح ما وجده بحاجة إلى تصحيح, ولما جاءت مناسبة العيد الألفي لبغداد عام 1962م اصدر السيد محمد كاظم الطريحي كتابه (الكندي فيلسوف العرب) وضمنه رسالة الكندي في الحيلة لدفع الأحزان, وعزز السيد الطريحي هو الآخر الرسالة بشرح وتعليق مفيدين, وقد اعتمد على نسختين خطيتين, منها في طهران في مكتبة ملي تحت رقم 34 وكان تاريخ نسخها سنة 1130 هجرية, وكانت النسخة الثانية في مكتبة أيا صوفيا تحت رقم 4832, وهي ذات النسخة التي اعتمدها السيد ريتير وزملاؤه من قبل, وأعاد بدوي تحقيقها من بعد دون الإشارة إلى تحقيق السيد الطريحي ولعله لم يطلع على شرحه وتعليقه 0 (الهاشم, 2007, ص243),

وقد بلغت المخطوطة حسب تحقيق بدوي (32) صفحة وكانت تحت عنوان (في الحيلة لدفع الأحزان) التي تم تحليل محتواها لاحقا وعلى أية حال فقد قام الباحث بعرض إنموذج منها أدناه :

01الْحَزْنُ :- للكندي رسالة في الحزن ودفعه بعنوان (في الحيلة لدفع الأحزان), عرف فيها الحزن, وبين أسبابه, وذكر بعض الأساليب للتغلب عليه, حيث عرف الحزن بأنه **"الم نفساني يعرض لفقد المحبوبات وفوت المطلوبات"**. فالإنسان الذي يجعل محبوباته ومطلوباته من الأشياء الحسية الموجودة في العالم الحسي, يكون عرضة للشعور بآلام الحزن: لان المحبوبات والمطلوبات الحسية عرضة للفساد والزوال, فيحزن الإنسان لفسادها ولزوالها. أما المحبوبات والمطلوبات العقلية فدائمة وثابتة, لاتتعرض لفقد أو فوات. ولذلك فأن من يريد أن يكون سعيدا, وان يقو نفسه من آلام الحزن فينبغي عليه أن يجعل محبوباته ومطلوباته في العالم العقلي, لا العالم الحسي.

قال الكندي: (فان أحببنا أن لانفقد محبوباتنا, ولاتفوتنا طلباتنا, فينبغي أن نشاهد العالم العقلي, وتصير محبوباتنا وقنياتنا (أي ممتلكاتنا) وإرادتنا منه . فانا إذا فعلنا ذلك أمنا أن يغضبنا قنياتنا احد, أو يملكها علينا يد, وأن نعدم ما أحببنا منها, إذ لا تنالها الآفات ولا يلحقها الممات, ولا تفوتنا الطلبة)

والإنسان معرض دائما لأن يفقد محبوبا, ويفوته مطلوبا . فإذا حزن لكل محبوب يفقد, ولكل مطلوب يفوته, فانه سوف يكون دائم الحزن . (فينبغي إذن أن لا نحزن على الفائتات, ولا فقد المحبوبات, وان نجعل أنفسنا, بالعادة الجميلة, راضية بكل حال, لنكون مسرورين أبدا) . ولما كان الحزن من الآم النفس, فمن الواجب علينا أن نعني بدفع هذه الآلام النفسانية مثلما نعني بدفع آلام أجسامنا . قال الكندي : (فإصلاح النفس وشفائها من أسقامها اوجب شديدا "أي كثيرا" علينا من إصلاح أجسامنا, فإننا بأنفسنا نحن ما نحن, لا بأجسامنا .. وأجسامنا آلات لأنفسنا

تطهر بها أفعالها .فإصلاح نواتنا أولى بنا شديدا من إصلاح آلتنا).
 (نجاتي , 1993، ص33-34), وفي هذا الصدد أشار (الهاشم, 2007) بان الكندي
 قصد بذلك علاج النفس قبل البدن لأن النفس عنده أفضل من البدن لكونها باقية
 والبدن دائر, **ولان النفس سانس والبدن مسوس**, ومصلحة الباقي السانس
 والعناية بتقويمه وتعديله أفضل وأصلح من صلاح وتعديل الدائر المسوس
 (ألهاشم, 2007، ص 254) ونصح الكندي أن يتم إصلاح النفس وعلاجها من آلام
 الحزن على التدرج, بأن نلزم أنفسنا بالقيام بالعادة المحمودة في الأمور السهلة
 أولا, ثم نترج بها إلى الالتزام بالعادة المحمودة في الأمور الصعبة, ثم نرقى بها
 بعد ذلك إلى الأمور الأصعب. ويستمر هذا التدرج حتى نصل إلى الأمور التي هي
 غاية في الصعوبة . حيث قال في هذا الصدد " فينبغي أن نحتمل في إصلاح أنفسنا
 من بشاعة العلاج وصعوبته واحتمال المؤن فيه إضعاف مانحتمل من ذلك في
 إصلاح أجسامنا، مع أن إصلاح أنفسنا اقل بشاعة واخف مؤونة كثيرا مما يلحق في
 ذلك من إصلاح الأجسام, لان إصلاح أنفسنا إنما هو بقوة العزم على المصلح لنا,
 لا بدواء مشروب, ولا باللم حديد ولانار، ولا بانفاق مال, بل بالترام النفس العادة
 المحمودة في الأمر الأصغر الذي لزومه سهل علينا, ثم نرتفع من ذلك إلى لزوم
 ما هو اكبر منه .فإذا اعتادت ذلك نرقى بها إلى ما هو اكبر من ذلك في درج متصلة
 حتى نلزمها العادة في لزوم الأمر الأعظم كلزوم العادة لها في لزوم الأمر الأصغر,
 فان العادة تسهل بما وصفنا، ويسهل بذلك الصبر على الفانيات والسلوة على

المفقودات 0 (نجاتي, 1993، ص33-34)

وبما أن الحزن يشكل حالة من الهبوط المعنوي فقد شرح الكندي كيفية دفعه
 عن النفس لكي لا يكون معيقا لأداء فعاليات الإنسان اليومية وتفاعله مع البيئة
 والمجتمع فاستخدم في ذلك ضرب الحكايات في توضيح صورة الفكرة التي يرمي
 فكره إليها فقال (ومن لطيف الحيلة في دفع الحزن أن تذكر محزناتنا التي سلونا

عنها قديما ومحزنات غيرنا التي شاهدنا حزنهم بها وسلوتهم عنها, وتمثيلنا في حال المحزن محزنا بالسالفات من محزناتنا والمحزنات التي شاهدنا وما آلت إليه من السلوة, فان لنا بذلك قوة عظيمة على السلوة, كالذي عزی به الأسكندر بن فيلفوس المقدوني الملك والدته عند حضور موته : فانه كتب إليها فيما كتب : فكري يأم الأسكندر, في أن كل ماتحت الكون والفساد دائر, وان ابنك لم يكن يرضى لنفسه بأخلاق الصغار من الملوك, فلا ترضي لنفسك عند موته بأخلاق الصغار من أمهات الملوك, ومري ببناء مدينة عظيمة حين يرد عليك خبر الاسكندر, وابعثي في أن يحشر إليك الناس في جميع بلاد لوبية (إفريقيا), واورفي (أوربا), واسيا, فيكون في ذلك اليوم جمعهم في تلك المدينة للطعام والشراب والسرور, ومري أن ينادي فيهم أن لا يوافقك كل من أصابته مصيبة, ليكون ذلك مأتم الاسكندر بسرور على خلاف مأتم الناس بالحزن " فلما أمرت بذلك لم يوافقها للوقت الذي حدثت إنسان, فقالت مابال الناس تخلفوا عنا مع ما قدمنا ؟ فقيل لها : انك أمرت إلا يوافقك احد أصابته مصيبة, وكل الناس أصابتهم مصائب, فلم يوافقك احد, فقالت يا اسكندر : ماشبه أوأخرک باوائلك, لقد أحببت أن تعزيني عن المصيبة بك التعزية الكاملة, إذ لست بالمصائب ببدع ولا مخصوصة بها على واحد من البشر0 (بدوي،1983،ص14)

02 نظرتة للقلق والوسواس : قال الكندي : فان حزنا قبل وقوع المحزن كنا قد اكسبنا أنفسنا حزنا لعله غير واقع بإمساك المحزن عن الأحزان أو لدفع الذي دفعه عنا, فكنا اكسبنا أنفسنا حزنا لم يكسبناه غيرنا, ومن احزن نفسه فقد اضر بها, ومن اضر بنفسه فجاهل فظ جائر في غاية الجور, إذ ادخل على نفسه ضررا, لأنه لو فعل ذلك بغيره كان جاهلا جائرا, وفعله ذلك بنفسه أعظم, فينبغي أن لا نرضى بان نكون اجهل الجاهلين وافظ الافظين وأجور الجائرين0 (بدوي،1983،ص13)

استنتج الباحث أن مخطوطة الكندي هذه الموسومة (في الحيلة لدفع الأحزان) تضمنت إيضاحات تكاد المصطلحات الحديثة في علم النفس الحديث تحاكيها أو تشبهها في المعنى ولكن من دون إشارة من قبل علماء النفس إلى تواجدها في أدبيات علماء الإسلام وفلاسفتهم كالكندي مثلا فان ماجاء في هذه المقطوعة يشبه إلى حد كبير جدا مصطلح (القلق العصابي) الذي عده علم النفس حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث, ويصحبها خوف غامض, وأعراض نفسية جسمية, ورغم أن القلق غالبا ما يكون عرضا لبعض الاضطرابات النفسية إلا أن حالة القلق قد تغلب فتصبح هي نفسها اضطرابا نفسيا أساسيا وهو أشيع حالات العصاب, ويمكن اعتبار القلق انفعالا من الخوف وتوقع التهديد والخطر 0

03 الخوف من الموت :- عد الكندي الإفراط بالخوف من الموت اضطرابا نفسيا معيقا لحياة الإنسان السوية, حيث قال "فأما الموت فإنما هو تمام طباعنا فان لم يكن موت لم يكن إنسان بته, لان حد الإنسان هو الحي الناطق المائت, والحد مبني على الطبع اعني أن طبع الإنسان انه حي ناطق مائت, فان لم يكن موت لم يكن إنسان لأنه إن لم يكن ميتا فليس بإنسان, لذلك رأى أن الموت ليس برديء وإنما خوف الموت رديء وهذا ينبغي أن نكرهه (المهدلي،1977،ص83), وقد ساق الكندي توضيحا منطقيًا حول عدم رداءة الموت وإنما الرديء هو الجهل بحال الحياة وحال الموت فقال ((إن الغذاء لو كان ذا عقل, وهو في الكبد, إلا انه لم يشاهد غيرها ثم قصد لنقله عنها لأحزنه ذلك, وان كان أنما ينتقل منها إلى بنية صورة ونحو شيء القرب إلى كون الكمال, فإذا صار إلى الأنثيين (الخصيتين) واستحال زرعاً (أي منياً), فإنه لو قصد لنقله إلى الرحم التي هي أوسع من محله في الأنثيين, لأحزنه ذلك حزنا شديدا, ولو قيل له : بعد أن تصير في الرحم ترد إلى الأنثيين, لأحزنه ذلك اشد من حزنه الأول أضعافا لتذكره ضيق الأنثيين وبعده عن

كمال الصورة الإنسانية إذا أضيفت حاله فيها إلى حالة في الرحم, وكذلك لو قصد إزعاجه عن الرحم إلى فسيح هذا العالم وسعته, لأحزنه ذلك حزنا شديدا, فإذا خرج في هذا الفسيح وجماله, ثم قيل له: تعاد إلى الرحم, وكان في ملكه جميع الأرض وما فيها لدفعه وأسلمه على أن لايعاد الرحم, وكذلك وهو في هذا المحل الذي هو الدنيا شديد الجزع على فراقه, فإذا صار إلى المحل العقلي العادم للآلام الحسية والقنيات الحسية التي هي تتابع كل الآلام الحسية والنفسية, وفيه الخيرات التي لاتنال قنيتها الأيدي والآفات فلا يخرج مالکها عن ملكه شيء ألبتة, ولو قيل له انك ترد إلى هذا العالم الذي كنت فيه, لكان جزعه من ذلك أضعاف جزع الذي قيل له انك ترد من هذا الفسيح الدنيائي في حلوك (أي ظلمة) الرحم)) 0 (بدوي،1983،ص30)0

ثانياً الرازي (الطبيب والفيلسوف)

أ0اسمه : أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (الجابري, 2009،ص367)

ب0أصله : من مدينة الري, جنوب طهران (نجاتي, 1993، ص342)

ت0مولده:- 250 هج / 864م (نجاتي, 1993، ص37)

ث0وفاته:- عام 311 هج / 915م (البكري, 1985،ص68)

ج0حياته : كان منذ صغره يهوى العلوم العقلية والأدبية ولقد وصفه (ابن النديم) بأنه كان كريما متفضلا بارا بالناس حسن الرأفة بالفقراء يمرضهم ويجري عليهم الجرايات, سافر إلى بغداد وعمره ثلاثون عاما, كان كثير العمل, دائب على القراءة والكتابة حتى عمي في آخر عمره (التكريتي،1988،ص242) وقيل له لماذا لاتقده (تطب) عينيك قال : قد أبصرت من الدنيا حتى مللت منها, وأشار (الجابري,2009) بأنه عاش متنقلا بين المشرق وبغداد وعلى مقربة من بيت الحكمة في ظل السطوة التركية على الخلافة العباسية, تولى رئاسة بيمارستان

بغداد بعد أن تناقلت المراجع العلمية طريقتة التجريبية في اختيار موقع المستشفى⁰ (الجابري، 2009، ص367)، ولتوضيح هذه السنوات من حياته فقد أشارت بعض الأدبيات الفلسفية بان ابا بكر محمدا بن زكريا الرازي كان فيلسوفا، اشتهر بالطب والكيمياء والجمع بينهما، ظل حجة في الطب في أوروبا حتى القرن السابع عشر للميلاد، وهو في نظر المؤرخين من أعظم أطباء القرون الوسطى، وطبيب الدولة العربية الإسلامية بلا منازع، ولما تولى تدبير مارستان الري عزم على الانتقال إلى بغداد بعد سن الثلاثين، فرأى الخليفة العباسي "عضد الدولة" أن يستغل مواهبه ونبوغه فاستشاره عند بناء المارستان العضدي في بغداد، في الموضع الذي يجب أن يبني فيه، فذهب الرازي إلى نواح يطلب أصحابها هواء، وأطهرها جوا، فعلق قطعا من اللحم في جهات مختلفة، فالموضع الذي بقيت فيه قطع اللحم أطول مدة دون أن تفسد، فذلك هو المكان الصحي الذي يصلح لبناء البيمارستان (المستشفى)، وقد تولى رئاسة الأطباء فيه بعد بنائه، إلا انه لم ينعم بالاستقرار في حياته بالنظر إلى تقلب أهواء الأمراء واضطراب الأحوال السياسية، (الآفاق، 1977، ص ج)

ح0 مؤلفاته: للرازي مؤلفات كثيرة ذكرها ابن أبي اصيبعة (232) كتابا ورسالة، اغلبها في الطب، وبعضها في المنطق، والطبيعات، وما وراء الطبيعة، والإلهيات، وعلم النفس، والبصريات، والكيمياء، وعلم الهيئة، والهندسة، وذكر ابن أبي اصيبعة كتابا له تتعلق بعلم النفس هي: كتاب كبير في النفس، كتاب صغير في النفس، كتاب في النفس ليس بجسم، كتاب في النفس المغترة، كتاب في النفس الكبيرة، كتاب في الفرق بين الرؤيا المنذرة وبين سائر ضروب الرؤيا، كتاب في كيفية الإبصار وانه لا يكون بشعاع يخرج من العين، كتاب المحبة وكتاب في الحركات النفسانية، وهذه الكتب التي بعلم النفس لم يصل منها إلا كتاب (الطب

الروحاني) وهو يتعلق بتعديل السلوك والعلاج النفساني, ومنتخبات من كتاب (اللذة) المفقود, وهي تتعلق بعلم النفس الفسيولوجي 0(نجاتي, 1993,ص39)

خ0 علم النفس عند الرازي

قام الباحث باختزال مسائل التحقيق الخلافية في أن هذا القول لأفلاطون وأيده الرازي أو هذا منطوق أرسطو وتبناه هذا الفيلسوف وذلك لأنها ليست من صميم بحثه الذي مهمته هو ما جاءت به هذه المؤلفات من علوم نفسية للوقوف فيما بعد على مضامينها التربوية, هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان الباحث اعتبر أن تأييد الرازي إنما يعني التبرير والتأييد لهذا القول أو ذلك 0

لقد عدّ الرازي النفس هي التي لها الشأن الأول في ما بينها وبين البدن (نجاتي, 1993) أن النفس عند الرازي ثلاث أنفس في الإنسان وهي :-

01 النفس الناطقة والإلهية

02 النفس الغضبية والحيوانية0

03 النفس النباتية والنامية والشهوانية0

كذلك فقد أوضح الرازي أن النفسين الحيوانية والنباتية كونت من اجل النفس الناطقة, أما النفس النباتية فهي لتغذية الجسم الذي هو بمنزلة آلة وأداة للنفس الناطقة, ولما كان الجسم مكونا من جوهر سيال متحلل,فهو في حاجة لكي يبقى إلى الغذاء لكي يخلف فيه مايتحلل منه,

أما وظيفة النفس الغضبية فهي لكي تستعين بها النفس الناطقة على قمع الشهوات, ومنعها من أن تشغل النفس الناطقة بكثرة شهواتها عن القيام بوظيفتها الأساسية وهي النطق, الذي إذا استعملته بطريقة فعالة وكاملة أمكنها التخلص من الجسم الذي تتعلق به, أما مزاجها فهي جملة مزاج القلب الذي منه الحرارة وحركة

النبض, والنفس الشهوانية هي جملة مزاج الكبد الذي منه يكون الاغتذاء والنمو والنشوء للإنسان, وجملة مزاج الدماغ هي الآلة أو الأداة التي تستعملها النفس الناطقة, فان الحس, والحركة الإرادية والتخيل, والفكر والتذكر من الدماغ. ولهذا فينبغي أن يجتهد الإنسان بالطب الجسداني وهو الطب المعروف, والطب الروحاني وهو الإقناع بالحجج والبراهين في تعديل أفعال هذه النفوس لئلا تقصر عما أريد بها, ولئلا تجاوزه, وتقصير النفس النباتية يكون بان لاتغذى الجسم ولا تنميه بالكمية والكيفية اللتين يحتاج إليهما الجسد, وإفراطها يكون بان يتعدى ذلك وتجاوزه بما لا يحتاج إليه الجسد, فيغرق في اللذات والشهوات 0

أما تقصير النفس الغضبية بان لا يكون عندها من الحمية والأنفة والنخوة مايمكنها من قمع النفس الشهوانية, وإفراطها بان يكثر فيها الكبر وحب الغلبة الاستعلاء وقهر الناس والحيوان وتقصير النفس الناطقة بان لا يخطر ببالها استغراب هذا العالم والتفكير فيه, والتطلع والتشوق إلى معرفة جميع مافيه, وخاصة المعرفة بجسدها, وما يؤول إليه حال جسدها وحالها بعد الموت, وان عدم تطلعها لمعرفة هذه الأشياء يجعل الإنسان مثل البهائم التي لاتتفكر ولا تتذكر البتة, وإفراط النفس الناطقة يكون بان يستحوذ على الإنسان الفكر في هذه الأشياء ونحوها بحيث لاينال من الغذاء وما يصلح به الجسم من النوم وغيره مما يحتاج إليه في بناء مزاج الدماغ على حالة الصحة, وبحيث يجتهد غاية الجهد في بلوغ مايروم من المعرفة بهذه المعاني في اقصر وقت ممكن, مما يؤدي إلى فساد مزاج جسمه فيصيبه الوسواس والمالنخوليا (نجاتي, 1993,ص41), ولما كان الرازي فيلسوفا وطبيبا فانه حدد الأعضاء التي تتكون منها هذه الأنفس داخل الجسم, فجملة مزاج القلب يكون النفس الغضبية, وجملة مزاج الكبد تكون القوة الشهوانية, وجملة مزاج الدماغ تكون القوة الناطقة, فعنده أن مزاج الدماغ هو أول آلة تستخدمها النفس الناطقة في أفعالها

الإرادية, وتستخدم الكبد لأغراض التغذية والارتقاء, والقلب للحركة والحرارة, أما الحس والحركة الإرادية والنخيل والفكر فهي من الدماغ(طراد,1985,ص184)0

00 الاضطرابات النفسية

إن من واجب الباحث الإشارة إلى أن مؤلفات الرازي النفسانية لازالت في عداد المفقودات ماعدا كتاب (الطب الروحاني), وبعض منها في رسائله الفلسفية والتي تتعلق بتعديل السلوك والعلاج النفسي للأفراد, فخروج الكتاب من دائرة فقدان ودخوله في التحقيق كمخطوطة شكل مساحة واسعة وارض خصبة للمشتغلين بالعلوم التربوية والنفسية من المعاصرين لاستخراج هذا الإرث المكنون لمنفعة الأفراد والجماعات على حد سواء, وهكذا فقد جاء هذا الكتاب معبرا بوضوح عن الاضطرابات النفسية فضلا" عن الأمراض الجسمية التي منشؤها نفسي والتي اصطلح عليها في الوقت الحالي بـ(السيكوسوماتافورم)حيث أوضح (التكريتي,1988) بان فصول كتاب الطب الروحاني تهتم بعلاج النفس, لان للنفس أثرا كبيرا في صحة الجسم وان كل لذة أو ألم تحس به النفس له صداه الحسن أو السيئ على الجسم, ولذا فان هذا الكتاب وضع لمعالجة النفوس على اعتبار أن مزاج الجسم تابع لمزاج النفس, ولهذا نرى الرازي اوجب على طبيب الجسم أن يكون طبيب نفس أيضا, وأجاز للطبيب أن يوهم مريضه بالصحة مهما كان المرض مستعصيا لان النفس تعمل عملها في الجسم(التكريتي1988ص248) وأشار (البكري,1985) إن هذه المخطوطة أبصرت النور ضمن كتاب (رسائل فلسفية) للمحقق المستشرق بول كراوس (البكري,1985,ص86)

ولما كان الرازي قد عد الغم كسابقه الكندي من أقوى الاضطرابات النفسية, فان هذه الاضطرابات تؤثر بدرجة سلبية على (الفكر والعقل, والنفس والجسد), إذ

عرف الرازي الغم بأنه ((عرض عقلي يحدث من فقد المحبوب، ويبدو من هذا التعريف أن المقصود بالغم هو الحزن وربما قصد بذلك (حالة الاكتئاب) ((0 (نجاتي، 1993، ص47)، كما أكد الرازي بقوله : "ولما كان الإنسان يتعرض للغم بمجرد تصويره لفقد محبوبه الموافق، وان هذا الغم يكدر كل من الفكر والعقل، والنفس والجسد، لذا وجب بحق أن نضعف منه ما أمكن، ونحتال بكل الوسائل لصرفه ودفعه، واهم مايساعدنا في ذلك الاحتراس منه قبل وقوعه، كيلا يقع أصلا، أو يقع منه قدر ضئيل، لكن إن حدث وجب دفعه ونفيه بقدر الإمكان" 0 (العبد، 1977، ص274)

رأى الباحث أن أساس الغم (الذي يؤدي إلى اضطراب الصحة النفسية) في نظر الرازي هو فقد المحبوبات وهذه المحبوبات قد تكون فقد إنسان مثل أخ، أب، أم، ابن، بنت، حبيب، صديق، قريب وما شاكلها، أو فقد عقار مثل بستان، بيت، قطعة ارض، محل تجاري، وما يناظرها أو فقد أشياء اجتماعية مثل منصب، رئاسة، جاه، سمعة وما شابهها، أو أشياء اقتصادية مثل مال، بورصة، أوراق مالية، مستندات تجارية وما يماثلها (إذا أردنا أن نطبقها على زماننا الحاضر) فقد اوضح (نجاتي،1993) أن الرازي قد بين في هذا الصدد ((إن أكثر الناس وأشدهم غما من كانت محبوباته كثيرة العدد وكان حبه لها شديدا فكلما يفقد واحدة من محبوباته أصابه الغم فينبغي على العاقل أن يقلل من محبوباته، ليقل بذلك ما يشعر به من غم بسبب فقدها (نجاتي،1993، ص49) وهي لا بد من فقدها تبعا لسنة الكون والفساد، وكلما زادت المحبوبات لدى الإنسان كان اشد حبا لها، واشد تعرضا للغم والعكس صحيح، ومن واجب العاقل قطع سواد الغموم عن نفسه، والاستقلال بذاته عن الأشياء التي يجلب فقدها غما، وإلا يخدعه ما يبدو فيها من راحة، بل يجب أن يتذكر المرارة التي يتجرعها عند الفقد)).(العبد، 1977، ص274)

00 نماذج أخرى من الاضطرابات النفسية

من المؤكد أن هناك فرقا كبيرا في مصطلحات الصحة النفسية بين فلاسفة الفكر الإسلامي وبين المشتغلين في مجال العلوم التربوية والنفسية في الوقت الحاضر منذ انفصال علم النفس عن الفلسفة واستقلاله بمصطلحاته الغربية التي ترجمت إلى العربية فيما بعد واستخدمت في الأوساط الأكاديمية وحتى يومنا هذا، مما يتطلب من الباحث أن يعمل على إيجاد النظير والمكافئ للمصطلحات بين القديم والحديث قدر استطاعته بسبب هذا الفارق الزمني الكبير 0

لقد سمى الرازي الاضطرابات النفسية بـ(أخلاق النفس السيئة أو الرديئة) وأعطى علاجاً نفسياً لكل واحدة من هذه الاضطرابات وقد عرض الباحث ما تيسر للمحققين أن يجده في رسائله الفلسفية وقد اعتمد في أغلبها على شرح (العبد، 1977) و (نجاتي، 1993) وماتم الحصول عليه من هذه الاضطرابات في هذه الرسائل الفلسفية هي كالآتي:-

01 الحسد : عرفه فقهاء الإسلام بأنه ((تمنى زوال نعمة الغير إلا أن الرازي انفرد بتعريفه : بأنه كراهة المرء أن ينال غيره خيراً البتة، وهو احد أدواء النفس العظيمة الأذى لها، وهو مؤذ للنفس والجسد معاً، فأما للنفس فلأنه يذهلها ويشغل فكرها ويسبب لها بعض العوارض النفسية الرديئة مثل الحزن والهم والفكر، أما للجسد فلأنه يعرض منه طول السهر، وسوء التغذية)) 0 (نجاتي، 1993، ص46)، كما أشار الرازي إلى أن الحسد شر ناتج من اجتماع البخل والشره في نفس الإنسان، فالشرير هو من يلتذ بطبعه مضار تنزل بالناس (وهذا يناظر مصطلح السادية في الوقت الحاضر)، ويكره ما وقع بموافقته، وان لم يصدر منهم له سوء،

فالحاسد لا يفترق عن الشرير, وكراهية الناس للشرير معلومة ولا أحد ينكرها))0
(العبد, 1977,ص265).

02 العُجْبُ : العجب بالنفس هو أن يرى الإنسان أدنى فضيلة فيه (عظيمة), ويحب أن يمدح عليها فوق استحقاقه, والمعجب بنفسه لا يرى أحدا أفضل منه في الخصلة التي يقع بها المعجب بنفسه (نجاتي,1993,ص46) ورأى الباحث أن هذا هو ما يسمى اليوم بتضخم الذات ولا يخفى على المشتغلين بالعلوم النفسية خطورة هذا الاضطراب النفسي والذي عدّه الرازي منذ ذلك الحين داء" عظيما, فقد أشار (العبد,1977) أن الرازي رأى أن معظم أدواء النفس نابعة من فرط محبة الإنسان لنفسه (العبد, 1977,ص283)

03العشق والإلف:- أن العشاق يتخيلون اللذة التي سيحصلون عليها عند نيل مرادهم دون أن يخطر ببالهم حالة الأذى والألم التي يعانونها مدة طويلة قبل نيل مرادهم, ولو فكر العشاق في مقدار المعاناة التي تصيبهم في العشق لهان عليهم أمره, وقلّ اهتمامهم به لأنهم سيحزنون من حيث أنهم يظنون أنهم يلذون, فضلا عن أنهم لاينالهم من ملاذهم شيئا ولا يصلون إليه إلا بعد أن يمسهم الهم والجهد, ويأخذ منهم ويبلغ إليهم, وربما لم يزالوا من ذلك في كرب منصبة, وغصص متصلة من غير نيل مطلوب بته, وكثير منهم يصير لدوام السهر والهم وفقد الغذاء إلى الجنون والوسواس, والى الدق والذبول, فإذا هم قد وقعوا من حبال اللذة وشباكها في الرديّ والمكروه, وأدنتهم عواقبها إلى غاية الشقاء والهلكة0
(نجاتي,1993,ص45)0

أما الإلف فقد رأى الرازي انه اخطر من العشق وفي ذلك أشار (العبد, 1977) بان الرازي اعتبرالالف نوعا من العشق, تتمثل فيه خطورة على المجتمع, لان بليّته ليست بأقل من العشق أن لم يكن اوكد منه وابلغ, ويحدث الإلف في النفس

البشرية عن طول الصحبة من كراهية مفارقة المحبوب, وهذا يطابق مايسمى اليوم (بقانون المران), ومعناه أن الصلة بين الموقف والاستجابة له تزداد توثقا بالتكرار, ويحكى أن احد الصوفية استوحش لمفارقة الحمى التي كانت تصاحبه بعد أربعين سنة, ويشهد علم النفس الحديث, على أن التجربة تؤكد أن المحبين قلما يصونون العهد, وان هذا الحب الأبدي الذي يتحدثون عنه قلما يزيد عن عمر الزهور, حسب ما اوكدته التجارب (العبد, 1977, ص257-259)

04 الشره والنهم :- من العوارض الرديئة التي تؤلم وتضر, وتجلب انتقاص الناس للإنسان, ويتولد هذا العارض عن قوة النفس الشهوانية, لاسيما إذا صاحبها عدم الحياء الناتج عن عمي النفس الناطقة, فيصبح الداء مرضا مكشوفاً, وضرباً من إتباع الهوى واتفق ابن الجوزي مع الرازي في أن هذا مرضاً نفسياً, وقال احد الصوفية وهو الجنيد البغدادي: ماخذنا التصوف بالقليل والقال, ولكن بالجوع وترك المؤلف والمستحسن (العبد, 1977, ص264-265)

05 البخل :- لقد قسم الرازي هذه الصفة إلى نوعين فمنها ماينتج عن العقل ومنها ماينتج عن الهوى فمدح الأولى وذم الثانية وهذا ما أكده (العبد, 1977) فالأولى تعني أن هناك من يدعوهم فرط الخوف من الفقر إلى التحفظ على مابيديهم, وكذلك يدفعهم إليه بعد نظر وقوة وعزم استعداداً للنوازل, ولا ذم الرازي هذا اللون من البخل لما له من هدف مقبول, وهناك من يلذ لهم البخل لذاته ولو امنوا كل الجوانب وهذا هو المذموم لأنه ناتج عن الهوى, لان المدخر للنكبات إنما تدخره النفس لدفع البلايا من جسدها لالدفع بلايا نفسانية, فان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دفع أربعة أقراص إلى الفقير كانت معدة لإفطاره هو وأسرته, وكان أبو ذر لايبيت معه في داره مما يفضل عنه حيث لايعبأ بالفقر أو الموت.

(العبد, 1977, ص272-273)

06 الضار من الفكر:- لقد حذر الرازي, الإنسان من طول الفكر الذي ينتج عنه (هم) لما فيه من إضعاف البدن, وفي علم النفس اليوم انه قد يزداد التوتر داخل الفرد بسبب الفكر المستمر(المصطلح عليه بالضغوط النفسية), لان (الهم والفكر) عارضان عقليان يجلبان الألم والأذى, لاسيما إذا أفرط فيهما لأنهما يقعدان الإنسان عن مطالبه فضلا عن أن طول الفكر يهزل الإنسان السمين ويودي به إلى الوسواس, والى الدق والذبول, إن إصلاح الجسد مقدمة ووسيلة لإصلاح الروح (العبد, 1977, ص277)

07 الغضب :- عد الرازي الغضب من هوى النفس وهو من طبع الآدمي لدفع المؤذي عن نفسه, وان الإنسان أعظم عدو للإنسان, وعنه يصدر الظلم والهوان والغدر, ولا يختلف الباحثون قديما وحديثا مع الرازي في ذلك حيث يجعلون الغضب من أمراض النفس والدافع إلى المقاتلة, ويحتاج الإنسان وقت الغضب الى العقل حتى لا يحدث هناك إفراط, إذ الإفراط مضر بكل من الغاضب والمغضوب عليه وربما كانت نكايته بالأول اشد قسوة, والذين ارتكبوا قبيح الأفعال وقت غضبهم كان السبب في هذا فقد عقولهم وهو ما يسوي أيضا بين الغاضب والحيوان, وضرر الغضب يقع على العقل ويفسد أيضا الهضم بإخراجه الحرارة الغريزية إلى حرارة غريبة, وينجم عن هذا كثرة تحريك الجسم واضطرابه وعدم استقرار الغذاء قبل عملية الهضم, ولأمانع لدى الرازي أن يغضب الإنسان إذا كان هناك ما يدعوه إلى ذلك لكن عليه استخدام الفكر والروية حتى يكون عادلا في غضبه وانتقامه, ولا يتجاوز الحد, وما يعينه على العدل أن يكون وقت المعاقبة خاليا من الكبر والبغض للمعاقب, حتى لا يتجاوز مقدار الجناية ولا يكون مقصرا عنه فقد يكون الغضب هنا وسيلة لغاية نبيلة بشرط أن يرتبط بهذا وبالاعتدال (العبد, 1977, ص291)

08 الخوف من الموت :- إن الانفعال الخوف من الموت من أقوى الانفعالات وقد يدفع إلى الجبن والتهور والخوف من الموت اكبر مشكلة تلازم الإنسان منذ بدء

الإدراك إلى الشيخوخة فقد وصف الرازي الخوف من الموت بأنه عارض، ومن الصعب دفعه عن النفس إلا أن تقنع بأنها ستصير إلى ما هو الأصلح لها، غير أن المسألة تحتاج إلى التلطف والاحتياط لإبعاد هذا الغم، فالعاقل لا يغتم أبداً، لأنه يبحث عن سبب الغم فيمكنه دفعه، وذلك لأن المتصور للموت الخائف منه يموت في كل صورة موتة فتجتمع عليه من تصوره له مدة طويلة موتات كثيرة، وبذلك يكون الخوف من الموت رذيلة يجب قلعها من النفوس (العبد، 1977، ص294-

0(295

ثالثاً الفارابي (المعلم الثاني)

أ0 اسمه : أبو نصر محمد بن محمد بن اوزلغ بن طرخان الفارابي (ناصر، 2001، ص174)، ويعرف بالمعلم الثاني لدراسته كتب أرسطو "المعلم الأول" ويعرف أبو نصر بن محمد الفارابي في اللاتينية بأسم (Alpharabius) (w w w.mawhopon.net)0

ب0 أصله : تركي، من مدينة فاراب (المهدلي، 1997، ص85)

ت0 مولده : عام 259 هج / 870 م (جزيني، ب ت، ص7)

ث0 وفاته : عام 339 هج / 950 م (الجعفري وآخرون، 1993، ص93)

ج0 حياته : نشأ الفارابي في كنف عائلة ميسورة حيث كان والده قائداً للجيش (ناصر، 2001، ص269) فيما أشارت بعض الأدبيات إلى انه نشأ في كنف عائلة فقيرة تكاد تكون معدمة، وهاجر بصحبة والده إلى بغداد، فدرس اللغة العربية وتعلم النحو على يد ابن السراج، وقرأ الفلسفة على يد يوحنا بن حيلان، ودرس

المنطق على يد أبي بشر متى بن يونس، غادر بغداد وتوجه إلى حلب ولزم بلاط سيف الدولة الحمداني واعتزل الناس واشتغل بالحكمة والتأليف، ومارس القضاء إلا انه زهد في حياته فانصرف إلى العلم وعظم شأنه واكتفى بأربعة دراهم يتقاضاها من سيف الدولة يوميا يصرفها فيما يحتاجه من ضروريات العيش وصار واحد زمانه وبقي مؤثرا للزهد، بالرغم من منزلته العالية 0 (فرحان 1989، ص174)، وأكدت دراسات اخرى انه وفي سن متقدمة، غادر مسقط رأسه متوجها للعراق لمتابعة دراساته العليا، فدرس الفلسفة، والمنطق، والطب على يد الطبيب المسيحي يوحنا بن حيلان، ثم درس اللغة العربية والموسيقى، ومن العراق انتقل إلى مصر ثم إلى الشام حيث التحق بقصر سيف الدولة في حلب واحتل مكانة بارزة بين العلماء، والأدباء، والفلاسفة، وكانت حياته حافلة بالعطاء 0 (w w w.mawhapon.net)، وفيما يخص إجادته للغات فقد أشار (نادر، 1986) بأن الفارابي المولود من أب فارسي وأم تركية كان يجيد من اللغات : الفارسية والتركية والكردية، وقد أتقن العربية في بغداد حينما دخل العراق واستوطنها باعتبارها عاصمة العلم والمعرفة حينئذ، فكانت فرصته في التلمذة على يد ابي بشر متى (ت 328هج/939م) ودرس عنه المنطق، ثم قرأ العلم الحكمي على يوحنا بن حيلان (المتوفى في بغداد في أيام المقتدر الذي رقى الخلافة سنة 259 هج/907م) واستفاد منه وبرز فيه على أقرانه، ولعل الفارابي كان يجهل أو لا يجيد العربية حين جاء إلى بغداد، وذكر بأنه كان يدرس النحو على أبي بكر بن السراج لقاء دروس في المنطق كان يلقاها عليه، ثم اشتهرت تصنيفاته وكثر تلاميذه وصار أوحد زمانه، وقد نبغ من تلامذته يحيى بن عدي، وفي سنة 330 هج/941م انتقل إلى دمشق ثم اتصل بسيف الدولة الحمداني صاحب حلب، فضمه إلى علماء

بلاطه واصطحبه في حملته على دمشق, حيث توفي الفارابي سنة 339هج/950 م وله من العمر ثمانون سنة (نادر،1986، ص71).

ومن الملاحظ أن المؤرخين والباحثين قد اختلفوا في سيرة حياة الفارابي من الناحية الاجتماعية إلا أنهم لم يختلفوا في علميته وإتقانه للعلوم من فلسفة, منطق, طب, لغة عربية، وعلوم أخرى كالفيزياء, الرياضيات والموسيقى وكما سيأتي لاحقاً

ح 0مكانته: اعتبر ((الفارابي اكبر فلاسفة المسلمين على الإطلاق)) كما نعته ابن خلكان, فقد انشأ مذهباً فلسفياً كاملاً, وقام في العالم العربي بالدور الذي قام به أفلاطون في العالم الغربي, وهو الذي اخذ عنه ابن سينا وعده أستاذاً له, كما اخذ عنه ابن رشد وغيره من فلاسفة العرب, وقد لقب بحق "المعلم الثاني" على اعتبار أن أرسطو هو المعلم الأول 0 (نادر, 1986, ص72)

خ0عصره: أشار (حمادة،1988) بأنه إذا صح ما قيل أن الفارابي ولد سنة 260هجرية فمعنى هذا انه ولد على عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله الذي تولى الخلافة سنة 256 هجرية إلى سنة 279 هجرية وإذا كانت وفاته 338 هجرية بعد أن انتقل إلى حلب وعاش في كنف سيف الدولة الحمداني فمعنى هذا انه عاصر في بغداد أربعة من الخلفاء هم: المعتمد على الله, والمعتضد بالله, والمكتفي بالله, والمقتدر, وكلهم من خلفاء العصر العباسي الثاني, وهذا يعني أن الفارابي ولد في أعقاب العصر العباسي الأول, عصر الازدهار والنهضة الشاملة, وانتهى به الأجل في أخريات العصر الثاني, بعد أن اتسعت رقعة البلاد الإسلامية بكثرة الفتوحات وانتشار العرب بين بلاد الشرق والغرب يعلون كلمة الإسلام ويرفعون رايته أينما حلوا وليس من شك في أن العلم والمعرفة إنما يعظم أمرهما حيث ينتشر

العمران ويستقيم أمر المسؤولين, (حمادة1973،ص127) ومعنى هذا انه عاش في جو سياسي مضطرب سواء كان ذلك في دولة الحمدانيين في حلب أو تحت ظل البويهيين في بغداد ورغم هذا الاضطراب السياسي إلا انه لم يشتغل بالسياسة عمليا ولم يكتوِ بنارها, وإنما بحث الآراء السياسية وهو يتأمل النظريات السابقة التي كتبها فلاسفة السياسة والأخلاق السابقون, ويبدو جليا أن أفلاطون أهم فيلسوف سياسي اثر في فكر أبو نصر محمد الفارابي وارئه0(التكريتي، 1988،ص311).

د0 مؤلفاته : للفارابي مؤلفات كثيرة أحصاها مؤرخو الفكر الفلسفي الإسلامي فكانت كالآتي: (12) كتاب في المنطق, (9) كتب في الرياضيات والنجوم والكيمياء،(3) كتب في الموسيقى, ولعل من أهم كتبه رسالة في العقل, وكتاب آراء أهل المدينة الفاضلة, وكتاب إحصاء العلوم, وكتاب الجمع بين رأيي الحكيمين وكتاب السياسات المدنية, وكتاب في التربية بعنوان رسالة في السياسة،(ناصر،2001،ص174).

ذ0 علم النفس عند الفارابي

يحتاج هذا الموضوع استهلاكية متواضعة قبل الدخول بنظرية النفس عند الفارابي كخلفية فلسفية لجذور اعتقادية ولكونه موضوعا ذهب فيه الفلاسفة مذاهب شتى وقد دخل الباحث بهذا المجال على قدر استطاعته واضعا نصب عينيه بلوغ أهداف بحثه 0

لقد أشار(عرب، 2005) إلى اعتقاد العرب منذ الجاهلية بوجود الأرواح, وبان هذه تسكن بعض الأماكن وتلعب دورا في الحياة اليومية، كذلك اعتقد الجاهليون أن أرواح القتلى لاتسكن حتى يؤخذ بالثأر لها، وسموا هذه بـ(الهامة), وهي أشبه بطائر يصرخ فوق قبر الميت حتى يؤخذ بالثأر له , وتشبيه الروح

بالباطن فكرة تتردد لدى الساميين ولدى المصريين القدامى, فقد ورد ذلك أيضا في بعض الخرافات اليونانية, وبعد ظهور الإسلام وتقدم السنين وخصوصا في الفترة العباسية أصبح الفكر العربي الإسلامي لا يميز بين فكرة النفس أو الروح, والنظرة الأولى لذلك قرآنية المصدر, فالقرآن الكريم يتكلم عن الصفة الإلهية التي تميز بها النفس: (ونفخنا فيه من روحنا) أو (قل الروح من أمر ربي) والى جانب ذلك أعطى القرآن تقسيما للنفوس اكب عليه العلماء طويلا, فالنفس إحدى ثلاث: إما لوامة وإما أمانة بالسوء أو مطمئنة, ومع انتشار الفكر الفلسفي في المجتمع الإسلامي أصبح واضحا آنذاك تأثر هذا الفكر بنظريات النفس بالفكر اليوناني, وبتأثير الدين ركز البحث الفلسفي على بعض الجوانب دون الأخرى كالإطناب في البحث عن خلود النفس مثلا, فللفارابي تقسيمه في النفس, إذ يعتقد أن وجود النفس يتعدى عالم الكائنات الحية, فللسماء نفسها, وللكواكب نفسها, وللعالم نفسه, والدافع لهذا الرأي هو الاعتقاد أن النفس مبدأ حركة ومادامت الأجرام تتحرك فلها بالضرورة نفس تحركها0(عرب،2005،ص284)0

هنا نأى الباحث ببحثه عن (الخوض) في هذه المسائل لأنها من اختصاص المشتغلين بالفلسفة الخالصة, واقتصر الدخول في مجال النفس لدى الكائن الإنساني لأنها تتفق والفلسفة التربوية التي عمادها الإنسان فضلا عن أنها الطريق الذي يوصله إلى أهداف البحث,

فلقد أوضح (نجاتي،1993) بان الفارابي عرف النفس, كما عرفها أرسطو من قبل, بأنها (كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة) وهو نفس التعريف الذي قال به الكندي من قبل 0 كما عرفها أيضا مثل أرسطو بأنها صورة للبدن 0 وقد قسم الفارابي القوى النفسانية الى ثلاث تنبثق منها الفروع الأخرى (نجاتي،1993،ص55) وكما موضح في الشكل(1):



الشكل (١) يوضح تقسيم القوى النفسانية عند الفارابي

ولقد جاء في مخطوطة الفارابي (فصول منتزعة) التي حَقَّقها وقدم لها وعلَّق عليها المحقق (فوزي متري نجار) في جامعة ولاية ميشيغان الأمريكية، الكلام في النفس على النحو الاتي:-

01* للنفس صحة ومرض كما للبدن صحة ومرض، فصحة النفس أن تكون هيئاتها وهيئات أجزائها هيئات تفعل بها أبدا الخيرات والحسنات والأفعال الجميلة، ومرضاها أن تكون هيئاتها وهيئات أجزائها هيئات تفعل بها أبدا الشرور والسيئات والأفعال القبيحة، وصحة البدن أن تكون هيئاته وهيئات أجزائه هيئات تفعل بها

* لا بد من الإشارة الى ان الفصول المنتزعة للفارابي قد اوردها الباحث نصاً.

النفس أفعالها على أتم ما يكون وأكمله, كانت تلك الأفعال التي تكون بالبدن أو بأجزائه خيرات أو شرورا, ومرضه أن تكون هيئاته وهيئات أجزائه هيئات لاتفعل بها النفس أفعالها التي تكون بالبدن أو بأجزائه, أو تفعلها انقص مما ينبغي على ما من شأنها أن تفعلها0

02 الأجزاء والقوى العظمى التي للنفس خمسة : الغاذي, والحاس, والمتخيل, والنزوعي, والناطق, وسيتم توضيح ذلك بالاتي:-

أ0 الغاذي: (القوة الغذائية) هو الذي يفعل الغذاء أو به أو عنه فعلا ما, ومنه القوة الهاضمة, المنمية, المولدة, الجاذبة, الماسكة, المميزة و الدافعة)
ب الحاس : (القوة الحاسة) هي التي يدرك بها إحدى الحواس الخمس المعروفة عند الجميع 0

ت0 المتخيل: (القوة المتخيلة) هي التي تحفظ رسوم المحسوسات بعد غيبتها0

ث0 النزوعي : (القوة النزوعية) وهي التي يكون بها نزاع الحيوان إلى الشيء وبها يكون الشوق إلى الشيء والكراهة له والطلب والهرب والإيثار والتجنب والغضب والرضا والخوف والإقدام والقسوة والرحمة والمحبة والبغضة والهوى والشهوة وسائر عوارض النفس، وآلات هذه القوة هي جميع القوى التي بها تتأتى حركات الأعضاء كلها والبدن بأسره مثل قوة اليدين على البطش وقوة الرجلين على المشي وغيرهما من الاعضاء0

ج0 الناطق : (القوة الناطقة) هي التي يعقل بها الإنسان وبها تكون الروية وبها يفتني العلوم والصناعات وبها يميز بين الجميل والقبيح من الأفعال وهذه منها عملي ومنها نظري والعملي منه (مهني) ومنه (فكري) فالنظري هو الذي به يعلم الإنسان الموجودات التي ليس شأنها أن نعملها نحن كما يمكننا ونغيرها من حال إلى حال, مثل أن الثلاثة عدد فرد والأربعة عدد زوج, فإننا لايمكننا أن نغير الثلاثة حتى

تصير زوجا, وهي باقية ثلاثة, ولا الأربعة حتى تصير فردا وهي أربعة, كما يمكننا أن الخشبة حتى تصير مدورة بعد أن كانت مربعة وهي خشبة في الحالين جميعا 000 والعملي هو الذي به نميز الأشياء التي شأنها أن نعملها نحن ونغيره من حال إلى حال, والمهني والصناعي : هو الذي تقتنى به المهن مثل النجارة والفلاحة والطب والملاحة 0 والفكري هو الذي به يروى في الشيء الذي نريد أن نعمله حين ما نريد أن نعمله, هل يمكن عمله أم لا ن وان كان أن يمكن فكيف ينبغي أن يعمل ذلك العمل 0

03 الفضائل صنفان: خلقية ونطقية, فالنطقية هي فضائل الجزء الناطق مثل الحكمة, العقل, الكيس, الذكاء وجودة الفهم 000 والخلقية هي فضائل الجزء أنزوعي مثل العفة, الشجاعة, السخاء والعدالة 0 وكذلك الرذائل تنقسم هذه القسمة وفي حيز كل قسم منها أصداد هذه التي عدت وإغراضها 0

04 الفضائل والرذائل الخلقية : وهي تحصل وتتمكن في النفس بتكرير الأفعال الكائنة عن ذلك الخلق مرارا كثيرة في زمان ما واعتيادنا لها, فان كانت تلك الأفعال خيرات, كان الذي يحصل لنا هو الفضيلة, وان كانت شرورا, كان الذي يحصل لنا هو الرذيلة

05 الهيئات النفسانية : التي يفعل بها الإنسان الخيرات والأفعال الجميلة هي الفضائل, والتي يفعل بها الشرور والأفعال القبيحة هي الرذائل والنقائص والخسائس 0

06 كما أن صحة البدن هي اعتدال مزاجه, ومرضه الانحراف عن الاعتدال كذلك صحة المدينة (ويقصد به المجتمع) واستقامتها هي اعتدال أخلاق أهلها ومرضها التفاوت الذي يوجد في أخلاقهم 0

07 لا يمكن أن يفطر الإنسان من أول أمره بالطبع ذا فضيلة ولا رذيلة كما لا يمكن أن يفطر الإنسان بالطبع حائكا ولا كاتباً ولكن يمكن أن يفطر بالطبع معداً نحو أفعال فضيلة أو رذيلة بان تكون أفعال تلك أسهل عليه من أفعال غيرها كما يمكن أن يكون بالطبع معداً نحو أفعال الكتابة أو صناعة أخرى بان تكون أفعالها أسهل عليه من أفعال غيرها فيتحرك من أول أمره إلى فعل ما هو بالطبع أسهل عليه متى لم يحفره من خارج إلى ضده حافزاً 0 وذلك لاستعداد الطبيعي ليس يقال له فضيلة, كما أن الاستعداد الطبيعي نحو أفعال الصناعة ليس يقال له صناعة 0 ولكن متى كان استعداد طبيعي نحو أفعال فضيلة وكررت تلك الأفعال واعتدبت وتمكنت بالعادة هيئة في النفس, و صدر عنها تلك الأفعال بأعيانها, كانت الهيئة المتمكنة على العادة هي التي يقال لها فضيلة 0 ولا تسمى الهيئة الطبيعية فضيلة ولا نقيصة وان كان يصدر عنها أفعال واحدة بأعيانها 0 وتكون الطبيعة لاسم لها 0 وان سماها مسم فضيلة أو نقيصة, فإنما يسميها باشتراك الاسم فقط, لأبأن يكون معنى هذه معنى تلك 0 التي هي بالعادة هي التي يحمده الإنسان عليها أو يذم, وأما الأخرى فلا يحمده الإنسان عليها ولا يذم 0

08 عسير وبعيد أن يوجد من هو معد بالطبع نحو الفضائل كلها, الخلقية والنطقية, إعداداً تاماً كما انه عسير أن يوجد من هو بالطبع معد نحو الصنائع كلها 0 وكذلك عسير وبعيد أن يوجد من هو معد بالطبع لأفعال الشرور كلها, إلا أن الأمرين جميعاً غير ممتنعين 0 والأكثر أن كل واحد معد نحو / فضيلة ما أو فضائل نوات عدة محدودة أو صناعة ما أو عدة صنائع ما محدودة, فيكون هذا معداً نحو ذا وآخر معداً نحو شيء آخر وثالث معداً نحو شيء ثالث من فضيلة أو صناعة 0

09 الهيئات الطبيعية والاستعدادات وهي التي تتمثل نحو الفضيلة أو الرذيلة متى انضافت إليها الأخلاق المشاكلة لها وتمكنت بالعادة, كان ذلك الإنسان في ذلك

الشيء أتم ما يكون 0 وما يمكن فيه من الهيئات يكون زواله عن الإنسان, خيرا كان الذي يمكن فيه أو شرا, عسيرا 0 ومتى وجد في وقت من الأوقات من هو بالطبع معد نحو الفضائل كلها إعدادا تاما, تم تمكنت فيه بالعادة, كان هذا الإنسان فائقا في الفضيلة للفضائل الموجودة في أكثر الناس حتى يكاد أن يخرج عن الفضائل الإنسانية إلى ما هو ارفع طبقة من الإنسان 0 وكان القدماء يسمون هذا الإنسان الإلهي 0 وأما المصاد له والمعد لأفعال الشرور كلها الذي تتمكن فيه هيئات تلك الشرور بالعادة, يكاد أن يخرجوه عن الشرور الإنسانية إلى ما هو أكثر شرا منها 0 وليس له عندهم اسم لإفراط شره وربما سموه السبعي وأشباه ذلك من الأسماء 0

وهذان الطرفان وجودهما بالناس قليل 0 فالأول متى وجد كان عندهم ارفع مرتبة من أن يكون مدنيا يخدم المدن, بل يدبر المدن كلها, وهو الملك (ويقصد به الطبيب النفساني في المصطلح الحديث) في الحقيقة 0 وأما الثاني إذا اتفق أن يوجد لم يرأس مدينة أصلا ولم يخدمها بل يخرج عن المدن كلها 0

010 الهيئات والاستعدادات الطبيعية وهي التي تتكون نحو فضيلة أو رذيلة منها ما يمكن أن يزال أو يغير بالعادة زوالا تاما ويمكن في النفس بدلها هيئات مضادة لها, ومنها ما يكسر ويضعف وتنقص قوته من غير أن يزول زوالا تاما 0 ومنها مالا يمكن أن يزال أو يغير ولا أن تنقص قوته ولكن أن يخالف بالصبر, وضبط النفس عن أفعالها, والمجازبة والمدافعة حتى يفعل الإنسان أبدا أضداد أفعالها 0 وكذلك متى كانت أخلاق رديئة تمكنت في النفس بالعادة فإنها تنقسم أيضا هذه القسمة 0

011 بين الضابط لنفسه والفاضل فرق: وذلك أن الضابط لنفسه, وان كان يفعل الأفعال الفاضلة فانه يفعل الخيرات وهو يهوى أفعال الشر ويتشوقه ويجاذب هواه ويخالف بفعله ما تنهضه إليه هيئته وشهوته, ويفعل الخيرات وهو متأذ بفعلها 0

والفاضل يتبع بفعله ماتنهضه إليه هيئته وشهوته, ويعمل الخيرات وهو يهواها ويشتاها ولا يتأذى بها بل يستلذها 0 وذلك مثل الفرق بين الصبور على الألم الشديد الذي يجده, والذي لا يتالم ولا يحس بالألم 0 وكذلك العفيف والضابط لنفسه 0 فان العفيف إنما يفعل ماتوجهه السنة في المأكول والمشروب والمنكوح من غير أن يكون له شهوة وشوق إلى ما هو زائل على ماتوجهه السنة 0 والضابط لنفسه شهواته في هذه الأشياء / مفرطة وعلى غير ماتوجهه السنة, ويفعل أفعال السنة وشهوته ضدها 0 غير أن الضابط لنفسه يقوم مقام الفاضل في كثير من الأمور 0

012 الشور تزال عن المدن إما بالفضائل التي تمكن في نفوس الناس وأما بان يصيروا ضابطين لأنفسهم 0

013 الافعال التي هي خيرات هي الأفعال المعتدلة المتوسطة بين طرفين هما جميعا شر، احدهما إفراط والآخر نقص 0 وكذلك الفضائل فإنها هيئات نفسانية وملكات متوسطة بين هيئتين وكتاهما رذيلتان, إحداهما أزيد والأخرى انقص, مثل العفة فإنها متوسطة بين الشره وبين عدم الإحساس باللذة, فأحداهما أزيد وهو الشره والآخر انقص 0 والسخاء متوسط بين التقدير والتبذير 0 والشجاعة متوسطة بين التهور والجبن, والظرف متوسط في الهزل واللعب وما جانسهما بين المجون والخلاعة وبين الفدامة 0 والتواضع خلق متوسط بين التكبر وبين التخاسس 0 والحرية والكرم متوسط بين البذخ والصلف والطرمة و بين النذالة 0 والحلم متوسط بين إفراط الغضب وبين أن لا يغضب على شيء أصلا 0 والحياء متوسط بين الوقاحة وبين الحصر 0 والتودد متوسط بين التمقت وبين التملق وكذلك سائرهما 0 (نجار، ب ت، ص 23-36)

0 نظريته في (السعادة)

لقد قام الباحث باختزال معظم المفاهيم ذات الأبعاد الفلسفية التي لاتخدم غايات بحثه (قدر استطاعته)، بما لا يخل بالمعنى النفسي للموضوع ولا بالمبنى الفلسفي للنص، وتسليط الضوء على المفاهيم ذات الدلالة النفسانية، لكونها أكثر وضوحا في تقريب مفهوم الصحة النفسية في نظرية السعادة، حيث أن هذه النظرية حققت من مخطوطة تحت عنوان (تحصيل السعادة)، وأشار الفارابي إلى مفهوم السعادة أيضا في كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) وحظيت هذه المؤلفات بالترجمة إلى اللغات غير العربية وكان لها شأن كبير لدى المشتغلين في الفلسفة والمنطق وحاليا لدى المختصين في العلوم التربوية والنفسية وفيما يأتي الكلام مفصلا عما تضمنت هذه النظرية :-

لقد أوضح (نجاتي، 1993) بان السعادة عند الفارابي هي بلوغ الإنسان استكمالته الأخير، وهو مرتبة العقل المستفاد، بحيث يكون أهلا لان تفيض عليه جميع المعقولات من العقل الفعال، ففعل التعقل إذن، هو الفعل الذي يحقق للإنسان السعادة، قال الفارابي ((السعادة هي أن تصير نفس الإنسان من الكمال في الوجود إلى حيث لاتحتاج في قوامها إلى مادة، وذلك أن تصير في جملة الأشياء البريئة عن الأجسام، وفي جملة الجواهر المفارقة للمواد، وان تبقى على تلك الحال دائما أبدا، إلا أن رتبته تكون دون رتبة العقل الفعال، واتصال العقل المستفاد بالعقل الفعال وتقبل فيض المعقولات منه، هو ما يكون الخير الأعظم، وأعظم سعادة يمكن أن يصل إليها الإنسان، وليست هناك سعادة أعظم منها، وهذا السعادة كما قال الفارابي " هي الخير المطلوب لذاته، وليست تطلب أصلا ولا في وقت من الأوقات لينال بها شيء آخر، وليس وراءها شيء آخر يمكن أن يناله الإنسان أعظم منها

0((

كما أن الإنسان يبلغ السعادة بأفعال إرادية، بعضها فكرية، وبعضها أفعال بدنية، وليست بأي أفعال اتفقت، بل بأفعال محدودة مقدرة تحصل عن هيئات ما،

ملكات ما مقدرة محدودة 0 والأفعال اللاإرادية التي تنفع في بلوغ السعادة هي الأفعال الجميلة، والهيئات والملكات التي تصدر عنها هذه الأفعال الجميلة هي (الفضائل)، وهذه خيرات لا لأجل ذواتها، بل إنما هي خيرات لأجل السعادة، والأفعال التي تعوق عن السعادة هي الشرور، وهي الأفعال القبيحة، والهيئات والملكات التي عنها تكون هذه الأفعال هي النقائص والردائل، وبما أن الفارابي ذهب إلى أن فعل التعقل هو الفعل الذي يتحقق به أعظم سعادة للإنسان من جهة، فانه ذهب أيضا إلى أن الفضائل هي مصدر الأفعال الإرادية الجميلة التي تفيد في بلوغ السعادة من جهة أخرى، فيمكن أن يستنتج من ذلك أن الفارابي يرى وجود علاقة وثيقة بين الأخلاق والمعرفة العقلية، فالأفعال الإرادية الجميلة التي تدل على الأخلاق الجميلة أمر ضروري في (صفاء النفس الإنسانية)، وفي ترقبها في مراتب التعقل حتى نصل إلى مرتبة العقل المستفاد الذي هو أهل لتقبل فيض المعقولات عليه من العقل الفعال، وهذا هو الكمال الذي تسعى النفس الإنسانية إلى تحقيقه، وهو الذي يحقق لها أعظم السعادة 0 واستنتج (نجاتي، 1993) من فلسفة الفارابي على وجه العموم ومن نظريته في السعادة على وجه الخصوص ومن ميله في حياته الشخصية إلى التقشف والزهد والوحدة والاستغراق في التأمل، نزعته الروحية، واتجاهه الصوفي، غير أن تصوف الفارابي يختلف عن تصوف الصوفية، حيث أن تصوفه نظري علمي، فبالعلم يصل الإنسان إلى السعادة، بينما يذهب الصوفية إلى أن السبيل إلى السعادة هو التقشف والحرمان من اللذات الدنية، وقد امتد اثر نظرية السعادة الفارابية إلى بعض فلاسفة العصور الحديثة مثل (اسبينوزا Spinoza) الذي ذهب إلى أن كمال النفس البشرية في أن تنزع إلى الله، وتتجه نحوه وتحبه، وتجد في حبه لذة لاتنقطع، وغبطة تجل عن الوصف (نجاتي، 1993، ص 67-68) 0

وإذا كانت نظرية السعادة الفارابية قد لقيت اهتماما بالغا من المشتغلين في الحقل الفلسفي فان المشتغلين في الحقل التربوي والنفسي قد اهتموا بها أيضا مما يدل على أهميتها في الحياة الإنسانية, نفسيا وتربويا, ورأى الباحث من خلال هذه الأهمية أن يذكر شرحا آخرًا موجزا لهذه النظرية القيمة, فقد أكد (التكريتي, 1988) أن السعادة العظمى التي تطلب لذاتها عند الفارابي هي أن تتحرر النفس من قيود المادة وأغلالها فتصير عقلا كاملا, أي أن تصير نفس الإنسان من الكمال والتخلص من أدران المادة وغواشيها بحيث لا تحتاج في قوامها إلى مادة, وان تبقى على تلك الحال دائما أبدا, واستطرد قائلا ((إن النفس تبلغ ذلك بأفعال إرادية بعضها أفعال فكرية ترمي إلى معرفة علوم الفلاسفة القدماء وبعضها أفعال بدنية, فالسعادة لاتاتي إلا عن طريق العقل والحكمة والتأمل أولا, ثم الابتعاد عن الأعمال القبيحة والشهوات ثانيا, إن السعادة هي الغاية القصوى التي يشتهاها الإنسان, وإذا كان كل مايسعى إليه الإنسان هو في نظر الفارابي خير وغاية في الكمال, فان السعادة هي أسمى الخيرات جميعها فبقدر سعي الإنسان إلى بلوغ الخير لذاته تكتمل سعادته, وتنال السعادة بممارسة الأعمال المحمودة عن إرادة وفهم متصلين)), ولذا فان أي إنسان يستطيع عمل الخير ويسير فيه وينال السعادة إذا أراد ذلك فما عليه إلا محاولة تنمية خصال الخير الموجودة في نفسه بالقوة لتصير ملكة راسخة تتجه دائما إلى عمل الخير, وان الممارسة عنصر مهم عند الفارابي في الحصول على اكتساب الأخلاق والسعادة0 وإذا كانت السعادة هي الخير المطلوب لذاته ولا يتسنى بلوغها الا بالفضائل فان الفضائل الفكرية أسمى من الفضائل الخلقية والعملية, لان الفضائل الفكرية شرط لها بل إن القوى الناطقة العملية لم تجعل إلا لتخدم النظرية, ولم تجعل النظرية لتخدم شيئا آخر وإنما ليتوصل بها إلى السعادة0 ولا يتسنى بلوغ السعادة الكاملة إلا للنفوس الطاهرة المقدسة التي لاتشغلها جهة تحت عن جهة فوق, ولايستغرق الحس الظاهر حسه الباطن 0 وقد يتعدى تأثيرها من بدنها إلى أجسام

العالم ومافيه وتقبل المعلومات من الروح والملائكة بلا تعليم من الناس, أما الأرواح العامية الضعيفة فإنها إذا مالت عن الباطن غابت عن الظاهر وإذا مالت إلى الظاهر غابت عن الباطن, أما الروح القدسىة فلا يشغلها شأن عن شأن وإنما تجاوز عالم الحس لمشاهدة الحقيقة والبهجة الدائمة
0(التكريتي،1988،ص304-305).

المبحث الثاني
الفكر الاسلامي

اختار الباحث أن يكون هذا المبحث موسوماً بعبارة (الفكر الإسلامي) وهو يعلم أنها عبارة واسعة الدلالة متعددة المعاني اختلف الفلاسفة والعلماء والادباء والمؤرخون حتى في ترتيب مصطلحها وقد تأرجحت ما بين القائل (فكر إسلامي, أو فكر عربي أو فكر عربي إسلامي) وهذا الاختلاف لم يكن ذا أهمية بحيث دافع عنه (مفكر, فيلسوف أو فقيه), بمعنى أن الاختلاف لم يرق إلى مرتبة الخلاف, لان عالمية الديانة الإسلامية التي عدت من اكبر الديانات الثلاثة التي امتدت في أنحاء المعمورة كانت البوتقة الإسلامية التي انصهرت بها جميع الأقسام مع العرب مما كان له من الأثر الظاهر على تلك البلدان , ولان الأفكار التي صبت في هذه البوتقة ليست فقط أفكاراً أو فلسفات أو آراء تربوية من المسلمين الذين ينطقون العربية فقط وإنما من المسلمين الموحدين من غير العرب أيضاً نطقوا بها أم لم ينطقوا, ولكون الدخول بمثل هكذا مسألة اختلافية ليست من أهداف البحث, فقد تجاوز الباحث هذا الموضوع منتقلاً إلى إيجاز متواضع للفكر الإسلامي, ثم الحديث عنه من الناحية النفسية, العقائدية, التربوية والفلسفية 0

حينما افرد الباحث فصلاً خاصاً عن الفكر الإسلامي فذلك لأنه ليس فقط علامة دالة على حياة الأمة الإسلامية وإنما كان ولا يزال شاهداً على حيويتها, فلقد أشار (بن نبي, 1970) بان التراث الثقافي الذي خلفته الحضارة الإسلامية للحضارة الحديثة يظل شاهداً على ما كان يتصف به الفكر الإسلامي في عصوره الذهبية, فلقد اتسم كفاحه في كافة مجالاته بالإحساس (بالقانون), وهو يستلزم القدرة على التركيب, فوضعت النظريات القانونية وبنها الفقهاء على قواعد اصولية مستمدة من اصول الفقه الاسلامي, وبهذا فقد حمل التشريع الإسلامي وللمرة الأولى طابع نظام فلسفي يقوم على مبادئ أساسية, في الوقت الذي لا يعدو القانون الروماني أن يكون مجموعة من الملفقات القانونية العفوية, ليس بينها رباط عقلي, فالفكر الإسلامي كان يحمل حاسة القانون وذوقه (بن نبي, 1970, ص

16) ويستند الى ثراء قواعدى انقسمت قواعدة الى قسمين قواعد اصولية وقواعد فقهية وهذا التقسيم هو اعلى مستويات الاحساس بالنزق والقانون.

وفي معرض الحديث عن عالمية الفكر الإسلامى واستيعابه للشعوب والامم كون هذا الفكر شغل الشرق والغرب, نقل (رضا, 1987) عن الباحث هولت قوله: بأن التواشج بين الإسلام والعرب نجم عنه انهيار السدود القومية والسياسية بين شعوب العالم القديم فتلاقحت ثقافاتنا لتتمخض عن حضارة إنسانية جديدة وريثة لحضارات الصين والهيلينيين والهنود والسريان وغيرهم من الأمم الغابرة, حيث كان اتجاه الفتح منذ البداية عاملا توصيليا فعندما خرج العرب من عزلتهم في الصحراء كما قال باسكال وجدوا أنفسهم فجأة يتصلون بالثقافة البيزنطية, ومع المصريين ورثة حضارة الفراعنة ومع الفرس الساسانيين وحضارة الهند, ومن قبل ذلك مع شعوب إفريقيا واسبانيا, فضلا عن احتضان الديانة الإسلامية وفتوحاتها شعوب متباينة فرس, هنود, أتراك, بربر, أندلسيون, مصريون وغيرهم كما بقيت وسط الجماعة الإسلامية عناصر أخرى من أهل الكتاب مسيحيون, يهود وصابئة ولها مساهمة نشطة في الحياة الثقافية (رضا, 1987, ص153-154)

ولما كانت الحضارات أرحام الفكر التربوي, فان هذا الفكر الذي يحمل بين طياته سماته التربوية, أيا كانت طبيعته ومنحاه هو في النتيجة وكتحصيل حاصل أداة الحضارة ووسيلتها في تخليد ذاتها وضمان انسيابها وتناقلها بين الأجيال, وهذا بطبيعة الحال لايلغي فعل التربية في الحضارة, ولكنه يرسم دور هذا الفعل ويحدد مداه, وحيث تأتي أهمية الفكر عامة على مر العصور التاريخية كونه يعد تعبيراً عن واقع اجتماعي وفي الوقت نفسه أداة التغيير لهذا الواقع وانه عملية إنسانية لا بد من القيام بها ليبدل وضعا اجتماعيا بوضع آخر اكثر موائمة مع الافكار الجديدة وهو ما يسمى بالحدثة او العصرية وهو من الافكار المستندة على الاسس المدنية يكون بمساحة حريات اوسع وفي الافكار المستندة على الاسس الدينية يخلق او يوجد او

يشكل صراعا فكريا بالدرجة الاولى ومن ثم صراع اجتماعيا نحو التغيير للواقع المعاش فعلا باتجاه الواقع المعاصر او المحدث مما يؤدي الى تأثير كبير وملحوظ نحو الفعل الظاهر الذي لا يمكن تصوره دون وجود افكار معينة وعلى قيمة هذه الافكار وعمقها ودلالاتها يتوقف العمل في قيمته واتجاهاته(الدليمي, 1995،ص1).

ولما كان الفكر موضع اهتمام العلماء والفلاسفة والأدباء وغيرهم من النخب فان (بكار, 2001) قد أوضح بان هذا الفكر اكتسب هذه الأهمية من حيث انه هو الذي يقود التقدم, فلا يمكن لمجتمع أن ينهض ما لم يتقدم الفكر لديه, ويكن في وسعه توفير الأسس المنهجية والإصلاحية لذلك, كما أن التفكير لا يسهم في الكشف عن حقائق جديدة فحسب, وإنما يساعد الباحثين على تناول المعلومات المتاحة بطريقة جديدة, تضي عليها أبعادا جديدة, لم تكن مألوفة, كما أنها تفسرها على نحو جديد, كما أن بالتفكير وحده يمكن أن تدمج حقائق الماضي وتظم في الحقائق والنظم المستجدة حتى يزال التنافر بينهما, عند ذلك يكون الفكر قائدا للتقدم (بكار, 2001،ص47) 0

وهكذا يتضح للباحث أن الفكر الإسلامي عبر مراحل نموه قد بسط ذراعيه على مساحة واسعة من هذا العالم لأنه لم يكن فكرا أنتجه شخص أو مجموعة أو فرقة من الناس وإنما كان حصيلة جهود فكرية تضافرت فأنتجت آراء, فلسفات, أفكار, ارتقت بالأمة الإسلامية إلى مديات وآفاق لم تكن فقط مفخرة لأهلها وحسب وإنما كانت موضع احترام وتقدير عند أمم لم تعرف الإسلام تسابقت للاطلاع على ما أبدعته العقلية الإسلامية في المجالات كافة, والسر في ذلك من وجهة نظر الباحث ان مصادر الشريعة الاسلامية تنقسم الى قسمين: الاول هو الوحي والثاني هو الوجود, قال المقصود بالوحي(القرآن والسنة) وهي تمثل الثابت من المصادر, اما المقصود بالوجود هو آراء العلماء والفقهاء من الصدر الاول الى يومنا هذا, وهي تمثل المتحرك من المصادر, وفي هذا الجزء بالتحديد هو موضع او مكان الفكر

الاسلامي من الشريعة الاسلامية, وهو الثراء الفكري الكبير الذي احسن المسلمون استخدامه في بدايات ظهور حضارتهم فنالوا به العز والفخر والريادة وعندما اساءوا استخدامه قادهم الى الذل والتأخر بين الامم وقد اشار الى ذلك رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم في اكثر من حديث نبوي على وصول حالنا لما نحن عليه اليوم مثل حديث تكالب الامم المروي في اكثر الكتب الدينية وعند المذاهب الاسلامية كافة, ولذلك تم تناول الفكر الإسلامي نفسياً, عقائدياً, تربوياً و فلسفياً, ليتم الاحاطة قدر الامكان في توصيف الفكر الاسلامي وكما يأتي :-

1-الفكر نفسياً

قصد الباحث بالفكر نفسياً هو كيف ينظر علم النفس لآلية حدوثه داخل النفس وكيف يكون احد نواتج السلوك الإنساني المؤثر في حياة المجتمعات, فلقد أشار

(نصري, ب ت) بأنه إذا كان مفهوم الدافع كحاجة يعدّلها الفكر الإنساني_ خيرا أو شرا _ أي مع الأخلاق أو ضدها, فعلية هذا التعديل مستحيلة عند الحيوان, وهذا يعني أن جانب الفكر كحاسة داخلية عنده غير مسيطر على جانب الرغبات والمشاعر لديه, لان فكر الحيوان مسبق البرمجة لذلك تتبع رغائبه مشاعره في هذا السبق للبرمجة فيه, بينما الإنسان مبتلى بقدرته على برمجة فكره وحواسه _الداخلية والخارجية_ فيما يخدم توجهاته التي يرتئها بنفسه

إن الفكر كحاسة داخلية هو عند الإنسان أقوى من حواسه الداخلية كافة, لذلك هو أساس اختلال التوازن النفسي لديه, ولهذا السبب لا يوجد عصابا عند الحيوان بل منعكسات شرطية وتجد هذا الإشكال النفسي عند الإنسان فقط, حيث يتفرد بالاعتلالات النفسية السيكوباتية والنرفوبائية التي قد تصيب الحيوان أيضا فقط لصلتها بالجهاز العصبي, أما العصاب فالحيوان بمعزل عن هذا الخلل, ويستحيل ظهور السيكوباتية لديه, وإذا اعتبرنا الضمير والفكر والمشاعر والرغبات حواس داخلية فان الضمير والفكر خاضعان للإرادة_ في الرغبات _ عند الإنسان وبذلك تكون الإرادة كما لمسها "شوبنهاور" وتحدث عنها نيتشه, وخلافا لفرويد فان الإرادة لا الأنا العليا هي التي تسيطر على الفكر والمشاعر وتوجه الرغبات, وفي المجمل فان الفكر فيه إدراك ووعي, والإدراك بظاهره 000 أما الوعي فمرتبط مع الضمير, لذلك يختفي الوعي بالضمير ويظهر الإدراك بالفكر (نصري, ب ت,ص18)0

إن مما تقدم قد اظهر الفكر من الناحية النفسية ذات الطابع الفسلجي التشريحي, أما الفكر من الناحية النفسية ذات الطابع الثقافي فقد أكد (عيون السود, 1995), بان الكندي, الرازي والفارابي كانوا بحق أعلام الفكر النفسي الاجتماعي العربي الإسلامي, على أساس أنهم طوّروا ما أخذوه, وأضافوا إليه أفكارا جديدة, بالإضافة إلى إنتاجهم الأصيل, فالكندي: العالم الموسوعي الذي

اهتم بالفلسفة والطب والرياضيات والموسيقى التي كان خبيراً بها وأثرها في النفس، والمنطق وعلم النفس والعقل، وما وراء الطبيعة والفلك والهندسة، هو أول مفكر عربي يرجع له الفضل في اطلاع العرب على الفلسفة اليونانية، وسبق الكثيرين إلى معرفة تأثير الناحية النفسية في الأمراض التي تصيب البدن، والكثير الكثير الذي يحتاج إلى إفراده في دراسات أخرى، أما الرازي، طبيب المسلمين، وجالينوس العرب فإنما سمي بذلك لبراعته الفائقة في الطب والعلاج الطبي والنفسي، فقد كان عقلاً جباراً، وطبيباً بارعاً، واختصاصياً نفسياً، خبيراً بخفايا النفوس، وتأثير النفس في الجسم وتأثير الجسم في النفس، وعالماً موسوعياً، وباحثاً منهجياً كبيراً،

أما الفارابي فقد اجمع المؤرخون انه كان واسع الثقافة، لم يدع علماً إلا برع فيه وألف، وهو اكبر فلاسفة المسلمين على الإطلاق، ولقب بالمعلم الثاني على أن أرسطو هو المعلم الأول، فقد عالج في كتبه ورسائله مجموعة كبيرة من المسائل الفلسفية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والسياسية والتربوية، وتحدثت كتبه عن قدرات الفرد النفسية، ويعالج بها جميع العمليات النفسية بارتباط أساسها الفسيولوجي، وبارتباط مع الأعراض المادية المعينة التي تحدث في جسم الإنسان، (عيون السود، 1995، ص 213)

2-الفكر عقائدياً

قصد الباحث بالفكر "عقائدياً" أي ما ينبعث منه أو يفصح عنه أو يدخل في (المجال الإسلامي) وقد أوجز ذلك باقتضاب في الفصل الأول بأنه : مجموعة العلوم

والمعارف التي أنتجها التفكير الإسلامي الملتزم بالأسس والموازن الإسلامية بمعنى كل ما أنتجه العقل الإسلامي في كل المجالات وبخصوص كل الإشكاليات والقضايا المرتبطة بالوجود والعلاقات والحياة ولكن من وجهة نظر إسلامية، أي خاضعة للمنهجية الإسلامية التي حددتها الشريعة الإسلامية ابتداءً، وبين الباحث في ذلك الفصل ما عرفته الموسوعة الحرة بأنه: "ما ابتدئته العقلية الإسلامية لإسقاط الإسلام على الواقع وتطبيقه محكوماً بالأطر الزمنية والمكانية لكونه اجتهاداً عقلياً يخطأ ويصيب، والفرق بينه وبين الإسلام هو الفرق بين ما ينسب إلى الله وما ينسب للإنسان 0

لقد عدّ (مصطفى، 1993) بان المنظور الإسلامي اعتبر الإنسان مزوداً بثلاث قوى هي: (الفكر، النفس، القلب) وهن قوى متميزات ومتفاعلات في واقع الأمر، فالفكر قوة روحية بها يدرك الروح ويعلم ويتأمل ويعقل ويفهم ويتخيل ويتذكر ويستنتج ومظهر ارتباطها بالجسد الترابي هو الدماغ وفي آيات عديدة من القرآن الكريم وردت مشتقات الفكر الفعلية الدلالة القطعية على وجود الفكر والمفكر فجاءت بمعنى التأمل والتدبر في قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (المدثر:18)، وجاءت لمعنى العلم بالشيء كقوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (الأعراف:184)، واشتق منه التفكير والاستنتاج كقوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (الروم:8)، وجاء الفكر بمعنى العقل كما في قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

وقد ورد بمعنى الاستدلال كقوله تعالى (النحل:44)، وكذلك للتذكر والتخيل كما في الآية (الروم:21)،
 واستطرد قائلا كل هذه المعاني راجعة إلى الإدراك والعقل وهما
 راجعان إلى العلم (مصطفى، 1993ص275)

ولعل السؤال الذي يفرض وجوده في هذا المقام هو أن لكل فكر سواء كان إسلاميا أو غير إسلامي ، مثالي أو واقعي، وجودي أو برجماتي، تحليلي أو ظاهرياتي 0000الخ له اهتماماته ومصادره ووسائل المعرفة التي يركز عليها فيما يهدف إليه، فضلا عن أن هناك خصائص تميزه عن غيره ومنطلقات عامة تكون ذات توجهات محورية خاصة به، فمثلا الفكر الوجودي أكد في كل أدبياته على (الوجود)، بينما أكد الفكر البرجماتي في دراساته على (الفعل)، أما الظاهرياتيية أكدت على (الإدراك)، والسؤال هنا على ماذا أكد الفكر الإسلامي؟ وهذا ما عرّج

عليه الباحث في هذا الموضوع متتاولا بإيجاز هذا الفكر مصادره, خصائصه و وسائل المعرفة لديه, لان هذه التفصيلات ستسلط الضوء على هذا الفكر العريق 0

أكد (الحميد, 2010) أن مصادر الفكر الإسلامي هي:-

0 أ الوحي : والمقصود به (كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم) لأنهما يحددان الرؤية الكلية النهائية للإنسان المسلم, وما يتفرع عنها من أبعاد تربوية واجتماعية وسياسية واقتصادية وغيرها 0

0 ب الوجود : وقد تحدث القرآن الكريم عن الكون في الكثير من آياته لدرجة كانت أكثر من آيات الأحكام , ولان الكون مصدرا من المصادر المهمة للفكر الإسلامي فقد قسمه إلى (كونين) طبيعي و إنساني, فالكون الطبيعي هو : سنن الآفاق, وذلك بمعرفة القوانين الكونية الطبيعية في السموات والأرض والحيوان والنبات والإنسان لاستخراج آيات الله فيه, ومعرفة سننها التي تسيروها وتسخيرها في أعمار الأرض لتحقيق خلافة الإنسان 0 وفيما يخص الكون الإنساني : هو معرفة سنن الأنفس (الاجتماعية والنفسية) باعتبارها قوانين وضعها الله عزوجل في الأفراد والأمم والمجتمعات 0

أما وسائل المعرفة في الفكر الإسلامي فإنها تنفتح على مجالين واسعين هما (عالم الغيب, وعالم الشهادة) عكس الفكر الغربي الذي يقتصر على الجانب المادي من عالم الشهادة وهو ما بيّنه تعالى بقوله (﴿ ٣ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ﴾) (الروم:7) وهذين المجالين المتداخلين يعتمدان على ثلاث وسائل فرعية تتساوى في الأهمية هي : العقل, القلب, الحواس 0

وختم (الحميد, 2010) دراسته بتبيان خصائص الفكر الإسلامي وهي :

أ0 النسبيّة : إن الفكر الإسلامي وان كان رباني المصدر بفرعيه كما مر آنفا إلا انه يعتبر فكرا نسبيا كونه صادر عن الإنسان, وعلم الإنسان نسبي مهما كانت دقته, لأنه ملتسق بالمكان والزمان وناتج عن وعي الإنسان به 0

ب0 التحيز : والمقصود به انه لايتصف بالموضوعية المطلقة لان كل فكر ينحاز إلى الذاتية, فهو ليس عيبا في الفكر الإنساني بل احد سماته وخصائصه, لان عبارة (فكر إسلامي) يبيّن ميله لدين معين هو الإسلام, وبالتالي لمرجعيّة معيّنة ورؤية محدّدة هي الرؤية التوحيدية, وقد يصبح التحيز عيبا في حالتين, الأولى عندما يتجاوز حد الحقيقة فيتصف بالتعصّب, والثانية عندما يكون مخترقا وذو تبعيّة (الحميد, 2010, شبكة المعلومات) 0

3-الفكر التربوي

قصد الباحث بعبارة (الفكر التربوي) يعني ما أنتجه الفكر الإسلامي من مذاهب, افكار, أصول عامة, وفلسفة والتي نشأت وتطورت في ظل الإسلام وحضارته, واختص بالبحث الجانب التربوي لكونه موضوع البحث, خصوصا إذا علمنا أن التربية الإسلامية لا تخرج عن إطار النظرة الثنائية للطبيعة الإنسانية كونها مزيج من الجانبين الروحي والمادي مما منحها استمرارية الحرص على إيجاد سمة التوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة0

كما أشار (عقاد, 1995) بان نتاج المفكرين التربويين الإسلاميين في بداية تشكل الفكر التربوي الإسلامي قد كثر التأكيد فيه على فرضيات أساسية, تعتبر بمثابة المرتكزات الأساسية لملاح نظرية أو افكار إسلامية تربوية, لذلك يمكن اعتبارها عموميات أو مسلمات لجهد فكري مستقبلي, أكثر تخصصا وملائمة لبناء التطبيقات عليه, وكثير من هذه الفرضيات مقتبس من التصور الإسلامي العام عن الوجود والكون والحياة والمجتمع, ولا يتصل بالتربية وحدها وحسب 0 (عقاد, 1995,ص227), اي: بمعنى ان الاصول لملاح الافكار التربوية الاسلامية مرتبطة بنوع التوازن المعرفي المتكامل لحركة الحياة الدنيا والحياة الاخرى, لذلك سوف تصطبح معها مفاهيم تربوية تندمج فيها مفاهيم فلسفية سياسية او اجتماعية او اقتصادية وليست مقتصرة على اصول التربية فقط.

وفي هذا الصدد أشار (عفيفي، 1984) أن المربين المسلمين استخدموا مفاهيم تدل على معنى الفكر التربوي بما يرادف كلمة تربية بشكلها الجزئي مثل " مجموعة مبادئ الإسلام وبعضها من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة يقدم لتلاميذ التعليم العام (عفيفي، 1984، ص10)، وبمعنى أكثر وضوحا فان (ابو العينين، 1980) رأى بأنّ التربية كمفهوم إسلامي : هو ذلك النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكريا وعقليا ووجدانيا وحسيا وجماليا وخلقيا وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نموا سليما طبقا لأحداث الإسلام (أبو العينين، 1980، ص110) 0

وهكذا نجد أن الفكر التربوي يمثل جزءا " مهما من نتاج الفكر الإنساني العام المتراكم عبر العصور لأنه يقوم بمهام تربوية متعددة منها تحديد الغايات والأهداف التي يجب الوصول إليها وتكون مهمة فلسفة التربية قائمة على فروض أساسية تساعد على تنظيم الفكر التربوي وتعبئة إمكانياته حتى يمكن الوصول إلى حل للمشكلة التي قام عليها الفرض لخدمتها في الموقف التربوي (سلطان وإسماعيل، 1977، ص25)

كذلك امتاز الفكر التربوي الإسلامي بخصائص تربوية تميز بها مما جعل اتجاهه الثقافي سليما في اتجاهه، ساميا اهدافه، وهذه الخصائص كالآتي :-

01 التوازن : نظر الإسلام إلى الإنسان نظرة متكاملة مترابطة فاهتم ببناء شخصيته الإنسانية بناء سليما يشتمل تنمية روحية وعقلية وجسدية بحيث لا يطغى جانب على جانب آخر، فتربية نفس الإنسان المسلم على تقوى الله والتمسك بالفضيلة والترفع عن الرذائل عن طريق توثيق العلاقة بين الإنسان وخالقه من خلال معرفة صفات الله وأداء الصلاة والزكاة والحج فيتوجه الإنسان بالعبادة لله،

(الجائثية:13) (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية)

(المعاينة، 2006، ص35)، كما أن من سمات الايجابية فيما يخص التربية والتعليم استبعاد صفة الشدة على المتعلمين كونها مضررة لاتنفع سيما لفئات الصغار من الأولاد من باب أنها تولد ضيق النفس فضلا عن أنها طاردة للنشاط جاذبة للكسل (عافل، ب ت، 65)، ودعوة الفكر الإسلامي للايجابية له مبرراته المنطقية مثل :-

أ0 أن يتأمل المسلم في نفسه وفي الكون من حوله ليدرك مافيه من إبداع في الصفة ودقة في القوانين التي تحكمه ويتحكم بها0

ب0 أن يفكر المسلم في تاريخ البشرية ويستنبط ما فيه من عظات ويربطه بالواقع الاجتماعي 0

ج0 إن الفكر الإسلامي قد حرص على تكوين أسرة صالحة التي هي أساس المجتمع الصالح 0 (حمادة 1982، ص174)

05 الاستمرارية : إن تطور حياة الإنسان من حال إلى حال يعني أن الحياة لاتسير

على وتيرة واحدة فمن صفاتها الأزلية أنها متغيرة، مما جعل التربية الإسلامية لاتنتمي لفترة زمنية معينة، ولا بمرحلة دراسية محددة وإنما تمتد على طول حياة الإنسان كلها فهي مستمرة من المهد إلى اللحد وهي متجددة باستمرار تنمي شخصية الفرد وتثري إنسانيته كما أنها تأخذ به إلى الإمام عن طريق النمو والتقدم المستمرين، كما انه ليس هناك في الإسلام سن محددة لطلب العلم، وهذا القول مدعوم بالحديث الشريف للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) " **اطلب العلم من المهد إلى اللحد** " كما انه مدعوم أيضا بقول الإمام علي (ع) " **علموا أولادكم غير ما علمتم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم** "، وأقوال العلماء في استمرارية التربية والتعليم كثير ومنها ((سئل عمرو بن العلاء : حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ فأجاب : مادامت الحياة 000 وسئل حكيم ما حد التعلم ؟ فأجاب : حد الحياة والحكمة

ضالة المؤمن ينشدها حيثما كانت مادامت فيه الحياة ((0(المعايطة، 2005، ص33)، وقال بعض العلماء لو كنا نطلب العلم لنبلغ غايته لكنا قد بدأنا العلم بالنيضة ولكننا نطلبه لننتقص في كل يوم من الجهل ونزداد في كل يوم من العلم (مرسي، 1983، ص72)

06الوسطية : لما دعت الشريعة الإسلامية إلى عبادة الله والتقرب إليه فقد

شرعت للناس مصالحهم حسب فلسفتها التي تؤكد على الوسطية في إشباع الرغبات المادية والحاجات الروحية على حد سواء، فالفكر التربوي الإسلامي يدعو إلى الاستمتاع بملذات الحياة الدنيا بمسوغاتها الشرعية وتجنب المحرمات كما يحث على الموقف الوسط بين الأشياء كرفضه البخل والإسراف واتخاذ موقف وسط بينهما

وذلك متمثلا بقوله تعالى ﴿...﴾ (الوسطية، ص29)، (الحسن، 2004، ص12)، كما أن الوسطية لا تعني التذبذب في الحياة وإنما تعني رفض الأساليب الحياتية التي تكون خلافا للطبيعة والتي قد تسرف في جانب وتقصر في جانب آخر وخلاصة القول في الوسطية هي ((مواكبة الحياة الإنسانية كما خلقها الله وكما ينبغي لها أن تكون

لا افراط ولا تفريط، لا ضرر ولا ضرار))0(مرسي، 1983، ص26)

07العملية : أكدت التربية الإسلامية على الناحية العملية لحياة المسلم لأنها

محمودة الآثار وما تجلبه للإنسان من نفع وخير وسعادة، وهذه الناحية بالغتها الأهمية لأنها تحرص على تغيير السلوك وتنميته نحو الأفضل عن طريق العلم والمعرفة والعمل بما يتعلم حتى يصل إلى مرحلة الخشية من الله فينعكس ذلك على عمله وسلوكه في الدنيا والآخرة (المعايطة، 2005، ص35)، وهذا الفكر بنى حضارة عريقة عندما حُبب العلم والإيمان للمسلم فاقتحموا المجال العلمي، كيمياء فيزياء،

هندسة وغيرها من العلوم بحيث أنتجوا ميراثا علميا للحضارة الإسلامية بدء بالتأمل والملاحظة وانتهى بالتجريب والتحقيق (على, 2007, ص262)

08 التكاملية : نظر الفكر التربوي الإسلامي إلى الإنسان نظرة متكاملة أي لايشوبها النقص لبناء الشخصية الإنسانية بناء سليما يشمل تنمية النفس والعقل والجسد بحيث لايطغى جانب على جانب آخر , فالتربية النفسية تحت على التقوى والتمسك بالفضيلة والترفع عن الرذيلة من خلال توثيق العلاقة بين الإنسان وخالقه كالتعريف بصفات الله وأداء الصلاة والزكاة والحج وما تقتضيه الأصول الشرعية, أما التربية البدنية فلها الحصة الكبيرة أيضا كالعناية بالنظافة وإشباع الغرائز بالطرق المشروعة والابتعاد عن الرهينة, وفيما يخص الجانب العقلي فقد أمر بالتوجه إلى طلب العلم وتحصيل المعرفة وهذا انبثق من كون الإسلام ينظر نظرة تقدير واحترام إلى القدرات العقلية لدى الإنسان لكي يتحمل المسلم المسؤولية والتكليف (حمادة, 1982, ص176)

كذلك أوضح (الحسن, 2004) في هذا الصدد أن الفكر التربوي الإسلامي اتصف بهذه الصفة لتأكيدده على جميع جوانب الحياة السياسية, الاجتماعية, الاقتصادية والروحية لكون الدين الإسلامي يعطي حق الدنيا والآخرة ويشبع حاجات الروح والجسد في آن واحد (الحسن, 2004, ص20)

4-الفكر فلسفيا

إن الباحث يدرك أن الإحاطة بموضوع الفكر الفلسفي الإسلامي من الألف إلى الياء كما يقولون أمر لا يخلو من الصعوبة بسبب ما تعرض إليه هذا الفكر من انتقادات المستشرقين الذين عدوه نسخة من الفكر الفلسفي اليوناني الأصيل, فما بين منكر لأصالة فلسفته وبين منصف لم يغط حقوق أو لئك الأفاض الجهابذة الذين مازالوا يشكلون مصدرا للثقافة الفلسفية, والنوافذ العلمية والمعرفية للمسلمين من العلماء والمفكرين, والفكر الفلسفي الإسلامي لا يعني بالضرورة الفكر الديني حصرا وان كان جزء منه , وإنما هو النافذة التي فتحت باب العلوم من أوسع أبوابها من فلسفة , منطق, حساب, هندسة, موسيقى, روحانيات, مجتمعيات, جدل, إحدائيات, فلك, نجوم, طب, علم نفس, طبيعيات, إلهيات, بصريات, وكيمياء وما إلى ذلك من العلوم التي لم تر النور كونها لازالت مخطوطات في بلاد الغرب0

وتأسيسا على ما تقدم فان الباحث حاول التعريف بالفكر الفلسفي الاسلامي وبما ينسجم مع اهداف الاطروحة ولم يذهب الى التفصيل لانه خارج عن اهداف بحثه فيفضل ان يترك التفاصيل المعقدة الى الباحثين الذين يكن هدف بحثهم هو الفكر الفلسفي الاسلامي عينه.

وفي إشارة مقتضبة لما مر آنفا فقد أكد (الهاشم, 2007) أن الدراسات التي شملت الفلسفة العربية الإسلامية وان كانت قد شغلت المستشرقين قبل غيرهم, إلا أن من المؤسف أن كثيرا منهم قد اصدر أحكاما جائرة لا أساس لها من الواقع في مجال الفلسفة العربية الإسلامية, حتى أشاع عنها بعضهم انه ضحلة مفككة لا وحدة فيها ولا عمق, وعلى هذا فليس هناك فلسفة إسلامية بالمعنى الحقيقي لهذه العبارة وزعموا بأنها ظلت على الدوام فلسفة انتخابية عمادها الاقتباس مما ترجم عن الإغريق, في حين أنصفها إخوان لهم ممن سبر أغوارها وقام بدراستها بروح علمية متجردة, فتلمسوا آنذاك ما فيها من أصالة وخصب, وقرروا : أنها إنما وجدت لتشهد على أن الإسلام لايعبر عن ذاته بشكل تام وحاسم بالفقه وحده كما يشاع خطأ, والحق انه ليس في تاريخ الفكر الإنساني فلسفة ذات اطر مستقلة غير متأثرة بما قبلها في الأقل, فالفلسفة اليونانية ذاتها – وهي أول فلسفة واضحة المعالم في التاريخ – لا بد أنها خضعت لنظام التطور الحتمي لسنة الحياة بصفتها كائنا حيا فكانت نتيجة لإرهاصات ومقدمات فكر إنساني سابق, وهذا ما جاء في أدبيات ابن النديم بكتابه (الفهرست) بأنه قد رأى أن أصل الكتب الفلسفية ونحوها من علوم عقلية من بابل, ثم صارت إلى مصر, بعد أن ملكها هرمس البابلي الذي كان من أكمل القوم عقلا, وأصوبهم علما (الهاشم, 2007, ص30-31)

كما أن الحديث عن الفلسفة من دون التربية وان كان صعبا فيما يخص الفلسفات الوضعية ذات المشارب المتعددة إلا إن التحدث عن الفلسفة الإسلامية بعيدا عن الجانب التربوي منها أصعب وذلك بسبب التداخل والتكامل الذي يفرضه

مصدر الفلسفة الإسلامية عليها من الداخل, ولكونها ملزمة وملتزمة بالمصدر الذي يحدد إطارها العام, وهذا المصدر هو (كتاب الله وسنة رسوله), وهذه النقطة الجوهرية هي التي جعلت المستشرقين ومؤيديهم ينفون بوجود تفلسف إسلامي على أساس أن الفلسفة ناتج عقلي إنساني, وشتان ما بين تلقي الحقائق عن طريق العقل وبين تلقي الحقائق عن طريق الوحي, وقد تم تقديم هذا الموضوع بالشكل العام والخاص كالآتي :-

01/اصول الفلسفة للتربية

أكد (فرحان, 1989) على أهمية ضرورة تقديم الفكر الفلسفي للطلبة الذين يدرسون التربية في الجامعات , والفلسفة ضرورية في فهم أية نظرية, ومعرفة أهدافها وأساسها, ومعرفة لماذا اختارت هذه الأساليب ورجحتها على غيرها ؟ كما أنها تعين المربي في مواجهة الأسئلة الكبرى, وهذه الأسئلة ما طبيعة الإنسان ؟ ما هي علاقته بالعالم ؟ وما هي القيم التي تناسبه ؟ وهل الطبيعة الإنسانية خيرة بذاتها أم شريرة ؟ أم أنها محايدة ؟ وهل هي وحدة متكاملة ؟ أم ثنائية الطبع ؟ وما هي طبيعة العالم الذي يعيش فيه الإنسان ؟ هل هي روحية أم مادية ؟ وماهي طبيعة القيم الأخلاقية ؟ هل هي مطلقة أم نسبية ؟ ماهي طبيعة المعرفة ؟ هل حسية أم عقلية ؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة تتطلب العودة إلى الفلسفة حيث أن هناك عدة إجابات, إجابة الفلسفة الإسلامية, إجابة الفلسفة الواقعية , كذلك المثالية والطبيعية والبراجماتية والوضعية المنطقية فضلا عن الفلسفة الوجودية, وان أي عمل تربوي عشوائي غير موجه فلسفيا سيضع صاحبه وطريقته في دائرة التيه والضياع (فرحان, 1989, ص5) 0

وفي صدد الأصول الفلسفية للتربية فقد أشارت (احمد, 1983) بان النظرة إلى الحياة في المجتمع ودور الإنسان فيه له أهمية خاصة في التربية وفي عملية التعلم, وان النظريات الحديثة ولدت بعد تعدد آراء واتجاهات الفلاسفة في مفهوم

التربية وأهدافها وعملية التعلم وشخصية الإنسان, وهذا يعني أن الأسس الفلسفية للتربية على العموم قامت على النظريات الفلسفية المختلفة التي تهتم بدراسة الإنسان وطبيعة الكون والمجتمع وغيرها من الأمور المتعلقة بهذا المجال, وفي المجمل فان كل فلسفة تمثل مدرسة في حد ذاتها 0 (احمد, 1983, ص12)

02 أهداف الفلسفة بشكل عام

إن الفلسفة بشكل عام إسلامية كانت أو غير إسلامية لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها, حيث أوضح (فرحان, 1989) إن أهم ما تسعى إليه الفلسفة هو وضع فهم لكل ما يقع في نطاق الخبرة الإنسانية, وهذا يعني أنها في هذا المسعى قد حددت عدة أهداف منها :-

أ0 السعي إلى فهم طبيعة الأشياء, ومن المعروف أن هذا الحقل يصطلح عليه بالانطولوجيا.
ب0 السعي إلى دراسة طرق التفكير والأدوات التي يستخدمها في المعرفة والفلسفة تطلق على هذا المبحث اصطلاح الابستومولوجيا 0
ت0 السعي إلى دراسة مشكلة السلوك الإنساني ومعالجة القيم, وهذا البحث تصطلح عليه الفلسفة بالاكسولوجيا0 (فرحان, 1993, ص11)
وعلى أية حال فان الباحث رأى من الضرورة أن يعرج على ذكر خصائص الفلسفة العربية الإسلامية للتعرف على هذا الفكر الفلسفي الذي شغل العالمين الشرقي والغربي 0

03 خصائص الفلسفة الإسلامية

أوضح (الجعفري, 1993) أن الفكر الفلسفي العربي وجد في ظل الإسلام بيئة للتفتح والازدهار, وأرضية خصبة للنماء, لذلك يمكن القول بان الفلسفة العربية لم تنشا عن مجرد الكشف عن الكتب الفلسفية القديمة, ولا عن مجرد الاتصال المباشر بين العرب واليونان, بل نشأت وتكاملت بعد أن تهيأت أمامها

فرص الإبداع لدى استقرار الدولة الاسلامية, واتساع سلطانها واستحكام أسباب الحضارة فيها , ومن خصائصها :-

أ0 أوجدت نظاما فكريا عميقا فسر وجود الإنسان والكون وشرح خصائص ومعضلات الحياة الانسانية0

ب0 قدمت أسسا ومبادئ تهدي الإنسان والمجتمع وتصلح حياتهما0

ت0 فسرت ووضحت المفاهيم الدينية التي وردت في القرآن والتراث الإسلامي 0 (الجعفري وآخرون, 1993،ص84)

مصادر الفلسفة التربوية الإسلامية

بعد أن ظهر الإسلام بين العرب أثار فيهم أقباسا من الأفكار الفلسفية صارت مدار نقاش ونزاعا فكريا وماديا بينهم وبين الآخرين مثل بدء الخلق ونهايته والعودة إلى الحياة بعد الموت, ومقدرة الله على العلم بالأشياء الظاهرة والفلسفة الحياتية خفية, وطبيعة الروح والقضاء والقدر والحشر وغيرها, هذا من أمور الدين, أما عن أمور الحياة, فقد تعرض الفكر العربي الفلسفي لقضايا كثيرة بالحكم والمسؤولية والواجبات, مثل مسؤولية الحاكم عن الرعية, وواجبات الرعية عند الحاكم, وقد استوجب ذلك أسسا فكرية عامة في الفلسفة تنظم شؤون الفرد والأسرة والمجتمع, أن حياة العرب قبل الإسلام بما فيها من خصائص, لم تساعد على إثارة التفكير الفلسفي المنظم, أو بمعنى آخر, لم يكن العرب في جاهليتهم يشتغلون بعلوم الفلسفة على رغم معارفهم الفلكية والطبيعية والطبية, كذلك فإن ابرز خاصية من خواص الفلسفة الإسلامية هي تأثرها بالدين, وهو أمر طبيعي ذلك انه لدى ظهور الإسلام الذي جمع شمل العرب, وألف بين قلوبهم ومكن لهم بالأرض, ونقلهم من الحياة القبلية إلى الحياة الإنسانية الأعم, أدى ظهوره إلى بعث فكري جديد تجلى بعلوم التفسير, والحديث, والفقه, وأصول الفقه, وفي نشاط المذاهب الفقهية والفرق الإسلامية التي أخذت تستخدم القياس والنظر العقلي في الوصول الى

الأحكام الشرعية, ففي الإسلام دعوة إلى ترقية شأن الإنسان ماديا ومعنويا, وفيه حث على تحرير النفس والعقل, وأمر بالمعروف, ونهي عن المنكر وإيمان بالمساواة والشورى والتعاون والمسؤولية, كل هذا ناتج من إن الإسلام جعل الدين أصلا, وللدنيا عمادا, فعلق الدين الصحيح على كمال العقل, وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه (الجعفري, 1993, ص86-87)

وهكذا نجد أن حاجة الإسلام إلى الفلسفة قد أتى من باب الضرورة للدفاع عن هذا الدين في عالم مليء بالفلسفات والمذاهب الفكرية والفلسفية كواحد من الأسباب, كما أوضح ذلك (عرب, 2005) بان الإسلام في حاجة إلى الفلسفة للدفاع عنه ونقل مفاهيمه ومشروعه الإنساني الكبير إلى العالم, وان دينا عميقا وأصيلا وعملاقا كالإسلام لا يمكن أن تؤثر عليه بعض الآراء والفلسفات وان خالفته أو ناقضته, فالإسلام قوي بالمعرفة, وكما انتصر بها وكانت رسالته, قد بدأت بـ(اقرأ) فذلك سينتصر بها, ولن ينتصر غيرها, والمتأمل والمتابع لمسيرة الفلسفة العربية الإسلامية سيعرف حتما مقدار الخدمات التي قدمتها للإسلام, بعكس ماظنه بعض المعارضين والمعادين لتعريبها, إذ فتحت آفاقا لم يعرفها الفقهاء, وقادت العقول إلى السير وفق منطق محدد وقوانين بشرية تقبلها كالعقول, مما ساعد على تفسير الشريعة الإسلامية وفقا لمنهج مقبول, فأعطى للإسلام قوة كان يحتاج إليها في عصر شاعت فيه الفلسفة, وكان لابد من استيعابها والاستفادة من مناهجها بدلا من رفضها, وهذا ماسعى إليه الكندي متمثلا بقوله " ولعمري أن قول الصادق محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ما أدى عن الله عزوجل, لموجود جميعا بالمقاييس العقلية التي لا يدفعها إلا من حرم صورة العقل واتحد بصورة الجهل من جميع الناس " فالحقيقة عالمية والفضائل إنسانية, كما هو الإسلام في جوهره دعوة لمكارم الأخلاق0 (عرب, 2005, ص321)

وإذا كان القرآن الكريم قد احتوى على الكثير من المبادئ الفلسفية, منها الإيمان بالتوحيد, الذي يعني أن الله واحد بالعدد ومنزه عن كل صفة يتصف بها خلقه وان الصفات التي وصف الله بها ذاته كالقدرة, والحياة, لا تدل على كثرة ذاته سبحانه وتعالى واحد من كل وجه, فان من هذه المبادئ أيضا الإيمان بان الله خالق قديم وان العالم مخلوق حادث, ومنها أيضا الإيمان باليوم الآخر, وبان الله يبعث الناس يوم القيامة, ويحاسبهم على ما فعلوا بالحياة الدنيا, ثم يثيبهم أو يعاقبهم في جنة أو نار, ومنها كذلك الإيمان بالقضاء والقدر, والاعتقاد مع ذلك أن الله وهب الإنسان إحساسا وعقلا يهديانه إلى الخير, ومنه أيضا قواعد العبادات وأصول المعاملات وحفظ كيان الأسرة والمجتمع, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, والدعوة إلى الحق والعدل, والأخوة والمساواة ومما تقدم يمكن التوكيد بان القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للفلسفة الإسلامية الملتزمة, ولهذا المصدر اثر عميق في الحركات الفكرية التي انتشرت ونمت وازدهرت في بلاد الإسلام 0 (الجعفري, 1993, ص86-87)0

ان الثراء القرآني في النظرة الى الكون والحياة جعل الفلسفة الاسلامية تتجه باتجاه تكوين شخصية مزدوجة متوازنة لا تعرف غير التفاؤل في البناء النفسي وبالنتيجة ظهور فلسفة تربوية ثنائية الابعاد, اولها البعد العقائدي السماوي, والثاني البعد الفني الارضي, لذلك هي جمعت قيم الارض والسما والاضافت سبقا وريادة للبشرية في بناء التوازن النفسي عبر نظرية القضاء والقدر الاسلامية وخير مؤشر على ذلك نسب الانتحار والتخلص من الحياة ما بين الحضارة الاسلامية وحضارتنا الحالية حضارة الجوع والقل

تصنيفات

إذا كان الباحثون قد عدّوا الدراسات والبحوث السابقة تراكما علميا على امتداد التاريخ, وهذا التراكم سواء كان في نسق علمي واضح كتوضيح فكرة, تتبع مشكلة, نسج خيوط فلسفة لفكر ما, أو أنظمة تعليمية, فذلك يأتي من باب ما للتصنيفات وللدراسات السابقة من اثر في إنضاج فكر الباحث بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف في الرؤى أو النتائج لان الاختلاف فيهما قد يزيد من قدرته على التمييز ويعينه على طول النظر في الأشياء فضلا عن الاستنتاج, وذلك يعمل بوضوح جلي على بلورة مشكلة البحث وتبيان أهميته, وما يرافق ذلك من ايجابيات في تحديد الإطار النظري للبحث على وفق ما أبرزته تلك الدراسات, فضلا عن

أهمية ذلك في إعداد أداة البحث وتطبيقها في تفسير ما يصبو إليه الباحث معتمدا على تلك الدراسات السابقة كمراجع ومصادر في البحث الحالي ولما كان ذلك عاملا مهما في تزويد الباحث بالخبرات العلمية , فقد تم عرض هذا الفصل بمبحثين , فالمبحث الأول تضمن بعض التصنيفات التي اعتمدها الباحثون والمبحث الثاني عرض نماذج من دراسات سابقة في الفكر الإسلامي وما تضمنه من تربية وتعليم وعقيدة فضلا عن مناقشتها وكالاتي:-

تصنيفات سابقة

01 تصنيف الهاشميّ وعبد السلام (1980)

صنّف كل من الهاشميّ وعبد السلام المضامين الإسلامية على أساس النظرة الإسلامية للإنسان وهي على ثلاثة محاور هي :

- قيم متصلة بعلاقة الإنسان بربه.
- قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين
- قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه

وهذه القيم قسمت إلى (6) أبعاد هي :-

أ0الروحيّ :- ويشمل التوحيد, الصلاة, التقوى, الخشية, الرجاء

ب0البيولوجيّ :- رعاية الجسم, الإشباع, عمران الحياة, السعي للرزق.

- ج0العقليّ :- ويشمل النشاط, التفكير, التعلم, التعليم.
- د0الانفعاليّ :- ويشمل المحبة, الرضا, الأمل, الاعتدال.
- ه0البُعد الاجتماعيّ :- ويشمل الإخوة, الدعوة, المعاملة, المسؤولية, والتعاون.
- و0البُعد السلوكيّ : ويشمل الإحسان, الإيمان, الصدق
(الهاشميّ وعبد السلام, 1980م, ص51).

02 تصنيف أبو العينين (1980)

صنف أبو العينين القيم القرآنية إلى قيم روحية, وقيم عبودية
الفئة الأولى :- القيم الروحية :- وهي متعلقة بالله تعالى, إذ له المثل الأعلى,
وأول قيم هذا النوع هو الإيمان والعبودية والإخلاص لله وحده.

- الفئة الثانية :- قيم العبودية وتتمثل بالاتي :-
 - قيم عقلية : وتتمثل في العلم والحق
 - قيم أخلاقية : وتتمثل في التقوى.
 - قيم نفسية : وتتمثل في فكرة الإنسان عن ذاته
 - قيم مادية : وتتمثل في الطعام والملبس.
 - قيم جمالية : وتتمثل في التغييرات والترتيبات والمواعيد.
 - قيم اجتماعية : وتتمثل في العلاقات الأسرية والمساواة والإخاء واحترام الناس
(أبو العينين, 1980م :ص150).

03 تصنيف مسكويه (1981)

صنف مسكويه الفضائل إلى أربعة مجالات رئيسة وهي : الحكمة, العفة,
الشجاعة, العدالة, وقد قسم كل مجال رئيسي الى قيم فرعية مشتقة من ذلك
المجال, كما موضح أدناه :

01 الحكمة, وعدّها فضيلة النفس الناطقة, وقسمها إلى (6) قيم فرعية هي :

الذكاء, التذكر, التّعقل, سرعة الفهم وقوته, صفاء الذهن, سهولة التعلم
ب0 العفة, وعدّها فضيلة النفس الشهوانية, وقسمها إلى (11) قيمة هي:
الحياء, الصبر, السخاء, الحرية, القناعة, الدماثة, الانتظام, حسن الهدى,
المسالمة, الوقار, الورع 0

ج0 الشجاعة: وعدّها فضيلة النفس الغضبية, وقسمها إلى مجالات (9) قيم فرعية:
كبر النفس, النجدة, عظم الهمة, الثبات, الصبر, الحلم, عدم الطيش,
الشهامة, احتمال الكد 0

د0 العدالة :- وعدّها فضيلة النفس التي تحدث نتيجة اجتماع الفضائل الثلاث
السابقة, وقد قسمها أيضا إلى (15) قيمة فرعية وهي:
الصدقة, الألفة, صلة الرحم, المكافأة, حسن الشراكة, حسن القضاء, التودد,
العبادة, ترك الحقد, مكافأة الشر بالخير, استعمال اللطف, ركوب المروءة, ترك
المعاداة, ترك الحكاية غير المجدية, البحث عن سيرة من يحكي عن العدل
(مسكويه, 1981, ص 46)

04 تصنيف عبد الغفور (1982)

صنف عبد الغفور المضامين الإسلامية ومنها القيم إلى قسمين:
أ- قيم عقائدية: وتتمثل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر
خيره وشره.
ب- قيم خلقية:- وتتمثل في الصدق, الأمانة, التسامح, العفو, الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر (عبد الغفور, 1982م:ص116).

05 تصنيف السويديّ (1989)

استخدم السويدي التصنيف القيمي ذو الثلاثة محاور ووزع عليها قيم بحثه على وفق منهجية بحثه وهي كآآتي :-

أ- **قيم تنظم علاقة الإنسان بربه**, وتتمثل بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره, محبة الله تعالى, الرجوع إليه, التوبة له, الخشية منه والتوجه إليه بالعبادة الخالصة.

ب- **قيم تنظم علاقة الإنسان مع نفسه**, وتتمثل في الطهارة, النظافة, تحمل المسؤولية, التعلم والاحتشام.

ج- **قيم تنظم علاقة الإنسان مع الآخرين**, وتتمثل بقيم الأخوة, الإيثار, التضحية وحسن الخلق, التعاون, الرحمة, الأمر بالمعروف, النهي عن المنكر (السويدي, 1989م : ص79).

06 تصنيف الدليمي (1995)

صنفت الدليمي الأهداف القيمية للفكر التربوي في وصايا الخلفاء العباسيين العصر الأول (132-218 هج) على خمسة أصناف هي :-

أ- **الهدف القيمي الإيماني**: وقد تضمن (24) قيمة فرعية وهي: الإيمان بالله, تقوى الله, عبادة الله, الفوز برضا الله, التقرب إلى الله, الحمد, الاستغفار, حسن الظن بالله, الطاعة, الإيثار لله, الدفاع عن الله, الصدق مع الله, الثقة بالله, الاقتداء بالله, العصمة بالله, القوة بالله, التوكل على الله, الغفران لله, الإجلال لله, الاستعانة بالله, التعظيم لله, التدبر من الله, الصلاة والشكر لله, البيعة لله

0

ب- **الهدف القيمي الأخلاقي**: - وقد تضمن (30) قيمة مثل : الصدق في القول والعمل, العدالة, الاحتراس, الحلم كتمان السر, الحق, الخير, المودة, الهمة الطاعة, المعروف, العفاف, اللاجود, اللطف, التوبة, الاستقامة,

- الترفع, الصبر, الرحمة, الكرامة, اللاحسد, الأمانة, الطلاقة, الإخلاص,
سلامة الضمير, اللاشك, حسن النية, التواضع, التسامح, السعادة 0
- ج- **الهدف القيمي الاجتماعي** :- وقد تضمن (10) قيم مثل : الواجب, آداب
الزيارة, تكريم آل البيت, صلة الرحم, حب الأهل, حرمة السلطان, الاحترام,
وحدة الجماعة, التقدير, حرمة النساء 0
- ء- **الهدف القيمي الاقتصادي** :- وقد تضمن (7) قيم مثل : حسن توزيع الأموال,
العمل, حسن التثمير, الإصلاح, اللاسراف, الخزن, اعمار البلاد 0
- هـ- **الهدف القيمي الجهادي** :- وقد تضمن (10) قيم مثل : السلم, حسن الإعداد
للحرب, التهيؤ للجهاد, حفظ دين الله, النصر البذل, النصر, حفظ شعائر الله,
الانتقام, الذب 0 (الدليمي, 1995م :ص330)

07 تصنيف الدرايسة (2001)

- صنف الدرايسة القيم الإسلامية والمستمدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية
الشريفة إلى (9) قيم رئيسية تفرعت إلى (38) قيمة فرعية والقيم الرئيسية هي كما
يأتي :
- 1- **العقائدية** : وقد تضمنت الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وبالقضاء والقدر خيره وشره
 - 2- **التعبدية** :- وتضمنت (5) قيم كالصلاة, الصوم, الزكاة, الحج, الجهاد
 - 3- **الأخلاقية** :- وتمثلت (5) قيم آداب المعاملة, الصدق, الكرم, التسامح,
الأمانة.
 - 4- **الاجتماعية** :- وشملت (5) قيم كالتكافل, صلة الرحم, التعاون, حب الناس,
الصداقة.
 - 5- **الفردية** :- وتضمنت (5) قيم كالاتزان الانفعالي, الصبر, تقدير الذات, الثقة
بالآخرين, تحمل المسؤولية.

6-المعرفية :- وشملت (5) قيم مثل : طلب العلم, نشر العلم, آداب الحوار, تقدير العقل, المنهجية العلمية.

7-السياسية :- تكونت من (6) قيم كالحكم بما أنزل الله, العدل, المساواة, الحرية, الديمقراطية والشورى.

8-القيم الترويحية والبيئية :- وتضمنت (5) قيم : كتنووق الفنون, الترويح البدني, والهوايات الهادفة, الاهتمام بالبيئة (الدراسة, 2001م)

09 الاقتصادية :- وتضمنت (5) قيم مثل: الكسب الحلال, تقدير العمل, إتقان العمل, التخطيط, المحافظة على المال العام 0

08تصنيف السعديّ (2005)

استخدم السعدي التصنيف القيمي ذو الثلاثة محاور لبحثه الموسوم "القيم التربوية في فكر الإمام الحسين" (عليه السلام) وهي :

- علاقة الإنسان بربه 0

- علاقة الإنسان بنفسه 0

- علاقة الإنسان بالآخرين 0

حيث وزع القيم التربوية على تلك المحاور الثلاثية الأبعاد فكانت (23) ثلاث وعشرون قيمة هي :- الإيمان, العدل, الصدق, الحق, التراحم, الشجاعة, العز والكرامة, العلم, الكرم, الحكمة, العمل, الحرية, الشهادة, التضحية, التسامح, التعاون, الصبر, الزهد, الحلم, التواضع, الأمانة, الإيثار, العفة والاحتشام0(السعدي, 2005,ص120)

09تصنيف المذخوريّ (2007)

استخدم المذخوري التصنيف القيمي ذو الثلاثة محاور لبحثه الموسوم القيم التربوية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر ووزع قيم بحثه البالغة (30) قيمة على هذه المحاور كالتالي :-

-علاقة الإنسان مع نفسه, وتضمنت (15) قيمة فرعية كالعلم, العمل, الشجاعة, الحكمة, الحلم, التواضع, التسامح, التضحية, العفة, الإيثار, الأمانة, العزة والكرامة, الحرية, العزم, التكامل 0

-علاقة الإنسان مع ربه, وتكونت من (3) قيم كالإيمان, الشهادة, الزهد

-علاقة الإنسان مع الآخرين وتضمنت (12) قيمة كالحق, الصبر, الكرم, العدل, الصدق, العطف, الأخلاق, الإحسان, المساواة, السلام, الخير, التعاون 0(المذخوري, 2007,ص95)

010 تصنيف رمل (2008)

صنفت رمل القيم التربوية في منظومة القيم التربوية للتنشئة الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتي قامت ببنائها إلى (65) قيمة تربوية توزعت على أربعة مجالات هي :- المجال الروحيّ, والمجال المعرفيّ, والمجال الاجتماعيّ, والمجال الأخلاقيّ, وقد توزعت القيم التربوية على مجالاتها كالآتي:-

- الروحيّ (14) قيمة تربوية, كالإيمان بالله, التقوى, التوبة, التوحيد, الحمد لله, الطاعة, الأمر بالمعروف, النهي عن المنكر, العبادة, الاستقامة, الخشية من الله, الصبر, الثبات على الإيمان, التوكل على الله 0

- الأخلاقيّ (14) قيمة تربوية, كحسن الخلق, إفشاء السلام, كتمان السر, النزاهة, الأمانة, آداب المجلس, آداب الطعام, آداب الزيارة, القدوة الحسنة, التواضع, ضبط النفس, الصدق, العدل, الإحسان 0

- المعرفيّ (11) قيمة تربوية, كتقدير العلم, تقدير العلماء, السعي إلى المعرفة, الحوار العلمي, الدقة العلمية, الاجتهاد, حسن الاستماع, الحكمة, التفكير السليم, التعلم, العقل 0

- الاجتماعيّ (26) قيمة تربوية، العفة، الحرية، الكرامة، الإيثار، الرحمة، التعاون، الاعتدال، الإخلاص، الترشيد، الادخار، الحقوق والواجبات، الحلم، الإحساس بالجمال، الشجاعة، صلة الرحم، الوفاء، البر، الحياء، تحمل المسؤولية، احترام الرأي الآخر، الصفح، النظافة، الحرص، الشورى، رعاية الجار، العلاقات الأسرية، الولاء للوطن 0 (رمل، 2008، ص81)

الفصل الثالث

دراسات سابقة

دراسات سابقة

بعد إطلاع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث التي بصدد موضوع الدراسة الحالية، وملخصات عدد من الرسائل والاطاريح، لم يجد دراسات مشابهة تماماً لدراسته، فقد جرت دراسات وبحوث متعددة قريبة من الفكرة الأساسية للدراسة الحالية وهي موضوع المضامين وما تتضمنه من (قيم، آراء، أفكار، اتجاهات)، فضلاً عن الإفادة من تلك الدراسات من حيث الأهداف والمنهجية المتبعة والوسائل الإحصائية وأسلوب عرض النتائج وتفسيرها .

لذا تضمن هذا المبحث من الفصل عرضاً لعدد من الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية وإجراء الموازنة فيما بينها، وبين الدراسة الحالية.

01دراسة الخولي (1978)

وسمت هذه الدراسة ب(الفكر التربوي في الأندلس) وكانت تفاصيلها كالاتي:

أهداف الدراسة : هدف البحث إلى توضيح المعالم التربوية السائدة بين مفكري هذا العصر من خلال تساؤلين قدمها الباحث وهما :

- ما المنطلقات الفكرية التي بنى عليها مفكرو العصر فلسفتهم وآراؤهم التربوية؟

- ما السمات التي تتفرد بها التربية في الأندلس ؟

منهجية الدراسة استخدم الباحث المنهج التحليلي لتحليل آراء بعض المفكرين في زمن عصر الطوائف، وتم التركيز على التعليم في الأندلس والفكر التربوي لكل من (ابن عبد البر) و (ابن حزم)

نتائج الدراسة : توصلت نتائج البحث إلى أمور مهمة كانت تشغل بال هؤلاء المفكرين هي المواد الدراسية ومكانة المواد العلمية والمستوى المعرفي للعلماء، وطرائق التعليم، وكذلك العلاقة بين المعلم والمتعلم فضلاً عن نشر العلم و الأجر على التعليم، أما ما يخص القضايا التربوية كالمبادئ الواجب اتخاذها ضمن العملية التربوية فهي (التدرج في التعليم، تشجيع أسلوب الحوار وحرية الجدل، مبدأ

الفروق الفردية، الاهتمام بالتربية العملية، إلزامية التعليم) كما جاءت التوصيات
بمتابعة الدراسة في التراث التربوي الإسلامي(الخولي، 1978، ص14)0

02دراسة حسان 1984

وسمت هذه الدراسة ب(ملاحم الفكر التربوي عند ابن حزم)0

هدف الدراسة : استهدفت الدراسة التعرف على الفكر التربوي عند ابن حزم0

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي 0

نتائج الدراسة : عندما استخدم الباحث المنهج أعلاه فان ذلك مكنه من عرض أهم
ملاحم شخصية ابن حزم وملاحم الفكر التربوي عنده، وبخاصة موقفه من الدعوة
لتبسيط العلم ونشره، وآداب مجالس العلم وتصنيف العلوم، وقد تمكن الباحث من
عرض نتائجه من خلال عدة مبادئ دعا إليها كالدعوة لتبسيط العلوم، والدعوة
لتشجيع العلم بتقديم الهبات، الدعوة لنشر العلم، التأدب في مجالس العلم، الميل
والدفاع نحو التعلم، اعتماد منهج البحث العلمي لمطالبته بالموضوعية والحرص
والتدقيق، فضلا عن محورية وتكامل العلوم وتربطها (حسان، 1984، ص72)

03دراسة حسين (1991)

وسمت هذه الدراسة ب(إظهار الفكر التربوي عند الإمام المحاسبي) وكانت

تفاصيلها كالآتي :

هدف الدراسة : هدف البحث إلى تتبع الفكر التربوي عند الإمام المحاسبي باعتباره

احد علماء التربية السلوكية والروحية في الإسلام0

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي0

نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى منهجية الحارث المحاسبي في التأليف تعد نوعا
من الاستحداث، لم يتناولها سابقوه في مجالات تربية النفس الإنسانية، فضلا عن
ان مؤلفاته تنطلق من حاجات المجتمع وربطها بالواقع وركز على نشر الخلق الحسن
بين مختلف فئات المجتمع0(حسين 1991، ص55)

04دراسة فهد (1994)

وسمت هذه الدراسة ب (الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى بعض فلاسفة العرب والمسلمين في القرن الرابع والسادس الهجريين)

هدف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى بعض فلاسفة العرب والمسلمين في القرنين الرابع والسابع الهجريين, وهم على التوالي القابسي, الغزالي, ابن طفيل

منهج الدراسة : منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي المقارن 0

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى اعتماد هؤلاء الفلاسفة على أصول التربية الإسلامية, وهي القرآن الكريم والأحاديث النبوية, والآثار المروية عن الصحابة, فضلا عن اهتمامهم بالتربية, وبالعملية التربوية (المنهج, الطالب, المعلم) 0(فهد, 1994, ص75)

05دراسة التكريتي 1996

وسمت هذه الدراسة ب(الفكر التربوي في ضوء مفهوم القرآن الكريم للطبيعة الإنسانية)

هدف الدراسة : هدفت الدراسة التعرف على الفكر التربوي في ضوء مفهوم

القرآن الكريم للطبيعة الإنسانية في مجال الأهداف, والقيم, والعلم, والعمل, كما تعرضت الدراسة إلى موقف القرآن الكريم من الفرد والمجتمع, فضلا عن نظرة القرآن الكريم إلى الطبيعة الإنسانية من حيث العقل والجسم والروح, الوراثة والبيئة, الخير والشر, الحرية, النوع, وأخيرا القيم

منهج الدراسة : منهج البحث الوصفي التحليلي 0

نتائج الدراسة : خرجت النتائج بتوصيات عبرت عن ما حققه البحث من أهداف فكانت (21) توصية منها : استهداف الإنسان في التربية بوصفه كلا متكاملًا, والأخذ بعين الاعتبار عنصرى الوراثة والبيئة والتكامل بين الفرد والمجتمع, والتوجه

إلى التراث الفكري واعتماد القوة الصالحة في التربية والتعاون بين الفرد والمسجد والمدرسة, كما اقترحت الدراسة إجراء بحوث تتناول الطبيعة الإنسانية من وجهة نظر الفلسفة الإسلامية 0(التكريتي,1996,ص55)

06دراسة الموسوي (2000)

وسمت هذه الدراسة ب(الفكر التربوي عند الحسن البصري) وكانت تفاصيلها

كالآتي :

هدف الدراسة : التعرف على الفكر التربوي عند الحسن البصري من خلال الإجابة

على السؤالين الآتيين:

1- ما الأسس والمبادئ في الفكر التربوي عند الحسن البصري ؟

2- ما التربية عند الحسن البصري فكرا وتطبيقا؟

منهجية الدراسة : منهج البحث التاريخي والبحث الوصفي (التحليلي، البنائي)

نتائج الدراسة : وقد توصل الباحث إلى الأسس الفكرية للحسن البصري المستمدة

من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة..، مما يعني أن للحسن البصري فكرا تربويا

شاملا تضمن منهجا ومبادئ تربوية, وبعبارة أدق فقد توصل الباحث إلى أن للحسن

البصري منهجا نظريا ممثلا بعلم الحديث, والتفسير, والتاريخ, والسيرة النبوية,

والفقه, وعلوم اللغة العربية, فضلا عن انه ضم منهجا عمليا شمل (54) فريضة

على المتعلم أن يؤديها بين اليوم والليلة, وقد توصل أيضا إلى أن الحسن البصري

قد حدد مواصفات المعلم الجيد, وحدد جملة من الآداب على المتعلم التحلي بها.

(الموسوي, 2000, ص110) .

07دراسة الغبان (2001)

وسمت هذه الدراسة ب(فكر عبدا لرحمن الكواكبي التربوي) وكانت تفاصيلها

كالآتي:

هدف الدراسة: استهدف البحث التعرف على الفكر التربوي عند عبد الرحمن الكواكبي⁰

منهج الدراسة: استخدم الباحث منهجية البحث التاريخي والبحث الوصفي التحليلي⁰

نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى أن الأسس الفكرية لعبد الرحمن الكواكبي كانت مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مما جعل هذا الفكر تربوياً شاملاً⁰(الغبان, 2001,ص57)

مناقشة دراسات سابقة

بحثت الدراسات السابقة المبينة أنفاً تربوية الفكر الإسلامي من حيث كونه صالحاً كمنهج للتعليم والحياة على حد سواء, فبينته كحالة حضارية أنشأته حضارة متميزة كدراسة (الخولي, 1978), أما الدراسات الأغلب انتشاراً وتكراراً هي الدراسات

التي تبحث في الفكر التربوي في نصوص تربوية عند الأشخاص أو الجماعات كدراسة (حسان 1984), دراسة (حسين, 1991), دراسة (فهد, 1994), دراسة (موسوي, 2000) ودراسة (غبان, 2001),

أما فيما يخص الدراسات التي تناولت الكشف عن الفكر التربوي عند الأشخاص أو الجماعات, فقد اتفقت مضامين هذه الدراسة مع دراسة (حسان, 1984), ودراسة (حسين, 1991), ودراسة (مهند, 1994), ودراسة (موسوي, 2000), ودراسة(غبان, 2001), ودراسة (السعدي, 2005)

أما الدراسة الحالية فقد ركزت على المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي من خلال عرضها لثلاثة من الفلاسفة الذين شغلوا بفلسفتهم العالمين الشرقي والغربي وهي بالتالي يمكن تلخيصها إجمالاً بان هذا البحث حلقة مكملة للسلسلة التي صاغها الباحثون السابقون في تبيان الوجه المشرق للفكر الإسلامي سواء كان تربوياً, فلسفياً, تاريخياً أو نفسياً0

الفصل الرابع

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً : منهج البحث

لاشك من واجبات أي باحث في مثل هكذا مواضيع تتعلق بتحليل المحتوى وذات صلة بعلوم أخرى أن يقوم في الأقل بجرد المصادر ذات العلاقة المباشرة بالموضوع وان يطلع على المراجع التي تتناول موضوعه مع مواضيع أخرى وقد توزعت تلك المصادر والمراجع ما بين كتب السير والتراجم والأدب والتاريخ والمخطوطات والفلسفة والتربية وعلم النفس 0

ولا يخفي الباحث ما لاقاه من صعوبات في جمع تلك المادة ذات العلاقة بالموضوع باعتبار إذا كانت الفلسفة وعلم النفس من ضمن مجال تخصصه فان باقي المواد من تاريخ ومخطوطات وتراجم وسير وأدب ليست مما يدخل في مجاله التخصصي من قريب فضلا عن أن هناك مصادر خرجت عن حدود إمكانيته في الحصول عليها كالمخطوطات غير المحققة والموجودة داخل أو خارج القطر العراقي 0

أما منهج البحث الذي استخدمه الباحث فهي طريقة تحليل المحتوى لأنها الطريقة المناسبة التي تحقق أهداف بحثه, في الكشف عن المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي 0

ثانياً : مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث الحالي بانجازات وادبيات ثلاثة من فلاسفة الإسلام وحسب الفترات الزمنية المشار إليها ادناه, وقد اقتصر هذا البحث على تبيان المضامين التربوية للصحة النفسية في فلسفتهم من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري وهم على التوالي:-

01 الكندي (185 – 256) للهجرة 0

02 الرازي (250 – 311) للهجرة 0

03 الفارابي (260 – 339) للهجرة 0

أما أدبيات هؤلاء الفلاسفة الثلاثة التي خضعت لتحليل المحتوى فكانت كالاتي:

01 رسائل فلسفية للكندي بلغت (96) صفحة, حقق المخطوطة عبد الرحمن بدوي

02 كتاب الطب الروحاني للرازي بلغ (295) صفحة من دار الآفاق للمنشورات 0

03 كتاب فصول منتزعة ومقالات فلسفية للفارابي بلغ (120) صفحة, تحقيق

فوزي نجار والآباء اليسوعيين, وجدول (1) يوضح ذلك

جدول (1)

مجتمع البحث موزعا على وفق متغير الفلاسفة الثلاثة وموضوعاتهم وعدد الصفحات

ت	اسم الفيلسوف	الموضوع	عدد الصفحات
1	الكندي	مخطوطة رسائل فلسفية	96
2	الرازي	مخطوطة كتاب الطب الروحاني	295
3	الفارابي	مقالات فلسفية وفصول منتزعة	120
المجموع الكلي			511

ثالثاً : عينة البحث

تكونت عينة البحث الحالي من (167) صفحة تم اختيارها بالطريقة الطبقية وبنسبة ثلاثون بالمائة 30%، إذ بلغ عدد الصفحات للفيلسوف الكندي اثنتان وثلاثون (32) صفحة، بينما بلغ عدد الصفحات للفيلسوف الرازي خمس وتسعون (95) صفحة، أما عدد الصفحات للفيلسوف الفارابي فقد بلغ أربعون (40) صفحة وجدول (2) يوضح ذلك

جدول (2)

عينة البحث مفصلة صفحاتها على وفق متغير الفلاسفة

ت	اسم الفيلسوف	الموضوع
1	الكندي	32
2	الرازي	95
3	الفارابي	40
	المجموع الكلي	167

رابعاً : أداة البحث

أشار بيرلسون إلى أن الباحث لكي يتمكن من تحليل مادته فمن الضروري أن تكون له أداة (تصنيف) للتحليل ولتحقيق إحدى خصائص طريقة تحليل المحتوى هي إيجاد تصنيف يكون الخطوة الأولى فيها (الدليمي، 1995، ص138) وإذا كان التصنيف يعد من الافتراضات المبدئية التي يضعها الباحث ويتطلع إلى أن تكون متضمنة في المحتوى قيد التحليل، فإن ذلك يمثل إطاراً نظرياً مسبقاً يتألف من مجموعة من المفاهيم المحددة والمعرفة بوضوح والمقسمة إلى مجاميع أو مجالات رئيسية على أساس منطقي وتتمثل فيها متغيرات البحث المراد تشخيصها وقياسها (الهيبي، 1985، ص13) وإذا كانت التصنيفات تصنف إلى نوعين فإن هذين الصنفين يتمثلان بالاتي :

01 التصنيف القبلي

يعد تصنيف وايت من التصنيفات القبلية ومن أكثر التصنيفات المستخدمة في الدراسات التربوية و النفسية، وتتمثل هذه الطريقة : بأن يقدم الباحث إطاراً نظرياً مسبقاً كحل مبدئي يفترض وجوده في المحتوى المراد تحليله ويكون إما مقتبساً أو من وضع الباحث ويعتمد اختبار التصنيف هنا على مشكلة البحث وطبيعة المحتوى المراد تحليله (العجيلي، 1985، ص72)

02 التصنيف البعدي

في هذه الطريقة يجري تحليل مادة المحتوى الخام ثم تصنيفها إلى (مجالات، مفاهيم، مجاميع) ذات علاقة ببعضها دون أن يكون هناك رأي مسبق بمادة المحتوى، أي دون الاعتماد على مادة تصنيف ما وذلك يستدعي الباحث إلى استنباط قائمة من القيم والمفاهيم، وتلك من الأمور التي تتطلب من المحلل أن يكون على مقدرة كبيرة وبصيرة لمحتوى المادة المحللة (الدليمي، 1995، ص139)

وهكذا نجد أن الباحث إذا ما اعتمد على منهج تحليل المحتوى فعليه أن يلجا إلى احد أمرين : إما أن يتخذ لبحثه تصنيفا جاهزا أو أن يعمل على وضع تصنيف خاص به يلائم بحثه، وقد عزم على أن يضع لنفسه تصنيفا بعديا خاصا به لأسباب: 01 إن مديات بحثه تنحصر بين ثلاثة تخصصات هي: علم النفس(الصحة النفسية) والفلسفة الإسلامية،والعلوم التربوية،وهذا التداخل بين هذه التخصصات دفعه لذلك 02 انه وبالرغم من وجود عدة تصنيفات في دراسات سبقتة إلا انه لم يحصل على تصنيف جاهز يلائم موضوع هذا البحث، لكون النصوص المختارة للتحليل هي نصوص نفسية 0

وهكذا فقد تألف التصنيف البعدي المستخدم في هذا البحث والذي تم إعداده في ضوء الإطار النظري والدراسات من ثمان (8) مجالات رئيسة هي كالآتي :

- 01 الشخصي , وقد تكون من (8) مضامين تربوية
- 02 الانفعالي , وقد تكون من (8) مضامين تربوية
- 03 المعرفي , وقد تكون من (4) مضامين تربوية
- 04 الاخلاقي , وقد تكون من (8) مضامين تربوية
- 05 الالتزام الديني , وقد تكون من (7) مضامين تربوية
- 06 الصحة الجسمية , وقد تكون من (3) مضامين تربوية
- 07 الاجتماعي , وقد تكون من (4) مضامين تربوية
- 08 التروحي , وقد تكون من (3) مضامين تربوية

خامسا : الصدق

يعد الصدق من الشروط المهمة التي يجب توافرها في الأداة التي يعتمد عليها أي باحث, فأداة البحث تكون صادقة إذا كان بمقدورها أن تقيس فعلا ما وضعت لقياسه (عيسوي, 1974, ص27), بمعنى أن يكون (التصنيف) صادقا إذا كان صالحا للتحليل, قادرا على استخراج الأفكار من المادة المحللة, حيث أشارت (الدليمي, 1995) بأنه يتم الحصول على هذا النوع من الصدق عادة بالاعتماد على حسن اختيار العينة ومدى تمثيلها للمجتمع المدروس وملائمة الأصناف وأهداف البحث ووضوح التصنيف وجودة تعاريفه وقدرته على استخلاص المعلومات المطلوبة, إضافة إلى ثبات مقبول للتحليل (الدليمي, 1995, ص144), فقد عرض الباحث التصنيف ألبعدي على مجموعة الخبراء المحكمين* لبيان صلاحية

*01 ا0د خليل إبراهيم رسول/ جامعة بغداد / كلية الآداب / علم النفس

02 ا0د بثينة منصور الحلو/ جامعة بغداد / كلية الآداب / علم النفس

03 ا0د احمد عبد اللطيف /جامعة بغداد/ كلية الآداب / علم النفس

04 ا0د كامل علوان الزبيدي / جامعة بغداد / كلية الآداب / علم النفس

05 ا0د اروه ربيع خيري /جامعة بغداد/ كلية الآداب/ علم النفس

06 ا0د مقداد الدباغ/ كلية التربية / بن رشد/ علوم تربوية ونفسية

07 ا0د عبد الأمير الشمسي/كلية التربية/ بن رشد /علوم تربوية ونفسية

08 ا0د ليلي الاعظمي/كلية التربية / بن رشد / علوم تربوية ونفسية

09 ا0د صالح مهدي/الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/قسم الإرشاد

10 ا0د نيث كريم حمد /جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية/قسم الإرشاد

11 ا0د مهند الأنعمي/جامعة ديالى/كلية التربية الأساسية/ قسم الإرشاد

هذه المجالات وفروعها, وبذلك تحقق للباحث الصدق الظاهري للتصنيف وهو صدق يفي بمتطلبات هذا البحث, وقد أصبح جاهزا يمكن الاعتماد عليه بالتحليل وبما أن صدق المحتوى يتحقق أيضا ممن خلال الاعتماد على حسن اختيار العينة ومدى تمثيلها للمجتمع المدروس فان الباحث قد حقق هذا النوع من الصدق لأنه قام بتحليل مجتمع البحث, إضافة لما أظهره ثبات التحليل من نتائج مقبولة من محللين آخرين

سادسا: الثبات

التحليل فقد قام الباحث باستخدامه بطريقتين هما :

01 الاتساق بين محللين * يعملان في الوقت نفسه بصورة مستقلة 0

02 الاتساق عبر الزمن بفاصل زمني قدره (30) يوم بين الباحث ونفسه 0

ولقد بلغ معامل الثبات للتصنيف المستخدم في هذا البحث وباستخدام معادلة سكوت (scott) ولطريقة الاتساق بين محللين (0.72) ولطريقة الاتساق عبر الزمن (0.78) وجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3)

معامل ثبات تصنيف البحث باستخدام طريقتي الاتساق بين محللين والاتساق عبر الزمن

ت	نوع الطريقة	معامل الثبات
1	الاتساق بين محللين	0.72
2	الاتساق عبر الزمن	0.78

* كان المحلل الثاني طالب الدكتوراه رعد كريم محمد بعد ان قام الباحث بتدريبه في هذا المجال

سابعا: الوسائل الإحصائية:

قام الباحث بتحليل بيانات هذا البحث باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

1- النسبة المئوية, ولك من خلال ضرب تكرار القيمة في (100) ثم تقسيمها على المجموع الكلي لتكرار القيم.

2- مربع كاي لعينتين مستقلتين (الكبيسي, 2010, ص 159) فقد استخدم للمقارنة في المضامين التربوية بين الفلاسفة الثلاثة.

$$كا^2 = \frac{(ل-ق)^2}{مج}$$

3- معادلة سكوت (الكبيسي, 2011, ص 257) فقد استخدمت لاستخراج ثبات التصنيف البعدي بطريقتي الاتساق بين محللين والاتساق عبر الزمن.

Po-Pe

R=-----

1-Pe

اذ ان :

R=معامل الثبات

Po=الاتفاق بين الملاحظين(نسبة الاتفاق الملاحظ)

Pe=الاتفاق الناجم عن الصدفة(نسبة الاتفاق المتوقع)

اكبر اتفاق ممكن (نسبة الاتفاق التام)=1

الفصل الخامس

عرض النتائج ومناقشتها

التوصيات والمقترحات

أولاً : عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها :

كشفت هذه الدراسة من خلال منهج تحليل المحتوى وبواسطة التصنيف الأبعدي الذي أعدّ من أجلها عن المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي وبعد ذلك قام الباحث بالخطوات الآتية :

01 عرض المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي للفلاسفة, الكندي, الرازي والفارابي موزعة على وفق مجالاتها تنازلياً وحسب تكراراتها كنتائج لبحثه وبشكل إجمالي 0

02 ناقش ما ظهر من نتائج بشكل عام حسب اتفاقها مع الدراسات السابقة التي عرضها في الفصل الثالث 0

03 بالنسبة للمجالات الفرعية التي كشفت عن وجود المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي فقد تم عرضها تنازلياً حسب التكرارات والنسب المئوية ولكافة المجالات وشرح الباحث أهمية كل مضمون تربوي في حياة الفرد أو المجتمع قد حصل على عدد إما عالي أو مناسب من التكرارات, لان ذلك من الأهداف التي اعتبرها الباحث لب هذه الدراسة, ولم يتطرق إلى المضامين ذات التكرار الأدنى لقلة ظهورها أو ضعف وجودها في المجال 0

04 أجرى المقارنة العامة باستخدام مربع كاي الذي يكشف عن مدى التشابه أو الاختلاف بين فكر الفلاسفة الثلاثة من حيث احتواء فكرهم على المضامين التربوية 0

بعد تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً قام الباحث بعرض نتائج هذا البحث وتفسيرها وبعد ذلك تم عرض التوصيات والمقترحات وكما يأتي :-
تحقيقاً للهدف الأول:-

01 التعرف الى المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي في

فلسفة الكندي, الرازي, الفارابي

وزّع الباحث المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي للفلاسفة الثلاثة الكندي, الرازي و الفارابي حسب تكراراتها ونسبها المئوية في ثمان مجالات هي : المجال الشخصي, حيث احتل المرتبة الأولى, أعقب ذلك المجال الانفعالي, ثم المعرفي فالأخلاقي, بعدها الالتزام الديني فالصحة الجسمية, فالاجتماعي, وأخيرا المجال التربويحي, كما اختلف الفلاسفة المشار إليهم آنفا في تأكيدهم على المضامين التربوية, حيث كان تأكيد الرازي أكثر من الكندي والفارابي على المضامين التربوية في المجالات : الشخصي, الانفعالي, الالتزام الديني, الصحة الجسمية ثم التربويحي, بينما أكد الكندي على المجالين: المعرفي والاجتماعي أما الفارابي فقد أكد على المجال الأخلاقي وجدول (4) يوضح ذلك

جدول (4)

المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي للفلاسفة الكندي, الرازي والفارابي موزعة على وفق مجالاتها تنازليا وحسب حصول المجال على التكرارات.

ت	المجال	الكندي		الرازي		الفارابي		المجموع	
		تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
1	الشخصي	5	1,8	32	11,6	23	8,4	60	21,8
2	الانفعالي	9	3,9	39	14,2	6	2,9	54	19,7
3	المعرفي	26	9,5	9	3,2	17	6,2	52	18,9
4	الأخلاقي	1	0,3	2	0,7	38	13,8	41	14,9
5	الالتزام الديني	8	2,9	14	5,1	12	4,4	34	12,4
6	الجسمي	-	-	10	3,6	9	3,3	19	6,9
7	الاجتماعي	4	1,4	-	-	4	1,4	8	2,9
8	التربويحي	-	-	6	2,2	-	-	6	2,1
	المجموع الكلي	53	19,8	112	40,6	109	40,4	274	99,6

أما **تفسير النتائج** فقد اتضح ما يأتي :-

0 الرازي : تبين من هذه النتيجة بان تأكيد الرازي على المضامين التربوية في المجالات : الشخصي, الانفعالي, الالتزام الديني, الصحة الجسمية والتروحي, وبالخصوص المجال الشخصي الذي احتل المرتبة الأولى نابع من كون هذا الفيلسوف كان منذ صغره شغوفاً بالعلوم العقلية والأدبية والتي سمت به إلى مراتب عالية من العلم والمعرفة حتى وصل المجتمع الإسلامي وغير الإسلامي أن لقبه بالطبيب الفيلسوف الكيميائي, وقد رأى الباحث أن الذي ينتج من المؤلفات (232) كتاباً ورسالة, أغلبها في الطب, وبعضها في المنطق, والطبيعات, وما وراء الطبيعة, الإلهيات, علم النفس, البصريات, الكيمياء, علم الهيئة, والهندسة, وكتب تتعلق بعلم النفس وبالذات ما يخص تعديل السلوك والعلاج النفساني, لايسعه إلا أن يؤكد على أمور ذات قيمة تربوية في حياة الفرد, فالجانب التربوي في المجال الشخصي كالإرادة, التحمل, السعادة, الشجاعة, الطمأنينة, الطموح, القيادة ثم الكفاية, لها من الأهمية بمكان أن تجعل الفرد أو المتعلم قادراً على تغيير اهتماماته وقناعاته نحو الأفضل, والتغيير نحو الأفضل سواء في السلوك أو المواقف أو القدرات ليس هدفاً تربوياً وحسب وإنما هو غاية بحد ذاتها ينشدها التربويون وأكدوا ولازالوا يؤكدون عليها في فلسفة أي نظام تربوي أو تعليمي في العالم.

أما تأكيده على **الجانب الانفعالي** بالمرتبة الثانية بعد الجانب الشخصي فإنما جاء من كون أن هذا الفيلسوف قد غلبت عليه شهرته كطبيب بشري ونفسي بارع ومبدع في العلوم الأساسية أكثر منه كفيلسوف وان كان ذلك لا يثلم شيئاً من كونه فيلسوفاً, مما جعل أفكاره, آراؤه ذات منحى نفسي _تربوي حيث أن تربية الإنسان حسب فكره لا تخرج عن البدء بإصلاح الجانب الانفعالي المتمثل بالحالة الجسمية والنفسية للفرد على أساس أن هذا الإنسان لا يكون سويًا إلا عندما يكون قريباً من

الاعتدال أي قادرا على تحويل قلقه إلى حالة ايجابية , وان يجعل من الحزن مضمونا تربويا في تعديل سلوك مستقبلي بدلا من جعله حالة من الهم والهبوط المعنوي وكذا الحال في الاعتدال في باقي المضامين الخاصة بهذا المجال كالسرور، الرضا، الخوف، الأرق، العاطفة، والمزاج، فضلا عن أن هذا الاعتدال سيؤثر إيجابا على المجالات اللاحقة كالالتزام الديني، الصحة الجسمية ثم المجال الترويجي، وهذه المجالات أشبه بالسلسلة المتلازمة والمتوالية في فكر الفيلسوف الرازي⁰

ب0 الكندي : لقد كان تأكيد الكندي على المضامين التربوية في المجالين المعرفي والاجتماعي، فربما أن هذا الفيلسوف رأى بان التربية تكون صحيحة وإيجابية عندما تنمي الاتجاه المعرفي لدى الفرد بحيث تجعله قادرا على ان يدرك، يتذكر، يتخيل، يحكم ويستدل بالشكل المنطقي الذي يعصم ذهنه من الوقوع في الخطأ قدر المستطاع , أما فيما يخص المجال الاجتماعي الذي احتل المرتبة الثانية في فكر الكندي فذلك نابع من أن التفاعل، الصداقة، التعاون والتماسك من مكملات التربية كونها تجعل الفرد في وسط جاذب، وبغيابها أو ضعفها سيكون هذا الوسط طاردا، فضلا عن أن الكندي عاش متفرغا للعلم وقد صار بعد ذلك ومن سبقه من مفكرين ظهوروا في دور التكوين الفلسفي العربي الإسلامي من الذين عبروا بعلم الكلام الإسلامي إلى عهد التلاحق والمزج بطروحات العالم آنذاك وفلسفات الإغريق والهنود والفرس وسواهم، من دونما خوف من الانصهار والذوبان، لان هذه الفلسفة حصيلة علوم القرآن الكريم وقبسا من وهج السنة النبوية المطهرة، فهي فلسفة مؤمنة متمسكة بمبادئها وعقائدها فقد جاء الإسلام ليحرر العقل وينتشل تفكير الناس من قيود العزلة، ولما كان الكندي يمزج ويوفق لعقلانية العصر الذي عاش فيه، ويوائم بين البحث الفلسفي لأطروحاته العالمية وبين الوحي وشريعة الإسلام، وفي هذا الصدد أفاد (الجابري، 2009) أن أهمية هذا الفيلسوف متأية من كونه

كتب في العلم والتعليم ومناهج البحث ومارسها فعلا, ولكنه كان صاحب مدرسة فكرية, هي مدرسة بغداد الفلسفية التي لم تحظ بعد باهتمام الباحثين ولعل منهجه في البحث والتعلم, يتشخص بجلاء من ذلك التواصل بين أبحاثه النفسية ودراساته الأخلاقية, حتى بدا وكأن "علم النفس" لديه يفضي إلى تهذيب الأخلاق, وبمعنى آخر أن المعيار الخلقى يعتمد عنده على قاعدة تقول: أن إصلاح النفس لا يتحقق إلا بتحكيم العقل في القوانين الشهوانية والغضبية في الإنسان. (الجابري, 2009, ص58)

ت0 الفارابي: لقد جاء تأكيد الفارابي على المجال الأخلاقي والذي احتل أعلى درجة في فلسفته ربما لاعتقاده بان ما يحتويه هذا المجال من مضامين تربوية, كالكياسة, العدالة, الاعتدال, السخاء, التعفف, النصيحة, الصدق والضمير والتي تعني مجموعة من قواعد السلوك التي يقبلها المجتمع, قد اعتبرها صمام الأمان الذي يصد عن المجتمع كل ما يؤدي إلى انحراف أفراده عن حالة السواء, فهو الفيلسوف الزاهد الذي اكتفى بأربعة دراهم في اليوم لتأمين الضروري لحياته, أليس هو صاحب المدينة الفاضلة التي شغلت عقول النخبة من الأمة الإسلامية فضلا عن الأمم الأخرى, والتي كشفت عن مقدار اهتمام الفارابي بالأخلاق المتمثلة بالقيم والمثل العليا ووجوب القضاء على الفساد والشروع لتحقيق ليس مجتمع فاضل وحسب وإنما مجتمع أفضل0

02 التعرف على المضامين التربوية للصحة النفسية لكل مجال من المجالات

الثمانية الآتية :

- أ0 الشخصي
- ب0 الانفعالي
- ت0 المعرفي
- ث0 الأخلاقي
- ج0 الالتزام الديني
- ح0 الصحة الجسمية
- خ0 الاجتماعي
- د0 التربوي

أ0المجال الشخصي

بلغت المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال الشخصي ثمانية مضامين وقد ترتبت حسب تكراراتها ونسبها المئوية إذ حصلت الإرادة على المرتبة الأولى ثم التحمل فالسعادة فالشجاعة فالطمأنينة فالطموح فالقيادة وأخيرا الكفاية, وقد تفوق الرازي على الكندي والفارابي في تأكيده على الإرادة, التحمل, الطمأنينة, الطموح والقيادة, بينما تفوق الفارابي في مضمون السعادة, الشجاعة والكفاية في الوقت الذي لم يشغل المجال الشخصي بمضامينه التربوية حيزا في فلسفة الكندي إلا بمضمون الإرادة وبنسبة اقل من سابقه من الفلاسفة وجدول (5) يوضح ذلك

جدول (5)
ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال الشخصي مرتبة تنازليا
حسب تكراراتها.

ت	المضامين التربوية	الكندي		الرازي		الفارابي		المجموع	
		تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
1	الإرادة	4	6,6	14	23,3	8	31,3	26	43,3
2	التحمل	-	-	9	15	1	6,1	10	16,6
3	السعادة	1	1,6	2	3,3	7	11,6	10	16,6
4	الشجاعة	-	-	-	-	5	8,3	5	8,3
5	الطمأنينة	-	-	3	5	1	1,6	4	5
6	الطموح	-	-	3	5	-	-	3	5
7	القيادة	-	-	1	1,6	-	-	1	1,6
8	الكفاية	-	-	-	-	1	1,6	1	1,6
	المجموع الكلي	5	8,2	32	53,3	23	38,3	60	99%

تبين من الجدول أعلاه بان المضامين التربوية التي حصلت على أعلى التكرارات إنما ظهرت من حيث قوة تأثيرها في الفعل التربوي ووجوب وجودها على المستوى الإنساني الشخصي، وفيما يأتي مناقشة المضامين التي حصلت على أعلى التكرارات قياسا بالمضامين الأخرى :-

الإرادة: تبين من الجدول (5) بان الإرادة قد احتلت التسلسل الأول بحصولها على أعلى تكرار هو (26) وبنسبة مئوية قدرها (43,3) ، وجاءت هذه النتيجة من حيث أهمية هذا المضمون، فالإرادة : تعني النزوع نحو الفعل في كافة نواحيه وجميع مراحل التطورية (رزوق، 1977، ص2) والفعل هنا كما رآه الباحث هو

القدرة على التغيير والتحكم في الذات وهي سمة غاية في الأهمية في الفكر التربوي الإسلامي الذي أنتج آراء ونظريات وفلسفات متنوعة وليست تابعة فضلا عن أن الدراسات الحديثة ذات الطابع النفس – تربوي تؤكد ذلك, فقد أشار (ألفي, 2000) بان الإرادة هي التي تمنح قوة التحكم في الذات, والتحكم في الذات سلوك ذو مستو عال في الأداء الفردي خصوصا عندما يكون لدى المرء برنامج منظم ومتكامل ومتمرن لتحقيق أهدافه فيشعر انه تحكم في حياته فيعطيه القوة في التغلب على الصعوبات (ألفي, 2000,ص33) وهذا مطلب تربوي كريم وفاضل ربما هو الذي جعله يتصدر المرتبة الأولى في فكر الرازي الإسلامي 0

التحمل :

تبين من الجدول (5) بان التحمل قد احتل التسلسل (2) وبتكرار قدره (10) وبنسبة مئوية قدرها (6ر16%) وهذه النتيجة تأتي من حيث أن الفكر الإسلامي زاخر بالأدبيات التربوية ذات الأسلوب القصصي بهذه السمة المحموده والموجودة في العقل الجمعي اللاشعوري الإسلامي لأنها من السمات التي حث عليها الشرع الشريف بشقييه (القرآن والسنة النبوية)لأنها تعني القدرة على الاستمرار في الأداء واحتمال الألم وهي من الصفات الشخصية ذات القدرة على القيادة, وقد تمثل تحمل الأذى بشخص الاسوة الحسنة صلى الله عليه واله وسلم مروراً بالخلفاء الراشدين ثم اهل البيت عليهم السلام ثم التابعين وتابع التابعين والسبب في ذلك ان التحمل يصنف ضمن آداب حسن الخلق الذي حسنه الشرع وأورد فيه مقالات تشير إلى ما معناه بان صاحب حسن الخلق يبلغ درجة صاحب الصوم والصلاة, وعلى هذا الاساس يتم تربية المسلم وتقديمه ك نموذج للمجتمع 0

السعادة :-

تبين من الجدول (5) بأن السعادة قد احتلت التسلسل (3) بحصولها على (10) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (6ر16%)، وجاءت هذه النتيجة من حيث ان (الجماس، 1993) قد أكد بان الأصل في كلمة السعادة لغويا : جاء من المساعدة والعون وأسعده الله إذا أعانه على بلوغ رضاه، والسعادة عكس الشقاوة، ففي السعادة راحة وتنعم وفرح، وأما في الشقاء فتعب وهم وغم واكتئاب وان من يبلغ رضا الله بعونه، لابد أن يحصل على السرور والحبور والنعيم المقيم، وبجملة أدق تفصيلا فان السعادة في الفكر الإسلامي لا تكون إلا بمعرفة الله تعالى وإطاعة أوامره، واجتناب نواهيه، لأنه بهذه الطاعة يتخلص من الصراع الداخلي، وينتقل من الذات إلى مرحلة تجاوزها، ثم الاندماج بشهود عظمة التصريف الإلهي للموجودات شهادة الوجدانية الإلهية في التسيير الكوني والخلق المستمر (الجماس، 1993، ص211)، ورأى الباحث أن السعادة بهذا المعنى فردية بحتة يغلب عليها الطابع الفلسفي الذي لا يستغني عن الجانب التطبيقي المتمثل بالطابع الاجتماعي الذي يلقي بالمسؤولية على الإنسان في تحمل مسؤولياته تجاه الآخرين كخليفة في الأرض أن السعادة لا تتحقق بانعزالية الفرد المطلوب منه المشاركة في بناء المجتمع لان الإنسان مدني بالطبع كما هو المشهور من القول في الفكر الإسلامي، وعلى هذا الأساس أوضح (الجابري، 2009) ان الفارابي رأى بان السعادة مقرونة بالتعاون بين الناس فكلما اتسع الاجتماع كان عموما اقرب إلى الكمال، وهذا مطلب تربوي يوفره المجتمع الإنساني المتعاون المتفاعل مع بعضه (الجابري، 2009، ص370)، وإلا فأين يكمن الدور التربوي للفرد في انعزاله وتنحيه عن دوره في بناء المجتمع، ومن أين يأتيه الكمال وهو بعيد عن الخبرات وسلبية التجارب أو ايجابياتها 0

الشجاعة:

تبين من الجدول (5) بان الشجاعة قد احتلت التسلسل (4) بحصولها على (5) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (83 %) , وجاءت هذه النتيجة من كون أن الشجاعة كمعنى تربوي لا تعني هنا قوة العضلة وإنما هي قوة الفكرة وأسلوب طرحها والدليل على ذلك أن المسلمين يطلقون كلمة شجاع حتى على الشيخ المسن الذي لا يقوى على حمل السلاح شريطة أن يكون صاحب مبدأ وفكرة مشروعة يكافح من اجل تحقيقها كقوة معنوية لان القوة المعنوية محمودة الجانب في الفكر الإسلامي, والشواهد على أنها محمودة كثيرة, فمنها ما أشار (السحبياني, 2002) إلى أن من القضايا التي حرص الإسلام على تأصيلها في نفس المسلمين قضية "القوة المعنوية" حيث وجه الإسلام المسلمين إلى ضرورة أن يبقوا محافظين على هذا الأمر ملتزمين بقوله تعالى ﴿...﴾ (آل عمران:139) وقد سعى الرسول صلى الله عليه واله وسلم ومن بعده الصالحون من هذه الأمة إلى إحياء هذا الشعور وتربيته في نفوس المسلمين كافة من جهة أن قوة المجتمع وضعفه مرتبط بالقوة المعنوية (السحبياني, 2002, ص 253)

الطمأنينة :

تبين من الجدول (5) بان الطمأنينة قد احتلت التسلسل (5) بحصولها على (4) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (5 %) وتأتي هذه النتيجة من حيث أن الطمأنينة تعني السكون والثبات والاستقرار والثقة والراحة النفسية (صليبا, ب ت, ص4) ورأى الباحث بان السكون والثبات والاستقرار كلها عكس حالة اسمها الاضطراب التي إن وجدت هذه الحالة في شخصية الفرد فسوف لن يستفيد من أي

مجال تربوي سواء كان مؤسساتي أو مجتمعي, ومن هنا جاء التأكيد عليه في
فلسفة الرازي 0

الطموح :

تبين من الجدول (5) بان الطموح قد احتل التسلسل (6) بحصوله على
(3) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (5%) حيث جاءت هذه النتيجة من جهة أن
من أفضل الصفات الشخصية التي توصل الفرد إلى غاياته النبيلة في العلم وداخل
مجتمعه, حيث لم يصل النخبة من الأفراد أوالمجتمعات إلى التقدم في العلوم
والمعرفة إلا بوجود هذه الصفة الخلاقة في شخصية الإنسان فزرعها في النفس
الإنسانية فعل تربوي عظيم وقطف ثماره أعظم, لأنها تعني التطلع المؤدي إلى
الوصول إلى تحقيق الأهداف على مستوياتها كافة, خصوصا عندما تكون هذه
الأهداف في صالح الإنسان والمجتمع 0

ب0المجال الانفعالي :

بلغت المضامين التربوية للصحة النفسية في هذا المجال ثمانية مضامين
تربوية وقد ترتبت حسب تكراراتها ونسبها المئوية إذ حصل القلق على المرتبة
الأولى ثم الحزن فالسرور فالخوف فالأرق فالرضا فالعاطفة وأخيرا المزاج, وقد
تفوق الرازي على الكندي والفارابي في تأكيده على القلق, الحزن, السرور,
الرضا, الخوف, الأرق, العاطفة, بينما كان تأكيد الكندي بدرجة اقل من الرازي
على القلق, الحزن, السرور والرضا, في الوقت الذي أكد الفارابي على الرضا,
الخوف والسرور وبدرجة اقل على المزاج وجدول (6) يوضح ذلك

جدول (6)

ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال الانفعالي مرتبة تنازليا
وحسب تكراراتها.

ت	المضامين التربوية	الكندي		الرازي		الفارابي		المجموع	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
1	القلق	1	1,8	10	18,5	-	-	11	20,3
2	الحزن	3	5,5	8	14,8	-	-	11	20,3
3	السرور	2	3,7	5	9,2	1	1,8	8	14,8
4	الرضا	3	5,5	3	5,5	2	3,7	8	14,8
5	الخوف	-	-	5	9,2	2	3,7	7	12,9
6	الأرق	-	-	4	7,4	-	-	4	7,4
7	العاطفة	-	-	3	5,5	-	-	3	5,5
8	المزاج	-	-	1	1,8	1	1,8	2	3,7
	المجموع الكلي	9	16,6	39	72,2	6	11,1	54	99,7%

ان المضامين التربوية التي حصلت على أعلى التكرارات إنما ظهرت من حيث
ضرورة عدم غيابها في مجال التربية, وتنميتها بطريقة مخطط لها تربويا سواء
في المجال الأسري أو الأكاديمي, وناقش الباحث المضامين التي حصلت على أعلى
التكرارات قياسا بالمضامين الأخرى :-

القلق :

تبين من الجدول (8) بان القلق قد احتل التسلسل (1) بحصوله على
(11) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (3ر20%) وكانت هذه النتيجة قد جاءت من
كون ان القلق كما عرفته موسوعة لالاند الفلسفية بأنه: جملة ظواهر وجدانية

يسودها إحساس داخلي بالقهر والانقباض يصاحب عادة من خوف أو عذاب أو من تعاسة خطيرين ووشيكين يشعر المرء أمامهما بالعجز عن دفعهما (لالاند، 2008، ص70)، وقد رأى الباحث أن هذا التعريف وإن كان قريبا من فحوى الموضوع إلا أنه لا يتطابق تماما مع ما يصبو إليه الفكر الإسلامي من إيجاد القلق في النفس البشرية لا كاضطراب نفسي وإنما كمضمون تربوي يحث المسلم على تملكه، كنتاج لعملية محاسبة النفس لأنها تشكل حجر الزاوية في تعديل السلوك الإنساني، والفكر الإسلامي زاخر بالأعمال الفكرية التي تثني على النفس اللوامة التي تحاسب صاحبها فترده إما إلى الصواب أو الندم على ما ارتكب فضلا عن حث القرآن الكريم والسنة النبوية على ذلك، وهو قريب، أو يتفق بعض الشيء من الحالة المسماة القلق الأخلاقي لذي تتحدث به الأدبيات النفسية الغربية التي ترى أنه ناتج عن حكم الأنا العليا بوجود ذنب أو إثم قد ارتكبه النفس الإنسانية⁰

الحزن :

تبين من الجدول (6) بان الحزن قد احتل التسلسل (2) بحصوله على (11) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (11%)، وابت هذه النتيجة من حيث أن الحزن كمضمون تربوي يعني بالدرجة الأساس إخراج من دائرة الاضطرابات إلى دائرة المراجعات النفسية ليؤدي دوره النفسي في تصحيح رؤية المسلم للحياة الدنيا، كما رأى الرازي أن المسلم عليه أن يحزن إذا ما فاتته فرصة أن يخطو نحو تقوية العلاقة بينه وبين الإيمان لا أن يحزن إذا ما فاتته ذنب أو إثم أو مكسب دنيوي هو بالنتيجة دوامه من المحال⁰

السرور :

تبين من الجدول (6) بان السرور قد احتل التسلسل (3) بحصوله على (11) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (8ر14)، وجاءت هذه النتيجة من أن السرور

هو شعور ايجابي يرافق الرغبة في أداء الفعاليات الاجتماعية فهو من الأهمية
بمكان أن يكون حاضرا لإدامة واستمرار تلك الفعاليات التي هي بمضمونها إنسانية
الطابع, وان السرور محرك يدفع باتجاه ايجابي نحو إدامة الفعل المرغوب
اجتماعيا والسعي إلى استمرار العلاقة بين الأفراد 0

الرضا :

تبيين من الجدول (6) بأن قد احتل التسلسل (4) بحصوله على (8)
تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (8ر14%), فلما كان الرضا حالة من التوازن
الدينامي بين الكائن والبيئة, فذلك يأتي من كون هذا الإنسان قانعا وراضيا بالقليل,
وقد حث الشرع الإسلامي على ذلك وحببه للنفس البشرية المتطلعة دائما للأفضل
لأنه يمثل حقيقة التوازن النفسي خصوصا عندما يرى الفرد هذا القليل كثيرا من الله
عزوجل, وفي هذا الصدد أشار (الجماس, 1993) بان الأحاديث النبوية كانت
داعمة ومعززة لهذا الرضا, قال النبي صلى الله عليه واله وسلم " خيار أمتي
القانع, وشرارهم الطامع " وقال أيضا " طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافا
وقنع به ", وعن الصحابي الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
قال : " من رضي باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل " (الجماس,
1993, ص 263), وهكذا عدّ (رياض, 2008) بان الفرق الجوهرى بين الفرد
السعيد والفرد التعيس الكئيب هو الرضا والقناعة, فإذا وجد الرضا عند الفرد عاش
سعيدا هائنا, مرتاح البال, وإذا كان العكس, عاش تعيسا وقلقا من كل شيء, حتى
ولو ملك الدنيا بأكملها (رياض, 2008, ص 227)

الخوف :

تبيين من الجدول (6) بان الخوف قد احتل التسلسل (5) بحصوله على (7)
تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (9ر12%), وهذه النتيجة تعني أن الخوف
كتوجيه تربوي لا يعد نوعا من الاضطرابات النفسية أو حالة عصابية وإنما هو من

وجهة النظر الإسلامية يعد من خصال النفس المتميزة التي تراعي وجودها في الأرض ومصيرها فيما بعد في السماء، والخوف تربوياً يشكل رادعاً للنفس التي تجنح لارتكاب المعصية، ومن أفضل حالات الخوف الايجابي التي يجسدها المسلم، ما أشار إليه (الجماس، 1993) هي اتصافه بالورع أي الوقوف عند الشبهات وبعبارة أوضح عدم الأخذ بأمر فيه شبهة من حرام ولو لم يكن بيننا، وتأتي هذه الصفة من صفاء النفس والخوف عليها من الوقوع في الحرام، وقد قال النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام "جلساء الله غدا أهل الورع والزهد في الدنيا" وقال: ركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط"، (الجماس، 1993، ص262)، وهذا حث تربوي على وجوب الاتصاف بالخوف المؤدي إلى الفضيلة، وهذا ينسجم مع ما أكد عليه (نجاتي، 1982) بان الخوف من الله يؤدي وظيفة مهمة ومفيدة في حياة المؤمن، إذ يجنبه ارتكاب المعاصي، فيقيه بذلك من غضب الله وعذابه، ويحثه على أداء العبادات والقيام بالأعمال الصالحة ابتغاء مرضاة الله، فالخوف من الله يؤدي في نهاية الأمر، إلى تحقيق الأمن النفسي، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَرَجٌ لِمَنْ يَدْعُوا إِلَهُمْ أَلْحَقُوا بِهِمْ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَرَجٌ لِمَنْ يَدْعُوا إِلَهُمْ أَلْحَقُوا بِهِمْ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَسَبِهِمْ حَرَجٌ لِمَنْ يَدْعُوا إِلَهُمْ أَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (سورة التوبة، الآية 24) وهكذا يغمر المؤمن شعور الرجاء في عفو الله تعالى ورضوانه (نجاتي، 1982، ص71)

ت0 المجال المعرفي :

بلغت المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال المعرفي أربعة مضامين وقد ترتبت حسب تكراراتها ونسبها المئوية إذ حصل الإدراك على المرتبة الأولى ثم أعقبه العقل فالانتباه فالذكاء، وقد تفوق الكندي على الرازي والفارابي بتأكيده

على الإدراك, العقل, الانتباه و الذكاء, بينما جاء الفارابي بعد الكندي في التأكيد على الإدراك, العقل والذكاء, أما الرازي فجاء تأكيده بالمرتبة الثالثة بعد الكندي والفارابي في التأكيد على الإدراك, العقل والانتباه وجدول (7) يوضح ذلك

جدول (7)

ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال المعرفي مرتبة تنازليا وحسب تكراراتها.

ت	المضامين التربوية	الكندي		الرازي		الفارابي		المجموع	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
1	الإدراك	10	19,2	4	7,6	6	11,5	20	38,4
2	العقل	10	19,2	2	3,8	7	13,4	19	36,5
3	الانتباه	4	7,6	3	5,7	-	-	7	13,4
4	الذكاء	2	3,8	-	-	4	3,6	6	11,4
	المجموع الكلي	26	50	9	17,3	17	32,6	52	99,7

تبين من الجدول أعلاه بان المضامين التربوية التي حصلت على أعلى التكرارات إنما ظهرت من حيث انه لا يصلح بدونها ما يرتقي بالإنسان إلى مراتب التكليف والعلم والحياة المنتجة وفيما يأتي مناقشة المضامين التي حصلت على أعلى التكرارات قياسا بالمضامين الأخرى :-

الإدراك :

تبين من الجدول (7) بان الإدراك قد حصل على التسلسل (1) بحصوله على (20) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (38ر4), وجاءت هذه النتيجة لتقول إذا كان الإدراك يعني انتقال ما هو موجود في العالم الخارجي (البيئة) إلى داخل مخ

الفرد ثم تأويل هذا الداخل (داود والعبيدي، 1990، ص249)، فذلك يعني انه يصنف ضمن المبادئ التربوية النفسية المهمة، وفي هذا الصدد فقد أوضح (رضا، 1987) بان الفكر الإسلامي اهتم بموضوع الإدراك غاية الاهتمام لسبب رئيسي ومهم : هو أنهم اعتبروا الإدراك "أساس التعلم" حيث لا يكتسب المتعلم شيئاً لا يفهمه (رضا، 1987، ص254)، ولما كان الفكر الإسلامي يمتلك الرؤية المهنية الواضحة في التفريق بين التربية من جهة والتعليم من جهة أخرى وان الأولى اكبر من الثانية، فان الذي لديه مشكلة في الإدراك ستكون فرصته ضئيلة في تغيير اتجاهاته وسلوكه، وربما من هنا جاءت أهمية التركيز عليه في فكر الكندي 0

العقل :

تبين من الجدول (7) بان العقل قد احتل التسلسل (2) بحصوله على التكرار (19) وبنسبة مئوية قدرها (5ر36%)، قدم الباحث العقل من الناحية التربوية واختزل الخوض به من الناحية الفلسفية التي تقسمه إلى (عقل فعال، عقل مستفاد، عقل بالفعل، عقل بالقوة) والمقصود به هنا تربويا هو القدرة على الفهم والاستيعاب واحتواء الفكرة، وفي هذا الصدد فقد أوضح (طراد، 1985) بان مكانة الإنسان في القرآن الكريم هي اشرف مكانة في ميزان الخليقة الذي قورن به طبائع الكائن بين عامة الكائنات، وقد ميزه الله تعالى بخاصة التكليف لامتلاكه العقل الذي يدخل في كل ملكة من ملكاته، مما يجعله يشعر بأنه قوة دافعة في بناء المجتمع والسلوك الفاضل، هذه دلالة واضحة على تكريم الإنسان من قبل الخالق الذي جعله خليفة في الأرض على سائر المخلوقات الأخرى، قال تعالى (التين:3) ويفهم من التقويم الحسن الصورة الظاهرة الاعتدال في العمل والإرادة وهي قدرة بلا شك تؤكد العلاقة الضرورية بين متطلبات العناصر الأساسية في تكوين الإنسان (طراد، 1985، ص29-30)

الانتباه:

تبين من الجدول (7) بان الانتباه قد احتل التسلسل (3) بحصوله على (7) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (4ر13%) وجاءت هذه النتيجة من حيث أن حقيقية الانتباه هي تبلور شعور الإنسان على شيء ما في مجاله الإدراكي, فمعنى ذلك تركيز الشعور على موضوع معين وما عدا هذا الموضوع يكون في هامش شعوره أو حاشيته, وفي هذا الصدد أشار (رياض, 2008) بان الانتباه من العمليات العقلية المهمة التي يحتاجها الفرد المسلم فضلا عن الداعي إلى الله, (رياض, 2008, ص309) وكإثارة تربوية لهذا المضمون فان الفكر الإسلامي عندما يدعو إلى ترك السلوك الذي ليس في صالح المسلم في الدنيا والآخرة فانه يختار الكيفية المناسبة لذلك وهي طريقة التحذير لجلب الانتباه ليجعل الفكرة المراد استيعابها ضمن المجال الإدراكي أو بؤرة الشعور للاستفادة منها بتعديل سلوك أو اتجاه أو تبني أو رفض فكرة 0

ث0 المجال الأخلاقي:

بلغت المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال الأخلاقي (8) ثمانية مضامين وقد ترتبت حسب تكراراتها ونسبها المئوية, إذ حصلت الكياسة على المرتبة الأولى, ثم أعقبها العدالة, الاعتدال, السخاء, الزهد, النصيحة, الصدق والضمير, وقد تفوق الفارابي على الكندي والرازي بجميع المضامين المشار إليها أعلاه, بينما كان تأكيد الرازي على المضمونين العدالة والنصيحة بالقياس الى الكندي الذي اكد فقط على الاعتدال وجدول (8) يوضح ذلك

جدول (8)

ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال الأخلاقي مرتبة تنازليا

ت	المضامين التربوية	الكندي		الرازي		الفارابي		المجموع	
		تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
1	الكياسة	-	-	-	-	7	17	7	17
2	العدالة	-	-	1	2,4	6	14,6	7	17
3	الاعتدال	1	2,4	-	-	6	14,6	7	17
4	السخاء	-	-	-	-	6	14,6	6	14,6
5	الزهد	-	--	-	-	5	12,1	5	12,1
6	النصيحة	-	-	1	2,4	4	9,7	5	12,1
7	الصدق	-	-	-	-	3	7,3	3	7,3
8	الضمير	-	-	-	-	1	2,4	1	2,4
	المجموع الكلي	1	2,4	2	8,4	38	92,6	41	99,5%

وفيما يأتي مناقشة المضامين التربوية التي حصلت على أعلى التكرارات

قياسا بالمضامين الأخرى :-

الكياسة :

تبين من الجدول (8) بان الكياسة قد احتلت التسلسل (1) بحصولها على

(7) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (17 %) , وهذا يعني انه لما كانت الكياسة

وعى حساس لدى الفرد تجاه الأحكام الاجتماعية بحيث يحمله على عدم مخالفتها تجنباً للنقد, فان ذلك من الأمور الايجابية التي يحبذها المجتمع الإسلامي في أن توجد في الشخصية الإنسانية, وان مثل هكذا شخصية تكون عازمة على أن تجب عن نفسها الغيبة 0

العدل :

تبين من الجدول (8) بان العدل قد احتل التسلسل (2) بحصوله على (7) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (17 %), وتأتي هذه النتيجة من أن العدل يعتبر من السمات الخلقية التي لا يصل إليها الإنسان دون أن يتخلى عن أهوائه ورغباته المتعلقة بالدنيا لكي يتصف ويوصف بها لأنها من السمات الفاضلة , فقد أكد (حوى, 2005) بان حظ العبد من العدل لا يخفى وأول ما عليه من العدل من صفات نفسه هو أن يجعل الشهوة والغضب أسيرين تحت إشارة العقل والدين (حوى, 2005, ص352) وكإشارة تربوية بالحث إلى التحلي بمثل هكذا صفات فان ذلك يقيم أساساً للمجتمع السليم المبني على الحقوق مقابل الواجبات والفكر الإسلامي يجعل من العبارة الشائعة الاستخدام القائلة(العدل أساس الملك) حجة على القائمين على أمر العباد 0

الاعتدال :

تبين من الجدول (8) بان الاعتدال قد احتل التسلسل (3) بحصوله على (7) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (17 %), فقد رأى الباحث أن الاعتدال لا يفرق بالمعنى الجوهرى عن الوسطية : والتي تعني عدم تغليب جانب على جانب آخر بمعنى إشباع الرغبات المادية والحاجات الروحية بطريقة متوازنة لا إفراط ولا تفريط, فالفكر التربوي الإسلامي وان كان لا ينكر حق الاستمتاع بالحياة إلا انه جعل ذلك الاستمتاع مشروط على أساس أن الحرية إذا لم تكن مشروطة وداعية إلى تحمل المسؤولية فإنها ستؤدي إلى فوضى في النظر إلى الأشياء والخصومات,

كذلك فإن الاعتدال ممدوح من قبل الخالق عزوجل لأنه يحقق المحبة وإفشاء السلام بين أفراد المجتمع وتلك غاية تربوية عظيمة 0

السخاء :

تبيين من الجدول (8) بان السخاء قد احتل التسلسل (4) بحصوله على (6) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (14ر6) وتأتي هذه النتيجة من حيث أن العرب تطلق على الجواد أيضا السخي والفكر الإسلامي عندما يركز على السخاء فلأن فضيلته هي عدم تعلق النفس بالمال الذي هو من أسباب المشكلات الاجتماعية والخصومات بين بني البشر بل وترتكب من اجله الجرائم ضد الإنسان وتقتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق, وفضل السخاء انه يقوم بدور تربوي بان يعطي درسا موجعا للمتعلقة نفوسهم بالمال, إذ يضع السخي المال في موضعه كمساعدة المحتاجين والفقراء والمعوزين ولا يراه إلا وسيلة, على عكس أولئك الذين يرونه غاية, والأدبيات الإسلامية تعج بذكر نماذج ارتقت بالسخاء مرتقى عاليا فأصبحوا القدوة والأسوة ابتداء بالنبى (صلى الله عليه واله وسلم) ثم أصحابه الذين اقتدوا به واهتدوا بهداه رضي الله عنهم مروراً بأهل البيت عليهم السلام فالتابعين، ولم تخل الأرض من هذه الشخصيات ليومنا هذا, ولا زالت هذه الأدبيات تكرر وتمجد تربوية هذا المضمون مثلما جاء في قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام, كمثال ساقه الباحث لهذا التكريس والترغيب التربوي في نفس الفرد :

الزهد :

تبيين من الجدول (8) بان الزهد قد احتل التسلسل (5) بحصوله على (5) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (12ر1 %) وجاءت هذه النتيجة من كون أن

الأدبيات الإسلامية أكدت على ترك الملذات مع التمكن منها استحقاقاً لها هو الزهد بعينه، كالتخلّي عن (مكسب مالي، جاه سياسي، منصب ديني، مكانة إدارية، حيازة عقارات 000 وغيرها) مع وجود القدرة على الظفر بها، وهذا نوع من التربية النفسية التي تمكن الفرد من القدرة على تغيير السلوك الإنساني بالاتجاه الذي يحقق الأمن النفسي للفرد والمجتمع فقد أوضح (القبانجي، 2003)، أن الفرد بزهده بشهوات الدنيا ينال الفضائل الأخلاقية، حيث أن ترك الشهوات يؤدي إلى زيادة شرفه وعزته وقوة عزمته، وهذا ديدن الأنبياء والصالحين، فإنهم ما وصلوا إلى ما وصلوا إليه من المكارم الأخلاقية والفضائل الإنسانية إلا بالزهد، وهذا المضمون له محامد كثيرة في القرآن والسنة وأحاديث الأعلام من أمة محمد صلى الله عليه واله وسلم (القبانجي، 2003، ص249)، وغاية ما يصب إليه الزهد تربوياً هو حث الفرد على الإقلال من التكاليف على الشهوات والمطامع في أقل تقدير لهذا الموضع في حياة الفرد المسلم

ج 0 مجال الالتزام الديني :

بلغت المضامين التربوية للصحة النفسية في مجال الالتزام الديني (7) سبعة مضامين وقد تربت حسب تكراراتها ونسبها المئوية إذ حصل الصبر على المرتبة الأولى ثم أعقبه الفضيلة، فالإيمان فاليقين فالحمد فالشكر وأخيراً الخشية، وقد كان تأكيد الرازي على الصبر والفضيلة بالدرجة الأساس فأعقبها اليقين والشكر والخشية بينما أكد الفارابي على الصبر والإيمان بالدرجة الأساس فأعقبها اليقين والحمد في حين أكد الكندي على الفضيلة بالدرجة الأساس وقد تساوى الفلاسفة الثلاثة في مضموني اليقين والشكر وجدول(9) يوضح ذلك

جدول (9)

ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في مجال الالتزام الديني مرتبة تنازليا

ت	المضامين التربوية	الكندي		الرازي		الفارابي		المجموع	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
1	الصبر	1	2,9	5	14,7	5	14,7	11	31,4
2	الفضيلة	3	8,8	6	17,6	-	-	9	25,7
3	الإيمان	-	-	-	-	5	14,7	5	14,3
4	اليقين	1	2,9	1	2,9	1	2,9	3	8,5
5	الحمد	2	5,8	-	-	1	2,9	3	8,5
6	الشكر	1	2,9	1	2,9	-	-	3	8,5
7	الخشية	-	-	1	2,9	-	-	1	2,9
	المجموع الكلي	8	23,3	14	41,2	12	35,3	35	99,8 %

ولقد تمّت مناقشة المضامين التي حصلت على أعلى التكرارات قياسا

بالمضامين الأخرى في نفس المجال :-

الصبر :

تبيين من الجدول أعلاه بان الصبر قد احتل التسلسل (1) بحصوله على (

11) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (3 ر 32%), فالصبر يعني الثبات , وان صفة

الصبر صفة إنسانية راقية تتمثل بالثبات على المبادئ مهما تقلبت الظروف

والأحوال , ومهما اشتدت المصائب , وقد وصف الله عزوجل الصابرين بأوصاف

عظيمة في القرآن الكريم ووعدهم بأعلى الدرجات في جنانه الواسعة وحتى في الدنيا, قال تعالى (﴿النحل:96﴾{الجماس, 1993, ص245},
 فيما أشار (نجاتي, 1982) إلى أن الصبر فيه الفوائد العظيمة في تربية النفس, وتقوية الشخصية, وزيادة قدرة الإنسان على تحمل المشاق, وتجديد طاقته لمواجهة مشكلات الحياة وأعبائها, كما أن معظم أهداف الإنسان في الحياة سواء في ميادين الحياة العلمية التطبيقية من اجتماعية واقتصادية وسياسية, أو في ميادين البحث العلمي تحتاج إلى كثير من الوقت, ولما كان الصبر يعلم الإنسان المثابرة فان ذلك يرتبط تلقائيا بقوة الإرادة المؤدية إلى انجاز الأعمال العظيمة (نجاتي, 1982, ص270) ورأى الباحث أن الصبر صفة محمودة ليس في الفكر التربوي الإسلامي الذي يحث المربون على أن يؤكدوا عليها وحسب وإنما هي كذلك في كل الديانات الأخرى لكونها مفتاح الخير للشخصية الإنسانية المتزنة فضلا عن أنها عكس الاضطراب والتملق الذي هو من الصفات السلبية للفرد 0

الفضيلة :

تبين من الجدول (9) بان الفضيلة قد احتلت التسلسل (2) بحصولها على (9) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (5 ر26%) وتأتي هذه النتيجة من حيث ان الفضيلة إذا كانت تعني الدرجة الرفيعة في الفضل فان الباحث رأى بان هذا المضمون لا يخرج عن مدار تزكية النفس وتطهيرها, والتوجهات الإسلامية في هذا المضمون تركز أولاً مسألة الترفع أو الابتعاد عن كل ما يتلم شخصية المؤمن من حب للدنيا, شح, غرور, إتباع هوى, حسد, حب الجاه والرئاسة, رياء, خوض في باطل, فحش, بذاءة, إفشاء السر, لعن, خصومة, نميمة, غيبة,

هذا أولاً, وثانياً تركز بالجانب المقابل أيضاً تزكية النفس بالتوحيد, الإخلاص, الصدق مع الله, الزهد, التوكل, الخوف والرجاء, التقوى, الورع, الشكر, الصبر والتسليم والرضا وغيرها من الفضائل, وفي واقع الأمر أنها وسائل تربوية للوصول إلى تغيير السلوك وتهذيبه من كافة نواحيه النفسية والعضوية والوجدانية, والروحية والخلقية⁰

الإيمان:

تبين من الجدول (11) بان الإيمان قد احتل التسلسل (3) بحصوله على (5) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (7ر14%), فالإيمان يعني الثقة وإظهار القبول والشريعة وما هو شائع في الفكر الإسلامي أن الإيمان يعني التصديق بالقلب, والنطق بالشهادتين, والعمل بالجوارح والأركان وهذا يعني الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره, وقد يصعب على الباحث فصل الجانب التربوي عن الجانب النفسي في موضوع الإيمان وذلك للتداخل والتلازم الشديد بينهما, لكونه سلوك أعلى من كونه ثنائي الفائدة وان النسبة بين هذين الجانبين متعادلة, أي بمعنى أوضح ليس بينهما نزاع غالب فقد أوضح (نجاتي, 1982) بان البعض من علماء النفس والكثير من المفكرين الغربيين في العصر الحديث أشاروا إلى أن أزمة الإنسان في المعاصر إنما ترجع أساساً إلى افتقار الإنسان إلى الدين والقيم الروحية, وقد أشار المؤرخ **ارنولد توينبي** إلى أن الأزمة التي يعاني منها الأوروبيون حالياً إنما ترجع في أساسها إلى الفقر الروحي, وان العلاج الوحيد لهذا التمزق الذي يعانون منه هو الرجوع إلى الدين, على أساس أن للإيمان تأثير عظيم في النفس, فهو يزيد من ثقته بنفسه, ويزيد قدرته على الصبر وتحمل مشاق الحياة, ويبث الأمن والطمأنينة بالنفس, وقال

تعالى ﴿...﴾

تبين من الجدول (10) بان الصحة الجسمية قد احتلت التسلسل (1) بحصولها على (14) تكرار وبنسبة مئوية قدرها (73ر7%), حيث أن اتجاه الفكر الإسلامي نحو تأييد الثوابت التي تدخل الفرد المسلم داخل الملة وان كانت تمتاز بالروحانية التي هي سمه غالبه فيه لا تنفك عراها إلى يوم الدين إلا أنها لم تغفل أو تهمل الجانب الجسمي الذي المتمثل بالقوة, الصحة, النظافة والطهارة فضلا عن النوم أو الاسترخاء وما شابه ذلك من الحث التربوي على تنمية البدن لغاية سامية كالقوة على أداء العبادة، وتحمل مشاق الدعوة إلى الله, والذود عن دينه, بالإضافة إلى وجوب إنشاء مجتمع مسلم صحيح ومعافى, وقد افرد الشرع الشريف أبوابا وتعليمات للطهارة والنظافة كانت ولا تزال الحصن الواقي من الوقوع في المحظورات والأدواء 0

الراحة :

تبين من الجدول (10) بان الراحة قد احتلت التسلسل (2) بحصولها على (4) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (21%), فالراحة من العمليات العضوية التي يحتاجها الجسم فضلا عن ما تجلبه من ايجابيات للفرد والجماعات, ومن غير الراحة ينهار أي كائن حي له نفس يعيش بها وكبد رطبة ينمو من خلالها, ومن غيرها أيضا تتوقف اغلب الأنشطة الذهنية للإنسان ومثال على ذلك ما أفاد به (الجماس, 1993) بان من الحقائق العلمية التي تعطل ظاهرة النسيان هي ظاهرة الكف الرجعي والمقصود به ((التأثير المانع الذي يحدثه النشاط العقلي بعد عملية الحفظ مباشرة, ومن هنا يفهم دور الراحة وخاصة النوم في تثبيت عملية التذكر (والذكريات))0(الجماس, 1993, ص175)

خ 0 مجال المضامين الاجتماعية :

بلغت المضامين التربوية للصحة النفسية في مجال المضامين الاجتماعية اربعة مضامين وقد ترتبت حسب تكراراتها ونسبها المئوية, إذ حصل التعاون على المرتبة الأولى ثم التفاعل فالصداقة والتماسك, وقد تفوق الفارابي في مضمون التعاون, بينما أكد الكندي على التفاعل فالصداقة والتماسك, أما الرازي فلم يؤكد على أي مضمون في هذا المجال وجدول (11) يوضح ذلك

جدول (11)

ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في مجال المضامين الاجتماعية مرتبة تنازليا وحسب تكراراتها

ت	المضامين التربوية	الكندي		الرازي		الفارابي		المجموع	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
1	التعاون	-	-	-	-	4	50	4	50
2	التفاعل	2	25	-	-	-	-	2	25
3	الصداقة	1	12,5	-	-	-	-	1	12,5
4	التماسك	1	12,5	-	-	-	-	1	12,5
	المجموع الكلي	4	50	-	-	4	50	8	100%

التعاون :

تبين من الجدول أعلاه بان التعاون قد احتل التسلسل (1) بحصوله على (4) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (50 %), لكون الفكر الإسلامي بمجمله وبتشعباته واتجاهاته على مضمون التعاون لكونه ممدوح الصفة في القرآن الكريم :

قال تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: 177) وفي ذلك إشارة إلى كيفية بناء المجتمعات بناء تربويا يضمن لها السلامة في جميع الجوانب ويدفع عنها غائلة التنافر والتناحر ويهدي إلى عملية التكيف الاجتماعي، وفي هذا الصدد أشار (الجابري، 2009) بأنه لما القيم التربوية ملتصقة بالأخلاق فالسياسة المخصصة لتدبير شؤون الناس وسيلة لوضعها موضع التطبيق الفعلي، عبر مؤسسات اجتماعية وتربوية وعقيدية، فقد وصلت الكثير من الوصايا ذات المضمون الاجتماعي التي تشجع على "التعاون" والتكافل، ويؤكد الجانب الاجتماعي في الإنسان، وهو الجانب الذي عالجه العقيدة الإسلامية من خلال تأكيدها على كرامة الإنسان ومكانته لكون خليفة الله في أرضه (الجابري، 2009، ص49)، فضلا عن أن (مرعي وبلقيس، 1982) أكدوا على أن التعاون يؤدي إلى التكامل بين الأدوار حيث يرى المتعاون في الآخرين أناسا مختلفين في المقومات والقدرات فيسعى لتوظيف مقوماتهم وقدراتهم لتحقيق أهداف مشتركة بالتكامل فيما بين قدراته وقدراتهم، والتعاون في اغلب الأحيان يكون بدافع الضرورة والشعور بالحاجة إليه لتحقيق هدف قد يعجز الفرد بمفرده أو الجماعة بمفردها عن تحقيقه، فيلجأ للتعاون مع الآخرين لانجازه، وهو بالنتيجة تكيفا اجتماعيا (مرعي وبلقيس، 1982، ص91)

التفاعل :

تبين من الجدول (11) بان التفاعل قد احتل التسلسل (2) بحصوله على (2) وبنسبة مئوية قدرها (25 %) وذلك يعني أن التفاعل من الناحية التربوية مطلوب بين الأفراد سواء ضمن المجتمع الواحد أو ضمن المجتمعات لكونه يؤدي إلى علاقات اجتماعية، والفكر التربوي الإسلامي يحث على التفاعل الايجابي الذي

في صالح الفرد والمجتمع وليس العكس، والتفاعل كما أشار (مرعي وبلقيس، 1982) بأنه عملية متبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) ويجري عادة عبر وسيط معين، لغة، أعمال، أشياء، وعملية التفاعل مهمة لأنها عملية يعلم فيها الفرد والجماعة أنماط السلوك والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها (مرعي وبلقيس، 1982، ص48)

د0 المجال التربوي :

بلغت المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال التربوي (3) ثلاثة مجالات وقد ترتبت حسب تكراراتها ونسبها المئوية اذ حصل الاستمتاع عل المرتبة الاولى وبعدها المرح ثم النهك، وقد تفوق الرازي على الكندي والفارابي في ذلك، بينما لم يؤكد الكندي على أي مضمون منها وجدول (12) يوضح ذلك

جدول (12)

ترتيب المضامين التربوية للصحة النفسية في المجال التربوي مرتبة تنازليا وحسب تكراراتها

ت	المضامين التربوية	الكندي		الرازي		الفارابي		المجموع	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
1	الاستمتاع	-	-	3	50	-	-	3	50
2	المرح	-	-	2	33,3	-	-	2	33,3
3	النهك	-	-	1	16,6	-	-	1	16,6
	المجموع الكلي	-	-	6	99,9	-	-	6	99,9%

ولقد تمّت مناقشة ابرز هذه المضامين :-

الاستمتاع:

تبيين من الجدول اعلاه بان الاستمتاع قد احتل التسلسل (1) بحصوله على (3) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (50 %), حيث أن الاستمتاع في الفكر الإسلامي قريب من المزاح وان كان جسديا فهو مشروط بمعنى أن لا يرتكب المسلم في استمتاعه ما هو محظور في الشريعة الإسلامية أو أن يقع الفرد في موضع الشبهات, لان تربوية هذا المضمون لاتسمح بان يقع الفرد بالفوضى سواء كانت على المستوى الشخصي أو الاجتماعي 0

03 المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر :-

أ0 الكندي والرازي

ب0 الكندي والفارابي0

ج0 الرازي والفارابي0

تعتمد المقارنات حسب اعتقاد الباحث في مثل هكذا دراسات بالدرجة الأساس على السيرة الذاتية التي من خلالها يتم التعرف على ما قدمه الفكر الفلسفي للأشخاص الذين نذروا أنفسهم لخدمة الإنسان أولا ثم مجتمعاتهم ثانيا, والمقصود بما قدمه الفكر الفلسفي يعني ما تضمنه هذا الفكر من (آراء, أفكار, نظريات, اتجاهات) فقد تكون هناك قواسم مشتركة تجمع بين الفلاسفة, دينية, بيئية, ثقافية, زمنية, أو لا تكون بالمرّة وهذا ما تكشفه السيرة الذاتية

0 المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر الكندي والرازي

ظهر بان التكرارات الملاحظة للمضامين التربوية للصحة النفسية قد بلغ عددها في فكر الكندي (53) تكرار بينما بلغ عدد التكرارات لهذه المضامين عند الرازي (112) تكرار بعد استخدام مربع كاي لعينتين مستقلتين ظهر بان قيمة مربع

كاي المحسوبة بلغ (10ر21) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 ولصالح فكر الرازي وجدول (13) يوضح ذلك

جدول (13)

المقارنة في للمضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر الكندي والرازي

ت	المضامين التربوية للصحة النفسية	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	قيمة مربع كاي المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
1	الكندي	53	82,5	21,10	3,84	دالة إحصائية عند مستوى 0,05 ولصالح الرازي
2	الرازي	112	82,5			

إن ما تقدم عرضه من نتائج في الجدول أعلاه والذي اظهر غزارة فكر الرازي وما احتواه من مضامين تربوية, ربما يعود لأسباب منها : أنه وان كان فيلسوفا إلا انه كان طبيبا بارعا, اشتهر بالطب والكيمياء والجمع بينهما, وظل حجة في الطب في أوروبا حتى القرن السابع عشر للميلاد, وهو في نظر المؤرخين من أعظم أطباء القرون الوسطى, وطبيب الدولة العربية الإسلامية بلا منازع, إلا أن الطب عند الرازي كما رأى الباحث ليس مجالا مهنيا كما هو اليوم وحسب وإنما كان مجالا أخلاقيا بالدرجة الأولى يدخل الطب ضمن إطاره وجوبا, وهذه النظرة التربوية للإنسان والتي هي من صميم فكره جعلته كريما, متفضلا, بارًا بالناس, حسن الرأفة بالفقراء يداويهم ويجري عليهم الجرايات المجانية من ماله الخاص دون مقابل, حتى دفعه حسه المرهف هذا إلى أن يوجب على طبيب الجسم أن يكون طبيبا نفسانيا أيضا, حتى يمتلك القدرة على الإقناع بالحجج والبراهين في تعديل أفعال هذه النفوس التي ساء سلوكها (النفسي او الجسمي) فمرضت, لأن النفس في الفكر الإسلامي اشرف من البدن وأساس هذه الفلسفة التربوية تختصر على خلفية (أن النفس خالدة والجسم فان), ومثل هذه التعليمات التي كان يصدرها الرازي

كانت غاية في التربية والتهذيب لأنها تضمّد جروح الإنسان الجسمية والنفسية, فهذا الكم الهائل من العلم والفضل, والخلق ربما هو الذي اظهر هذه النتيجة 0

ب0 المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر الكندي والفارابي

ظهر أن التكرارات الملاحظة للمضامين التربوية للصحة النفسية قد بلغ عددها في فكر الكندي (53) تكرارا بينما بلغ عدد التكرارات لهذه المضامين عند الفارابي (109) تكرارا وبعد استخدام مربع كاي لعينتين مستقلتين ظهر بان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (19,34) وهي ذات دلالة إحصائية على مستوى 0,05 ولصالح الفارابي وجدول (14) يوضح ذلك 0

جدول (14)

المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر الكندي والفارابي

ت	المضامين التربوية للصحة النفسية	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	قيمة مربع كاي المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
1	الكندي	53	81	19,34	3,84	دالة إحصائية عند مستوى 0,05 ولصالح الرازي
2	الفارابي	109	81			

إن ظهور هذه النتيجة لصالح الفارابي قد يعود لأسباب منها : أن الفارابي كان ميالا إلى التربية الصوفية كالتقشف والزهد والوحدة والاستغراق في التأمل, حتى ساهمت نزعته الروحية هذه في تكوين اتجاهه الصوفي, وقد تابع المشتغلون ضمن الحقل الفلسفي والنفسي والتربوي سيرة حياة هذا الفيلسوف الملقب بـ(المعلم الثاني) بعد المعلم الأول (أرسطو), فوجدوا أن تصوفه يختلف عن تصوف الصوفية, حيث أن تصوفه نظري علمي, إذ جعل العلم بالله سبب وصول الإنسان إلى السعادة, بينما يذهب الصوفية إلى أن السبيل إلى السعادة هو التقشف والحرمان من اللذات الدنية, ومعنى هذا أنه أضاف صفة للوصول إلى السعادة بالاضافة إلى الصفات الأكثر شهرة عند المتصوفة ولولا غزارة وخصوبة المضامين التربوية في فكر الفارابي لما امتد اثر نظريته في السعادة (التوافق النفسي) إلى بعض فلاسفة العصور الحديثة مثل (اسبينوزا) الذي ذهب إلى أن كمال النفس البشرية في أن تنزع إلى الله, وتتجه نحوه وتحبه, وتجد في حبه لذة لا تنقطع, وغبطة تجل عن الوصف.

ج0 المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر الرازي والفارابي

ظهر أن التكرارات الملاحظة للمضامين التربوية للصحة النفسية قد بلغ عددها في فكر الرازي (112) تكرارا بينما بلغ عدد التكرارات لهذه المضامين عند الفارابي (109) تكرارات, وبعد استخدام مربع كاي لعينتين مستقلتين ظهر بان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (0,21) وهي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) مما يشير إلى أن هذه المضامين لا تختلف بين فكر الرازي والفارابي و جدول (15) يوضح ذلك 0

جدول (15)

المقارنة في المضامين التربوية للصحة النفسية بين فكر الرازي والفارابي 0

1	المضامين التربوية للصحة النفسية	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	قيمة مربع كاي المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
1	الرازي	112	110,5	0,21	3,84	غير دالة احصائيا عند مستوى 0,05
	الفارابي	109	110,5			

من خلال اطلاع الباحث على سيرة حياة الفلاسفة الثلاثة لاحظ بان الكندي المولود عام 185 والمتوفى في 252 هجرية, بأنه لما مات كان عمر الرازي سنتين لان الرازي ولد كما أشارت المصادر عام 250 هجرية وتوفى عام 311, بينما ولد الفارابي عام 259 هجرية وتوفى عام 339, اى أن الفارابي أبصر النور وعمر الرازي تسع سنوات , ولما توفى الرازي بالسنة المشار إليها أعلاه فمعنى ذلك أن الفارابي عاصر الرازي (52) عاما, وإذا ما طرحت فترة النضوج للفرد ليفهم الأمور الفلسفية والتربوية كحد متوسط (18) عاما فان معاصرة الفارابي الفلسفية والتربوية للرازي هي (34) عاما حقيقية كانت من حياتهما وحياة الأمة الإسلامية, وهذا التقارب الكبير بين الاثنتين ربما هو الذي اظهر نتيجة عدم وجود فرق في المضامين التربوية بينهما لكونهما عاشا نفس فترات حكم العباسيين واكتويا بنار أزماتها وصراعاتها السياسية والتقلبات الاجتماعية هذا من ناحية, ومن ناحية أخرى عاصرا نفس الفترة التي ازدهرت فيها العلوم الفلسفية والترجمة والاتصال بالحضارات الأخرى.

ثانيا : التوصيات والمقترحات

أ) التوصيات نئ

في ضوء نتائج هذا البحث خرج الباحث بالتوصيات الآتية :-

- 01 قيام كليات التربية, أقسام العلوم التربوية والنفسية وأقسام الإرشاد بتضمين مناهجها الدراسية, ما أبدعته الفلسفة الإسلامية في موضوع الصحة النفسية وما تضمنته من مضامين تربوية والتركيز عليها كاتجاه إسلامي 0
- 02 اعتماد المضامين التربوية في الفكر الفلسفي الإسلامي كبرامج تربوية توجيهية للطلبة لتحسين صحتهم النفسية التي هي من مسؤوليات التربية والمربين, لخلق شخصية متوازنة تكون نقطة انطلاقها من مركز دائرة الوسطية 0
- 03 اهتمام وسائل الإعلام, بالمضامين التربوية للصحة النفسية التي خرجت بها هذه الدراسة لزيادة الاعتزاز بالتراث الفكري الإسلامي الأصيل 0

ب) المقترحات

كما خرج الباحث في ضوء نتائج هذا البحث بالمقترحات الآتية:-

- 01 إجراء دراسات نفسية – تربوية مماثلة في فكر فلاسفة الإسلام الآخرين ممن كتبوا في النفس وعلمها وأحوالها وأثرها في تهذيب سلوك الفرد والمجتمع, للكشف عن المضامين التربوية الكامنة وراءها 0
- 02 اعتماد التصنيف الحالي في الدراسات التي تعتمد على نصوص نفسية – تربوية في الفكر الإسلامي 0
- 03 إجراء دراسة مقارنة بين مفهوم الصحة النفسية لدى فلاسفة الإسلام وبين علماء النفس الغربيين في الوقت الحاضر 0

المصادر

المصادر

❖ القرآن الكريم 0

1. الإبراشي، محمد عطية (1986): التربية الإسلامية وفلاسفتها، ط2، دار الكتب، القاهرة، مصر 0
2. ابن منظور، جمال الدين محمد (2003): لسان العرب، القاهرة، دار الحديث 0
3. ابوحطب، فؤاد وآخرون (1984): معجم علم النفس والتربية، ج1، المطابع الأميرية، مصر 0
4. ابوريان، محمد علي (1974): تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، الاسكندرية دار الجامعات، مصر 0
5. أبو العينين، علي خليل (1980): فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة 0
6. أبو العينين، علي خليل (1980): منهجية البحث في التربية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 22 السنة الثامنة، الكويت
7. احمد، محاسن عيسى (2008): القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم لمرحلة التعليم الأساس (الحلقة الثانية) في الجمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير غير منشورة
8. أجمد، لطفي بركات (1982): في الفكر الإسلامي، مطبعة دار المريخ، الرياض، السعودية 0
9. احمد، لطفي بركات (1981): الطبيعة البشرية في القرآن الكريم دراسة نفسية تربوية اجتماعية، الرياض، دار المريخ للنشر 0
10. احمد، نازلي صالح (1983): مقدمة في العلوم التربوية، مكتبة الانجلو المصرية للنشر، القاهرة، مصر 0
11. الأزميري، إسماعيل حقي (1963): فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي، مطبعة سعد بغداد، العراق 0
12. إسماعيل، محمود حسين (1996): مناهج البحث في إعلام الطفل، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر
13. 0 الالوسي، جمال حسين (2008): الصحة النفسية، ط1، مطبعة الشروق، بغداد 0

14. أنيس, إبراهيم وآخرون (1980) : المعجم الوسيط, دار المعارف, القاهرة, مصر 0
15. أنيس, إبراهيم وآخرون (ب0ت) : المعجم, ط2 ج 2, استانبول, تركيا
16. بدوي, عبد الرحمن (1983) : رسائل فلسفية, مطبعة دار الأندلس, بيروت لبنان
17. بكار, عبد الكريم (2001) : من اجل انطلاقة حضارية شاملة, دار القلم للطباعة, دمشق, سوريا 0
18. البكري, عادل(1985): الفلسفة لكل الناس, دار الحرية للطباعة, بغداد, العراق 0
19. بن نبي, مالك (1970) : وجهة العالم الإسلامي, ترجمة عبد الصبور شاهين, دار الفكر للطباعة, بيروت, لبنان 0
20. التكريتي, بهاء الدين عبد الله(1996): الفكر التربوي في ضوء مفهوم القرآن الكريم للطبيعة الإنسانية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, ابن رشد,
21. التكريتي, ناجي (1988) : الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, العراق
22. التكريتي, ناجي (1976) : ابن حزم بين الدين والفلسفة في كتابة الأخلاق, دار الحكمة العدد الأول, بغداد 0
23. التميمي, محمود كاظم والدفاعي, كاظم علي (2010) : الصحة النفسية, مطبعة زاكي, بغداد, العراق 0
24. التهامي, مختار (1974) : تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق, دار المعارف المصرية, القاهرة, مصر 0
25. الجابري, على حسين (2009), الفلسفة الإسلامية, دراسات في المجتمع الفاضل والتربية والعقلانية, دار الزمان للطباعة والنشر, دمشق, سوريا 0
26. الجباوي, على عبد الله(2007): الفكر الانثروبولوجي في التراث العربي الإسلامي, التكوين للنشر والتأليف والترجمة, دمشق 0
27. الجزيني, سمعان (ب ت): في الفلسفة الإسلامية, دار الوحدة للطباعة, بيروت لبنان.

28. الجعفري, ماهر إسماعيل وآخرون (1993) : فلسفة التربية, مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, بغداد, العراق 0
29. جعفر, نوري (1970) : الفكر طبيعته وتطوره, منشورات الجامعة الليبية, ط1.
30. جعيني, نعيم حبيب (2010) : الفلسفة وتطبيقاتها التربوية, ط2, دار وائل للنشر, الاردن 0
31. الجماس, ضياء الدين (1993) : مع الله في اعماق النفس الانسانية, مركز نور الشام للكتاب, سوريا
32. الجنابي, داود عثمان (2012) : الطبيعة الإنسانية وأهداف التربية وأساليبها في القرآن الكريم, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية الاساسية جامعة ديالى
33. الجنابي, شروق كاظم (1991) : مقياس الصحة النفسية لدى طلبة كلية الجامعة, كلية التربية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, الجامعة المستنصرية 0
34. حجازي, مصطفى (2006) : الصحة النفسية من منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة, دار الشروق للطباعة, عمان, الاردن 0
35. الحربي, حامد سالم (1982) : مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة ام القرى, مكة المكرمة
36. حسان, حسان محمد (1984) : ملاحم الفكر التربوي عند ابن حزم, بحث منشور, مجلة الفيصل, العدد(82) السنة السابقة, الرياض 0
37. الحسن, كريم جبر (2004) : أسس الحضارة الإسلامية, دار الهادي للطباعة والنشر, بيروت, لبنان 0
38. حسين, عبد الله (1991) : إظهار الفكر التربوي عند الإمام المحاسبي,
39. الحفني, عبد المنعم (1994) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي, مكتبة مدبولي, مصر 0
40. ألعفني, عبد المنعم (2005) : موسوعة عالم علم النفس, ط1, دار نوبلس للطباعة, بيروت, لبنان 0

41. حمادة, عبد المحسن عبد العزيز (1982): تاريخ التربية وتطور الفكر التربوي, مطبعة الكويت, الكويت 0
42. حمادة, عبد المنعم, (1973): رواد الفلسفة الإسلامية, ط1, مكتبة الانجلو
مصرية, مصر 0
43. حوى, سعيد (2005): المستخلص في تزكية الانفس, دار السلام للطباعة
والنشر, مصر 0
44. الخطيب, صفية (1981): الطب عند العرب, ط1, الاهلية للنشر
والتوزيع, بيروت, لبنان 0
45. دافيدوف, ل, لندا(1980): مدخل علم النفس, ترجمة سيد طواب واخرون,
القاهرة
46. الدايري, صالح والعبيدي, ناظم(1999): الشخصية والصحة النفسية, دار
الكندي للنشر, اربد, الاردن 0
47. داود, عزيز حنا, والعبيدي, ناظم هاشم (1990): علم النفس الشخصية,
مطبعة بغداد, العراق 0
48. الدباغ, فخري (1974): أصول الطب النفساني, دار الطليعة للطباعة
والنشر, جامعة الموصل, نينوى 0
49. الدرايسة, محمد عبد الله عايش (2001): مدى تمثيل الأيتام للقيم
الإسلامية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, ابن رشد, جامعة
بغداد
50. الدليمي, نوال إبراهيم (1995): الفكر التربوي في وصايا الخفاء
العباسيين (العصر الأول 132-218) دراسة تحليلية, أطروحة دكتوراه, كلية
التربية, ابن رشد, جامعة بغداد 0
51. الدوري, وصال محمد (2003): فاعلية برنامج علاجي سلوكي معرفي
في الصحة النفسية للموهوبين, أطروحة غير منشورة, كلية التربية, بن
رشد.
52. راجح, احمد عزت (1973): أصول علم النفس, ط9, المكتب المصري
للطباعة, الإسكندرية, مصر 0
53. الرازي, محمد بن زكريا(1977): رسائل فلسفية, ترجمة دار الآفاق
الحديثة للنشر بيروت, لبنان 0

54. رزوق, اسعد وعبد الدايم, عبدالله (1977): موسوعة علم النفس, مطبعة الشروق, بيروت, لبنان 0
55. رسول, خليل إبراهيم(1980): تقييم كتب العلوم والتربية الصحية للمرحلة الابتدائية, المكتبة الثقافية لنقابة المعلمين, بغداد, العراق 0
56. رضا, محمد جواد(1987): العرب والتربية والحضارة, ط3, منشورات دار السلاسل, الكويت 0
57. رضوان, سامر جميل (2009): الصحة النفسية, ط3, دار المسيرة للطباعة, عمان 0
58. الرفاعي, نعيم (1975): الصحة النفسية دراسة سيكولوجية التكيف, ط4, مطبعة أكتبي, دمشق, سوريا 0
59. الرفاعي, نعيم (1981): الصحة النفسية دراسة سيكولوجية التكيف, ط5, مطبعة أكتبي, دمشق, سوريا 0
60. رمل, فاتن داود (2008): بناء منظومة قيم تربوية للتنشئة الاجتماعية في ضوء القرآن والحديث النبوي الشريف, رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية, ابن رشد, جامعة بغداد 0
61. روزنتال, وآخرون(1985): الموسوعة الفلسفية, ترجمة سمير كرم, دار الطليعة للطباعة, بيروت, لبنان 0
62. رياض, سعد (2008): موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور إسلامي, دار ابن الجوزي للطباعة للنشر, القاهرة, مصر 0
63. الزبيدي, كامل علوان والهزاع, سناء مجول (1997): بناء مقياس للصحة النفسية لطلبة الجامعة, مجلة العلوم التربوية والنفسية, العدد 22, بغداد 0
64. الزرادي, فيصل محمد (1984): علاج الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية, ط1, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان 0
65. زهران, حامد عبد السلام (1977): الصحة النفسية والعلاج النفسي, عالم الكتب, القاهرة, مصر 0
66. الزهيري, عبد الكريم محسن(2003): الفكر التربوي في العراق خلال القرن العشرين,

67. الزوبعي، ناصر هراط (1999): الصحة النفسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد 0
68. زيدان، محمد مصطفى (2008) : معجم المصطلحات النفسية والتربوية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان 0
69. ، زيدان (1974) : قواعد البحث الاجتماعي، ط2، دار المعارف، مصر 0
70. زيعور، علي (ب0ت) : مذاهب علم النفس المعاصر، مطبعة بيروت، لبنان 0
71. السحبياني، حمد بن صالح (2002) : الضعف المعنوي وأثره في سقوط الأمم، ط1، مطبعة لبيان، الرياض، المملكة العربية السعودية 0
72. السعدي، حاتم جاسم عزيز (2005) : القيم التربوية في فكر الإمام الحسين (عليه السلام)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد 0
73. سعيد، ابوطالب وعبد الخالق، رشراش أنيس (ب،ت): عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، لبنان
74. سلطان، محمود السيد وإسماعيل، صادق جعفر (1977) : مسار الفكر التربوي عبر العصور، ط2، مطبعة القاهرة، مصر 0
75. السويدي، وضحه (1989): تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر برنامج مقترح، دار الثقافة، دمشق، سوريا 0
76. سيلامي، نوربير (2001) : المعجم الموسوعي في علم النفس، ترجمة وجيه سعد، منشورات وزارة الثقافة
77. شحاته، حسن والنجار، زينب (2003) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية للبنانية، القاهرة، مصر 0
78. شحاته، حسن واخرون (2003) : معجم المصطلحات التربوية والبنانية، الدار المصرية للبنانية للطباعة، بيروت، لبنان 0
79. الشربيني، لطفي (2001) : موسوعة شرح المصطلحات النفسية، ط1، دار النهضة، العربية للطباعة، الاسكندرية، مصر

80. صالح, ذياب واخرون, (2008) : اسس التربية, ط4, دار الفكر للطباعة, عمان, الاردن 0
81. صالح, قاسم حسين(1987): الشخصية بين التنظير والقياس, مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, بغداد0
82. صليبا, جميل (ب ت) : علم النفس, دار الكتاب المصري, ط3, القاهرة, مصر0
83. العدوي, خليفة(2006): قضايا فلسفية, ط1, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر0
84. الطباع, عمر فاروق و الهاشمي, عبد المنعم (1993) : الكندي فيلسوف العرب والاسلام, مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, بيروت, لبنان0
85. طراد, مجيد مخلف (1985): العدالة عند فلاسفة الاسلام من الكندي الى ابن سينا, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, جامعة بغداد0
86. طعيمة, رشدي (1987) : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية, مفهومه, أسسه, استخداماته, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر0
87. عاقل, فاخر (1977) : معجم علم النفس, دار العلم للملايين, ط2, بيروت, لبنان0
88. عاقل, فاخر(ب,ت) : التربية قديما وحديثا, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان0
89. عبدالحميد, محمد جمال الدين (1986) : بعض مناهج تحليل المضمون وتطبيقاتها من مناهج العلوم الطبيعية, مجلة كلية التربية, العدد(4), عمان, الاردن
90. العبد, عبد اللطيف(1977): اصول الفكر الفلسفي عند ابي بكر الرازي, مكتبة الانجلو المصرية, مصر 0
91. عبد الرحمن, انور حسين و زنكنة, عدنان حقي (2007) : الأنماط المنهجية وتطبيقاتها, دار الكتاب, بغداد0
92. عبد الغفار, عبد السلام (1976) : مقدمة في الصحة النفسية, دار النهضة العربية, القاهرة, مصر0
93. عبد الغفار, عبد السلام (1977) : مقدمة في الصحة النفسية, ط2, دار النهضة العربية, القاهرة, مصر0

94. عبد الغفور, منصور (1982): دراسة تحليلية للقيم البيئية لدى المراهقين من طلاب التعليم العام والأزهري واثار ذلك على مستوى القلق, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة اسيوط, مصر 0
95. عبد الواحد, ناظم (2008): موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية, والدولية, دار النهضة, بيروت, لبنان 0
96. العثمان, عبد الكريم(1981): الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص, دار غريب للطباعة, القاهرة, مصر 0
97. العجيلي, شذى عبد الباقي (1985): دراسة مقارنة للقيم في كتب المطالعة, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, ابن رشد, جامعة بغداد 0
98. عدس, عبد الرحمن وقطامي, نادية (2002): مبادئ علم النفس, ط2, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان 0
99. عرب, محمد (2005): شرائع النفس والعقل والروح, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, سوريا 0
100. العسكري, كفاح يحيى (2010): الغزالي وجون ديوي نظرتهم للطبيعة الإنسانية, مطبعة رند, دمشق 0
101. عفيفي, محمد عبد الهادي (1984): المربي والتربية الإسلامية, دار البيان العربي, المملكة العربية السعودية 0
102. عقاد, الخواض (1995): الاجتهاد والتجديد في الشريعة الإسلامية, ط1, البحوث للطباعة, عمان, الأردن 0
103. العقيلي, جعفر نجم نصر(2006): المعلم لدى أعلام الفكر التربوي الإسلامي, مجلة كلية التربية, العدد (47), الجامعة المستنصرية 0
104. عكاشة, احمد (1993): علم النفس الفسيولوجي, ط2, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, مصر 0
105. علي, الهام (2001): الصحة النفسية وعلاقتها بموقع الضبط والجنس لطلبة المرحلة الثانوية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, بن رشد, جامعة بغداد.

106. علي، سعيد إسماعيل (1977) : دراسات في الفلسفة والتربية, عالم الكتب للطباعة, القاهرة, مصر 0
107. علي، سعيد إسماعيل (2007) : أصول التربية العامة, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع, القاهرة ن مصر 0
108. العناني، جنان عبد الحميد(1977): الصحة النفسية, دار الفكر للطباعة, عمان الاردن0
109. عودة، احمد وملكاوي فتحي(1992): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية, ط2، دار الفكر للنشر، عمان 0
110. عودة، محمد (1983) : الصحة النفسية ومشكلات المجتمع الكويتي, منشورات المؤتمر الخليجي, الكويت0
111. العيسوي، عبد الرحمن (1974) : القياس والتجريب في علم النفس والتربية, دار النهضة العربية, بيروت
112. عيون السود، نزار (1995) : نشوء وتطور الفكر النفسي-الاجتماعي عند العرب, منشورات اتحاد الكتاب العرب, مطبعة اتحاد الكتاب العرب, دمشق, سوريا 0
113. الغامدي، احمد سعيد (1973) : العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية جامعة أم القرى, مكة المكرمة 0
114. الغامدي، يحيى(2012): الصحة النفسية في الإسلام, منشورات جامعة الملك عبد العزيز, جدة، السعودية 0
115. الغبان، باسم قاسم جواد (2004) : مفهوم الفرد والمجتمع في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومقارنتها بنماذج من الفلسفات الغربية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, ابن رشد, جامعة بغداد
116. الغبان، باسم قاسم (2001) : فكر عبد الرحمن الكواكبي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد
117. غنيم، سيد محمد (1973) : سيكولوجية الشخصية الناجحة, مطبعة القاهرة, القاهرة, مصر0
118. فرحان، محمد جلوب (1989): دراسات في فلسفة التربية, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل 0

119. فرويد, سيجموند (1967): حياتي والتحليل النفسي, ترجمة مصطفى كرم, دار المعارف, القاهرة
120. فرويد, سيجموند (1982): الأنا والهو, ترجمة محمد عثمان نجاتي, دار الشروق, بيروت, لبنان 0
121. الفقي, إبراهيم (2000): القيادة, ط1, مطبعة بيروت, بيروت, لبنان
122. الفنيش, احمد (1978): أصول التربية, ط2, دار الكتاب الجديد, بيروت, لبنان 0
123. فهد, ابتسام محمد (1994): الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى بعض الفلاسفة العرب والمسلمين في القرنين الرابع والسادس الهجريين, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد 0
124. فهمي, مصطفى (1978): الصحة النفسية, القاهرة, مكتبة الخانجي, مصر 0
125. الفيروز آبادي, مجد الدين محمد(ب ت): القاموس المحيط, المؤسسة العربية للطباعة والنشر, بيروت, لبنان 0
126. القاضي, يوسف وآخرون (1981): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي, دار المريخ للنشر, الرياض, المملكة العربية السعودية
127. القبانجي, احمد (2003): الإسلام والصحة النفسية, مؤسسة دار الكتاب الإسلامي, ط2/ مطبعة السرور, ايران 0
128. قطب, محمد (1979): دراسات في النفس الإنسانية, دار الشروق, القاهرة,
129. القمودي, سالم (1997): الإنسان ليس عقلا, وكالة الأهرام للتوزيع, مطابع الأهرام, مصر
130. القيسي, نايف (2010): المعجم التربوي وعلم النفس, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان الأردن 0
131. القيسي, هناء محمود (2007): إعداد المعلم في ضوء رؤية مستقبلية, مجلة كلية التربية الأساسية, العدد(52) الجامعة المستنصرية 0
132. الكبيسي, وهيب مجيد (2002): التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق, منشورات ELGA, مالطة

133. الكبيسي, وهيب مجيد (2010): الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية, مؤسسة مرتضى للكتاب العراقي, بغداد
134. الكبيسي, وهيب مجيد (2011): طرائق البحث العلمي بين التنظير والتطبيق, فينوس للحاسبات والطباعة والترجمة, بغداد
135. الكبيسي, وهيب مجيد (2012): الاتجاهات النظرية للصحة النفسية, مطبعة وزارة التربية, بغداد, العراق
136. الكروي, وفاء خليل (2003): الفكر التربوي لدى ابن الجوزي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, ابن رشد, جامعة بغداد
137. الكروي, وفاء خليل (2009): نحو بناء فلسفة تربوية للمعلم المعاصر في العراق, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, ابن رشد, جامعة بغداد
138. لالاند, اندريه (2008): موسوعة لالاند الفلسفية ن معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية, تعريب, خليل احمد, عويدات للنشر للطباعة والنشر, بيروت
139. محمد, محمد جاسم (2004): مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها, دار الثقافة, عمان, الأردن
140. محمد, عقيل نوري (1994): اثر القرآن في الفعل الاجتماعي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد
141. محمد, فاضل زكي (1979): الفكر السياسي العربي الإسلامي بين ماضيه وحاضره, ط2, سلسلة الكتب الحديثة, وزارة الثقافة والإعلام, بغداد, العراق
142. محسن, موفق أيوب (2005): اثر برنامج إرشادي للصحة النفسية لطلبة كلية التربية الأساسية جامعة ديالى, رسالة ماجستير غير منشورة, المعهد العالي للدراسات النفسية, بغداد, العراق
143. مذكور, إبراهيم (1976): في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق, الجزء الثاني, دار الكتاب, مصر
144. المذخوري, وسام علي حاتم (2007): القيم التربوية في فكر السيد الشهيد محمد الصدر, رسالة ماجستير, كلية التربية, ابن رشد, جامعة بغداد

145. المرزوقي, آمال (1995) : المضامين التربوية في سورة البقرة, ج17، عالم الكتب, القاهرة, مصر 0
146. مرسي, محمد مرسي (1993) : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها, مطبعة عالم الكتب, القاهرة, مصر 0
147. مرسي, كمال إبراهيم (1988) : المدخل إلى علم الصحة النفسية, دار العلم, الكويت 0
148. مرسي, محمد منير (1983): التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية, عالم الكتب للطباعة, القاهرة, مصر
149. مرعي, توفيق وبلقيس, احمد (1982) : الميسر في علم النفس الاجتماعي, دار الفرقان للنشر والتوزيع, عمان, الأردن 0
150. مسكويه, احمد بن محمد بن يعقوب (1981): من تهذيب الاخلاق, تحقيق سهيل عثمان, منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي, دمشق 0 سوريا
151. مصطفى, عبد الله (1993) : معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي, ط1, عمان, الأردن 0
152. المعاينة, خليل عبد الرحمن (2006) : المدخل إلى أصول التربية الإسلامية, ط1, دار الثقافة للنشر والتوزيع, الأردن 0
153. ملحم, سامي محمد (ب 0 ت) الإرشاد والعلاج النفسي, الأسس النظرية والتطبيقية, دار المسيرة للطباعة, عمان, الأردن 0
154. الموسوي, صالح نهير (2000) : الفكر التربوي عند الحسن البصري, كلية التربية, ابن رشد, جامعة بغداد
155. الموسوي, صالح نهير (2005) الفكر التربوي العربي الإسلامي, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية ابن رشد 0
156. الموسوي, عبد الله حسن (2008) : الفكر الإسلامي وعقبات عالمنا المعاصر رؤية مستقبلية ن مجلة الدراسات الإسلامية, العدد (8) بيت الحكمة بغداد 0
157. مؤنس, حسين (1993) : طبقات الأمم, دار المعارف للطباعة, القاهرة, مصر 0

158. المنصور، ابراهيم يوسف(1975): استبيان هوستون المعرب للتكيف الشخصي، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد 0
159. المهدي، السيد محمد عقيل (1997): الأخلاق عند الفلاسفة في اليونان والقرون الوسطى، ط1، دار الحديث، القاهرة، مصر 0
160. نادر، البير نصري (1986) : الجمع بين رأيي الحكيمين، دار الشروق، ط2، بيروت، لبنان 0
161. ناصر، إبراهيم (2001): فلسفات التربية، ط1، وائل للطباعة، عمان، الاردن 0
162. نجاتي، محمد عثمان (1982) : القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، مصر 0
163. نجاتي، محمد عثمان (1993): الدراسات النفسانية عند العلماء المسلمين، دار الشروق للطباعة، القاهرة، مصر 0
164. نصري، هاني يحيى (ب0ت) : علم النفس دراسة الحواس الداخلية عبر السلوك اليومي للإنسان، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للنشر 0
165. نعمة، إبراهيم (1986) : المسلمون أمام تحديات الغزو الفكري، مطبعة الزهراء، الموصل، العراق 0
166. الهاشم، صالح مهدي(2007): الدخول من الباب الآخر، ط1، دار المحجة البيضاء للنشر، بيروت، لبنان 0
167. الهاشمي، عبد الحميد وعبد السلام، فاروق (1980) : البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم، بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، ط2، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة 0
168. إلهيتي، خلف نصار(1977): القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية 0
169. وهبة، مراد (1979) : المعجم الفلسفي ن ط3، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، مصر
170. ياسين، السيد (1985): تحليل مضمون الفكر التربوي القومي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، لبنان 0

مصادر شبكة المعلومات:

- 1- Ar. Wikipidia.org/wiki.
- 2- Enmirate.arabb/lggs.com.
- 3- www.alukah.net /homayed.

الملاحق

جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسات العليا
الفلسفة في التربية

ملحق رقم (1)

الأستاذ الدكتور
المحترم

يروم الباحث بدراسة بعنوان (المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي) إذ عرف المضامين التربوية بأنها " الأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها"0

ولما كان هذا البحث يتطلب إعداد (تصنيفاً بعدياً) كان الباحث قد أعده وحصل عليه من تحليل بعض الأدبيات في الفكر الإسلامي ومن الاطلاع على دراسات سابقة ، فقد تألف هذا التصنيف من

ثمان مجالات رئيسة عرفها الباحث وكان كل مجال مصنف إلى عدة فروع معرفة ايضاً يرجى تعاونكم معنا في تبيان صلاحية هذه المجالات وفروعها من خلال وضع إشارة (✓) أمام صالحة

أو غير صالحة ، أما إذا كانت بحاجة إلى تعديل فيرجى وضع ذلك في حقل الملاحظات0

مع الشكر والعرفان

الباحث

موفق ايوب محسن

مرحلة الدكتوراه

الملاحظات	عمر صالحة	صالحة	المحور	ت
			المضامين الاجتماعية: social content مجموعة التسيهات والاستجابات الاجتماعية التي تؤثر في فهم الفرد أو الجماعة.	أولاً
			١) جهد متساوي متكامل بين فردين أو أكثر لتحقيق غاية محددة.	١
			٢) عليات اجتماعية تكون استجابة للتطلعات من زوايا التسيهات المتبادلة بين الأشخاص والجماعة.	٢
			٣) التضامن والالتحام بين أفراد المجتمع ومؤسسته صلا عن العلاقات السليمة فيه.	٣
			٤) عاطفة متبادلة من المودة أو التعاطف مع الآخرين لا تقوم على صلة الدم ولا على الحادية الحسية.	٤

الملاحظات	غير صالحة	صالحة	المجلد	ت
			المضامين المعرفية :- Cognitive content أنواع المعرفة التي تتنقل في الإدراك الحسي والتذكر والتخيل والحكم والاستدلال؛	ثانياً
			القدرة على التكيف العقلي للمشكلات والمواقف الجديدة .	١ الذكاء Intelligence
			انتقال ما هو موجود في العالم الخارجي (البيئة) إلى داخل مخ الفرد ثم تأويل هذا الداخل.	٢ الإدراك Perception
			تطور تصور الإنسان على شيء م في مجاله الإدراكي؛	٣ الانتباه Attention
			هو على الفهم والاستيعاب واحتواء الفكرة والتصرف حيالها بما يجلب النفع العام	٤ العقل mind

ملاحظات	غير صالحة	صالحة	المجــــــــــــــــــــــــــــــــال
			ثالثاً المضامين الشخصية: اهتمامات الشخص كما يراها الآخرون سواء كانت في سلوكه ومواقفه و قدراته وكفايته
			١ الإرادة النزوع نحو الفعل في كافة نواحيه وجميع مراحل التطورية
			٢ التحمل قدرة الفرد على الاستمرار رغم المعاناة
			٣ السعادة التوافق النفسي مع الذات
			٤ الطمأنينة السكون والثبات والاستقرار، والثقة والراحة النفسية.
			٥ الطموح التطلع الى الوصول الى هدف انجازي معين.
			٦ القيادة خاصية نفسية توكل فيها مسؤولية القيام بأنواع من النشاط لفرد او جماعة.
			٧ الشجاعة مجاهة الضرورف الصعبة بكفاءة نفسية عالية
			٨ الكفاية القدرة على ممارسة الاعمال بكل جدارة.

الملاحظات	غير صالحة	صالحة	الصحـ	ت
			المضامين الانفعالية : Emotional content الحالة النفسية و انفسية التي تكل فحاة في أعقاب إثارة أو حدث غير متوقع له دلالة خاصة بالنسبة للفرد. ووصف إلى (٨) فـــــــــــــــــــــــــــــــــرع	رابعاً
			شعور ايجابي يرافق الرعدة في أداء العمليات الاندماعية. Flesantness	١
			حالة افعلية تسمح بالقبضية للاستناد.	٢
			حالة من التوازن الدينامي بين الكائن والبيئة. Complacency	٣
			حالة تتميز بالخوف سافد يحدث في المستقبل . Anxiety	٤
			نوع من التهيح الشديد في وجود حقيقي أو متوقع لخطر أو ألم. Fear	٥
			استجابة وفتية لإثارة الاضطراب الانفعالي، وقد يؤديان الخوف الشعور بالذنب لله. Insomnia	٦
			حالة يوقفه من النوم والهبوط المعنوي. Dejection	٧
			مجموعة افعالات سارة تكون عاطفة محبة، ومجموعة افعالات غير سارة تكون عاطفة كراهية Sentiment	٨

الملاحظات	غير صالحة	صالحة	المجال	ت
			<p>مضامين الالتزام الديني: مجموعة الضوابط الإيمانية والاجتماعية والسلوكية التي تحدد سلوك الإنسان في المجتمع المسلم وإيمانه بالله وملائكته والكتب السماوية واليوم الآخر .</p>	خاسا
			الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره (بمعنى الثقة وإظهار القبول والشرعية).	١ الإيمان Faith
			افعال يمتزج فيه الخوف مع الإعجاب بالخوف،	٢ الخشية Awe
			الثبات على المبادئ مهما تطلبت الظروف والأحوال.	٣ الصبر Patience
			اعتراف الإنسان عندما يرى النعمة من الله فيسعد بها قلبه.	٤ الحمد Praise
			نوع من الوفاء يكون برؤية الفضل والنعمة وسحاولة الرد بثبتها بأقرب فرصة.	٥ الشكر Thank
			الابتعاد عن كل ما يلم شخصية المؤمن من معربات الدنيا.	٦ الفضيلة virtue
			اعتقاد راسخ الى حد لا يتطرق اليه شك.	٧ اليقين certaints

الملاحظات	غير صالحة	صالحة	المجال	ت
			المضامين الترويجية Restful content نشاطات سرية يقوم بها الفرد لتثريه نفسه نفسيا وجسديا	سانسا
			تهدج انفعالي منبهر بالسرور العميق والشعور بالإنهاج الحركية ،	1 Elation المرح والزيادة في القاعدة
			كل ما يضاف لإضفاء نكهة ، وتدل على السعة والحيوية،	2 الإستماع Zest
			حالة قصوى من التعب توقف عندها الفرد على الإستجابة للتعب ،	3 Exhaustion تهدج للتعب ،

الملاحظات	غير صالح	صالحة	الجواب	ت
			المضامين الجسمية: Bio content حاجات إنسانية يتطلب من الفرد إشباعها	سابعاً
			سلامة النفس من الاضطرابات والهجوم .	١
			الحالة التي تشبع فيها حاجات الإنسان العضوية.	٢
			نقص الماء في خلايا الجسم والإحساس في الجفاف في الحلق ويعطي الرغبة في الماء .	٣

الملاحظات	غير صالحة	صالحة	المجــال	ثامننا
			موجة من قواعد السلوك التي يقبلها المجتمع	المضامين الاخلاقية:-
			صفة تطلق على كل موجود منزه عن الخداع	١ الصدق
			الاستقامة على طريق الحق وتوجب على المرء الامتناع عن الشر واجتناب الاعتداء على الاخرين	٢ العدالة
			توصية بإتباع اسلوب مقترح	٣ النصيحة
			وحي حساس لدى الفرد تجاه الاحكام الاجتماعية بحيث يحمله على عدم مخالفتها تجنبا للنقد	٤ الكياسة
			منظومة مبادئ اخلاقية يتقبلها الانسان في اداء افعاله او المواقف التي تجابهه.	٥ الضمير
			ترك الملذات مع التمکن منها استحقاقا لها.	٦ الزهد
			عدم تغليب رغبة او جانب على الجانب الاخر	٧ الاعتدال
			العطاء بلا تقدير ولا تبذير	٨ السخاء

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن الأطروحة الموسومة بـ(المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي) قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية من قبلي بحيث أصبحت مصاغة بأسلوب علمي سليم وخال من الأخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله وقعت 0

التوقيع
المقوم اللغوي

اقرار المقوم العلمي

اشهد ان هذه الاطروحة الموسومة بـ(المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الاسلامي) قد تمت مراجعتها من قبلي واصبحت سالحة من الناحية العلمية ولأجله وقعت...

التوقيع:
المقوم العلمي

إقرار المشرفين

نشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ(المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الإسلامي) المقدمة من قبل الطالب موفق أيوب محسن, قد جرى تحت إشرافنا في كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى, وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية (صحة نفسية) , ولأجله وقعنا _____0

أد
عباس فاضل الدليمي
جامعة ديالى

أد
وهيب مجيد الكبيسي
جامعة بغداد

بناء على التوصيات المتوفرة, أرشح هذه الأطروحة للمناقشة0

أد
نبيل محمود شاكر
معاون العميد للشؤون العلمية
والدراسات العليا

قرار اللجنة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة, اطلعنا على الاطروحة الموسومة بـ(المضامين التربوية للصحة النفسية في الفكر الاسلامي) والمقدمة من قبل الطالب موفق ايوب محسن, وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ما له علاقة بها, فوجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة في التربية تخصص(فلسفة التربية) وبتقدير().

أ.د. سالم نوري صادق عضوا	أ.د. اسماعيل طه الدليمي عضوا	أ.د. نبأ عبد الحسين حسن رئيس اللجنة
--------------------------------	------------------------------------	---

أ.د. عباس فاضل الدليمي عضوا ومشرفا	أ.م.د. وحيد حسين الركابي عضوا	أ.م.د. حاتم جاسم عزيز عضوا
--	-------------------------------------	----------------------------------

أ.د.
وهيب مجيد الكبيسي
عضوا ومشرفا

صدقته من قبل مجلس كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

أ.م.د.
حاتم جاسم عزيز
العميد

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Diyala

Collage of Basic Education



Educational content for Mental Health In Islamic Thought

A dissertation

Submitted to the council of Collage of Basic Education University of Diyala, in Partial Fulfillment of the Requiremets for the Degree of Doctor of Philosophy in Education,

Educational Philosopy.

By

Muwaffaq Ayoub Muhsen

Supervised by

Prof. dr.

Weheeb Mejeed Kubaisi

University of Baghdad,

1434 AH

Prof. dr.

Abbas Fadhil al-Dulaimi

Diyala University

2013 AD

abstract

We have contributed to the flags of Islamic thought ex-thinkers, scientists and philosophers contributions many important in educational studies is also known as an investigator for scientific research, but studies psychoactive not of interest to researchers in the history of psychology to see an important role in establishing the rules educational as well as progress and development through the eras of history, Historians Western psychology start, usually studies psychological When thinkers of Greece, especially Plato and Aristotle, then move then directly to the thinkers Europeans in the Middle Ages, and the Renaissance modern European They overlook the omission fully Male contributions of Muslim Scholars, which translated many of them into Latin.

When the mental health care of the West is to refer to the strengthening of religious belief and faith issues, and found over time an increase in the establishment of institutions and psychiatric clinics which are based on the treatment of mental disorders that are increasing day after day , And that of the most important manifestations of increased suicides singles and Table Mai, and despite its tireless efforts to issue books and pamphlets Walt guiding mental health and this and that the index was indicative of the despair of life, it is also indicative of the lack of the ability to access mental health because of exclusion or marginalization side the individual's spiritual causing the Western sense of the individual in the length of the world and display it in a ship causes the mainland cut off.

Have shown that Islamic studies that Islamic thought produced ideas, values and philosophies and practices of educational, it was their respective fields and still is the educational process, whether at the level of education intended "teacher, learner," approach or the level of education unintended "socialization, activities of community, the values of family "And when was this thought Sacher in contents Educational guiding to both educational and psychological, it is necessary to

look at the other side (psychological education) on the grounds that mental health in Islamic thought is one of the outputs of this educational process committed to that urged remains not only on that the relationship is positive correlation between the individual and the faith in God Almighty, but building the behavioral the Muslim according to the general framework of this relationship, this essential difference characterized the Islamic perspective on the psychological human being from what is existing theories and principles in all branches of psychology resulting from the thought non-Muslim interested in side in human and material by, which is currently studying in universities and local.

Thus, we find that the contents of educational have been derived importance of Tnaúatha the existence and power of constant spiritual energy emitted from the honor of His Royal Highness and the greatness of the Koran on the one hand and the Sunnah as part behavioral application is required of a Muslim on the other hand, and in this way become a mental health for granted, reflecting their importance they carry between shores assistance mechanism for an individual to possess a psychological balance guarantee not Hdhuzh or extremism for what she wanted him canon of goodness and happiness in this world and the Hereafter, and precisely observed and urged him to be inside a circle of moderation.

The current research targeted to identify: -

Implications educational mental health in Islamic thought in the philosophy of Kindi, Razi and Al-Farabi and in general, then for each area of classification used in the search, Kalmjal: personal, emotional, cognitive, moral, religious commitment, physical health, social, recreational, in particular, as well as for comparison in the educational implications of mental health among thought: Canadian Razi on the one hand, and the Canadian and Farabi on the other hand, and between Al-Razi and Al-Farabi.

To achieve the objectives of the research researcher used, method of content analysis, which required the preparation of rated Uday after studying the substance to be analyzed, and then select the community discussed philosophers referred to above, and by periods of their life time, and chose the sample examined stratified proportionality and by (30%), were (167) Page undergone effectively for analysis, has got through it duplicates which revealed the existence of the contents of educational extract inter texts competent psychology and its divisions and condition and health, were the areas of content educational extracted from mental health and that received the highest frequencies down the field; Profile, emotional, cognitive, moral, religious commitment, physical health, social, recreational, it was shown for the researcher to mental health in Islamic thought replete in contents educational Alhad Yeh to a balanced life, and rip Eha and difficulties backed rewards in the afterlife pleased her willingly Muslim, and urges him to continue and architecture of the earth, but in terms of excellence in the presence of frequent content was superior Razi in six areas, while more than Canadian in two areas, the al-Farabi was ahead in one area, though this does not mean neglecting the philosopher of other aspects, and the comparisons between the thought of philosophers of the three, the results showed independence between Canadian and thought philosophies subject of study at the time showed a consistent big between thought-Razi and Al-Farabi.

In the light of the results of this research came researcher recommendations including:

- 1- The colleges of education, science departments, psychological and educational departments include in their curricula guidance, what the Islamic philosophy created it on the subject of mental health and educational contents of the contents and focus them as Islamic trend.
- 2- adoption of educational content in the Islamic philosophical thought such as guiding educational

programs for students to improve their mental health which are the responsibilities of education and educators, to create a balanced character be the point of departure from the center of a circle of moderation.

Complementing the aspects of this research independent researcher came out with a number of proposals, including:

1. psychological studies - similar educational in Islam philosophers thought others who wrote in the self-flag conditions and the impact of refined in the behavior of the individual and the community, to reveal the contents of the underlying educational.
2. adoption of the current rating in subsequent studies that rely on psychological texts - educational in Islamic thought, whether in mental health or in it's disorders and compare their results with the results of the current search.